اكاديمية شمال اوربا للعلوم والبحث العلمي

مجلة اكاديمية شمال اوربا المحكمة
للدراسات والبحوث
(الدنمارك)

ISSN 2596 –7517 Print
ISSN 2597–307X Online

العدد (1)

مجلة علمية فصلية للدراسات والابحاث التربوية والانسانية

Journal of Northern Europe Academy

Refereed Journal for Northern Europe
Academy for Studies & Research

Northern Europe Academy of Sciences
& Scientific Research
Denmark

No. 1

A quarterly Scientific Journal
For Educational and Human Studies and Research

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)

ISSN 2596 – 7517 Print
ISSN 2597 – 307X Online
AIF 0.87 ISI 1.269 DOI EBSCO
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد
2380 لسنة 2019

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية

المجلد (1) العدد (1)

تاريخ الأصدار: 13/ 10/ 2018

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / كاظم كريدي العادلي
الأختصاص/ القياس النفسي
جوال - 009647703429069
Kadum_addly@yahoo.com
أكاديمية شمال أوروبا - الدنمارك

نائب رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / وائل فاضل علي
الأختصاص / علم النفس الأكلينيكي
جوال - 0046737025991
Wnnl2002@yahoo.com
السويد

أعضاء هيئة التحرير

البروفسور الدكتور / عبدلي سفيان
الأختصاص/ قانون عام
جامعة بسكرة ـ الجزائر

لبروفسور الدكتور / علي مهدي كاظم
الأختصاص / القياس النفسي
جامعة السلطان قابوس

لبروفسور الدكتور / علي عز الدين الخطيب
الأختصاص / الأدب العربي
جامعة واسط ـ العراق

لبروفسور الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي
الأختصاص/ الأدب الأنكليزي
جامعة طيبة ـ المملكة العربية السعودية

البروفسور الدكتورة / غالية الشناوي ابراهيم
الأختصاص / فنون تطبيقية
جامعة حلوان ـ كلية القانون التطبيقية

البروفسور الدكتور / غياض شريف
الأختصاص / أقتصاد
مدير مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد ـ الجزائر

البروفسور الدكتور / ليث كريم حمد السامرائي
الأختصاص / علوم نفسية
جامعة ديالى ـ العراق

البروفسور الدكتور / رياض نايل العاسمي
الأختصاص / العلاج النفسي
جامعة دمشق ـ سوريا

البروفسور الدكتور / صلاح عبد الهادي الجبوري
الأختصاص / التاريخ الحديث
جامعة واسط ـ العراق

البروفسور الدكتور / طلال ياسين العيسى
الأختصاص / قانون
جامعة عجلون ـ الاردن

الأستاذ المشارك الدكتور / هلال أحمد القباطي
الأختصاص / تكنولوجيا المعلومات
جامعة عدن ـ اليمن

أعضاء الهيئة الأستشارية

البروفسور الدكتور / أصف حيدر يوسف
الأختصاص / مناهج وطرائق تدريس
جامعة دمشق ـ كلية التربية

البروفسور الدكتور / باسم مفتن الشمري
الأختصاص /الادب الأنكليزي
جامعة النهرين ـ العراق

البروفسور الدكتور / زياد محمد عبود
الأختصاص / تقنيات فنية
الجامعة المستنصرية ـ بغداد

البروفسور الدكتور / ضياء غني لفتة العبودي
الأختصاص / اللغة العربية
جامعة ذي قار ـ كلية التربية للعلوم الانسانية ـ العراق

البروفسور الدكتور / طالب منعم الشمري
الأختصاص حضارة قديمة (تاريخ الشرق الأدنى)
جامعة واسط ـ كلية التربية الانسانية ـ العراق

البروفسور الدكتور / عمار عبد الله محمود الفريحات
الأختصاص / إرشاد نفسي وتربوي
كلية عجلون الجامعية ـ الأردن

البروفسور الدكتورة / علاهن محمد علي
الأختصاص / الإرشاد النفسي والتربوي
كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ـ العراق

البروفسور الدكتور / غسان أحمد الخلف
الأختصاص / علوم تربوية
جامعة دمشق ـ كلية التربية ـ الجمهورية السورية

البروفسور الدكتور / محسن عبود كشكول الدليمي
الأختصاص / الإعلام
كلية الإعلام الجامعة ـ العراق

البروفسور الدكتور /كامل علوان الزبيدي
الأختصاص علوم نفسية
جامعة بغداد ـ العراق

الأستاذ المساعد الدكتور / إسلام بسام ر أبوجعفر
الأختصاص / إدارة أعمال
أكاديمية شمال أوروبا ـ الدنمارك

الأستاذ المساعد الدكتور / جميل محمود الحوشان
الأختصاص / قانون
كلية الحقوق ـ جامعة دمشق

الأستاذ المساعد الدكتور / ماجد مطر الخطيب
الأختصاص / التخطيط الحضري
كلية السلام الجامعة ـ العراق

الأستاذ المساعد الدكتور /هشام علي طه شطناوي
الأختصاص / إدارة أعمال
جامعة عجلون الوطنية ـ الأردن

الدكتور / أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي
الأختصاص / إدارة تربوية
جامعة الشرقية ـ سلطنة عمان

التدقيق اللغوي

مدقق اللغة العربية

الأستاذ الدكتور / ضياء لفته العبودي/الآدب القديم والسرديات ـ جامعة ذي قار ـ العراق

مدقق اللغة الأنكليزية

الأستاذ الدكتور / هاشم عليوي محمد ـ أدب أنكليزي ـ جامعة واسط ـ العراق

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي . الدنمارك

جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة يتم نشرها أيضاً على موقع قاعدة البيانات العالمية EBSCO وموقع دار المنظومة لقواعد البيانات العربية حسب إتفاقية التعاون للنشر العلمي

المراسلة

Address: Dybendal Allé 12, 1. Sal, nr. 18 / 2630-Taastrup,(Copenhagen) - DENMARK
Website: www.neacademys.com
E -Mail: Journal@neacademys.com
E – Mail: HR@neacademys.com
Tel: +45 7138 24 28
Tel : + 45 81 94 65 15

الأشتراك السنوي للمجلة

يمكن الأشتراك سنويا بالنسخة الألكترونية للمجلة بمبلغ 100$ دولار على أن ترسل على أيميل الشخص

رقم حساب الأكاديمية ـ الدنمارك

Account.nr. 2600066970
Reg.nr. 9037
IBAN: DK 6090372600066970
SWIFT CODE: SPNODK 22

جدول بإصدارات المجلة

مجلة فصلية ربع سنوية تصدر كل ثلاثة أشهر حسب التواريخ في أدناه

13/01/..... 13/04/..... 13/07/..... 13/10/.....

ضوابط النشر

شروط تخص الباحث (الناشر)

1.يجب أن يكون البحث غير مستل وغير منشور سابقاً في أي مكان أخر.

2.يكتب البحث بأحد اللغتين العربية أو الأنكليزية فقط.

3.يرسل البحث بصيغتين أحدهما word والأخرى pdf ، مع ملخصين باللغة العربية والأنكليزية على ألا يزيد عن 200 كلمة لكل ملخص، ويرسل على الأيميل **journal@neacademys.com**

4. يرفق البحث بخطاب معنون الى رئيس تحرير المجلة يطلب فيه نشر بحثه ومتعهداً بعدم نشر بحثه في جهة نشر أخرى .

الشروط الفنية لكتابة البحث

1.عدد صفحات البحث لاتزيد عن 30 صفحة من القطع (21×28) A4 .

2. للكتابة باللغة العربية يستخدم خط Simplified Arabic بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16 بخط عريض.

3. للكتابة باللغة الأنكليزية يتم إستخدام Times New Roman بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس 14 .

4. الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الأنكليزي فيكتب بمقياس 10بنفس نوع الخط المستخدم.

5. يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والأنكليزية.

6. ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.

7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم (12×18)

8. تكتب المراجع في المتن بطريقة American Psychological Association - APA

. ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الأسم الأخير للمؤلف.

. جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع .

إجراءات المجلة

1.بعد الموافقة الأولية على البحث وموضوعه ، ترسل للباحث الموافقة المبدئية ، وفي حالة رفضه يبلغ بذلك.

2.بعد الموافقة يرسل البحث الى محكمين من ذوي الأختصاص بعنوان البحث.

3.خلال 14 يحصل الباحث على الجواب بخصوص بحثة ، وفي حالة وجود ملاحظات عن البحث ترسل للباحث لإجل القيام بالتصحيح ، وبعد ذلك ترسل الموافقة النهائية لنشر البحث.

ت	العنوان	أسم الناشر	الصفحة
1	كلمة رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة	أ.د / كاظم العادلي	1
2	التنظيم الذاتي الأكاديمي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة جامعة دمشق والكويت	أ.د. رياض العاسمي د. راشد مانع راشد العجمي	2 -25
3	دراسة الأدوار التبادلية لبعض المتغيرات النفسية الضاغطة والأفرازات الهرمونية في الصحة العامة عند الأفراد	أ.م.د. عباس ناجي صفاء	26 -47
4	فرط الشهية العصبي– فقد الشهية وعلاقته بصورة الجسم لدى المراهقين	د. نداء هادي الجبوري	48 - 66
5	قانون المناطق العراقية المحتلة لسنة1915 دراسة تاريخية في نشأته ومحتوياته وصلاحياته	أ.د. صلاح عبد الهادي الجبوري	67 -81

البروفسور الدكتور / كاظم العادلي
Prof. Dr. Kadum Al-Addily
رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوروبا
Editor-in-chief of the A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد بن عبد الله وعلى أله وصحبه أجمعين

أما بعد فها نحن نلتقي وإياكم في أول عدد من مجلة أكاديمية شمال أوربا الذي نتمنى أن تكون سراجاً منيراً لطلبة العلم في كل مكان ، ينهلون منها مايحتاجوا اليه من علم ومعرفة وثقافة ، متطليعن للغد بنظرة مفعمة بالتفاؤل من اننا ماضون على الطريق الصحيح لتحقيق الأهداف التي قامت عليها أكاديمية شمال أوربا ومجلتها العلمية المتمثلة في نشر المعرفة والمعلومة الحقيقية وتوفيرها لكل من يبحث عنها ، وحيث أنه من الصعب على أي مجلة أن ترسم ملامحها وتحدد وجهتها منذ العدد الأول إلا إننا نحاول أن نقدم المؤشرات الأساسية لطموحها ووجهتها في طريق الثقافة الطويل والصعب من خلال الحرص الشديد على إستكمال شروط البحث العلمي السليم في ما ينشر فيها من بحوث ودراسات .

ولعل ليس من التهويل القول أن إصدار مجلة علمية محكمة جديدة تصر وتحرص على توافر شروط السلامة والدقة في نتاجها من العدد الأول هو دخول في مغامرة لاتخلو من المخاطر في زمن يشهد إنفجارً وتراجع في كثير من المفاهيم والرؤى والقيم الأخلاقية للبحث العلمي ، إلا أن الحرص والتأكيد على القيم العلمية السليمة والصحيحة رغم صعوبته كان وسيبقى أمل وهدف العلماء وأصحاب القيم النبيلة في كل زمان ومكان ، وهكذا فقد تم التأكيد على تحقيق شروط النشر المحددة في كل ماينشر مهما كانت ردود الأفعال محافظين على رصيدنا من الباحثين الأصلاء وطلبة العلم من مصادره الصحيحة ، فليست الحكمة في جمع عدد كبير من الكتاب والناشرين ، إنما الحكمة في إستقطاب الباحثين المجدين والحريصين مهما كان عددهم قليل ، فقلة هم الذين ندين لهم بالفضل في مانعرف من علوم وقلة من ندين لهم بفضل تنوير البشرية وهدايتها.

التنظيم الذاتي الأكاديمي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة جامعة دمشق والكويت

أعداد

الأستاذ الدكتور / رياض العاسمي
جامعة دمشق، كلية التربية

الدكتور راشد مانع راشد العجمي
جامعة الكويت، كلية التربية

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى استكشاف العلاقة بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق والكويت، إضافة إلى معرفة الفروق في كل من التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية تبعاً للجنس(ذكور وإناث)، وأخيراً حساب أثر التفاعل بين المتغيرات الديمغرافية والسيكومترية على التنظيم الذاتي الأكاديمي. وقد تكونت عينة البحث من (115) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، بواقع(62) طالباً من طلاب جامعة دمشق، و(53) طالباً وطالبة من جامعة الكويت، وقد بلغ عدد الإناث (59) طالبة، و (56) طالباً. وقد استخدم الباحثان لهذا الغرض مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي الذي ترجمه العاسمي(2015)، ومقياس المرونة النفسية الذي قام بترجمته العاسمي (2012)، وذلك بعد التحقق من صدقهما وثباتهما على أفراد العينة المقصودة بالبحث الحالي من طلبة جامعتي دمشق والكويت.

وأظهرت نتائج البحث ما يلي: وجود علاقة إيجابية بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية، مع وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة جامعة دمشق والكويت في كل من التنظيم الذاتي الأكاديمي، وفروق دالة في الجنس(الذكور، الإناث) في هذين المتغيرين. كما أظهرت النتائج أن تأثير كل من الجنس كان له أثراً دالاً في

التنظيم الذاتي الأكاديمي، بينما لم يكن لمتغير البيئة الجغرافية(الكويت، دمشق) أي تأثير على التنظيم الذاتي الأكاديمي لدى عينة البحث.

وفي ضوء النتائج التي تم استخلاصها من هذا البحث، قدم الباحثان مجموعة من المقترحات لتحسين التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية لدى الطلبة الذين يواجهون مشكلات في هذين المتغيرين في حياة الطلبة الأكاديمية، وذلك بهدف الارتقاء بأهدافهم العلمية والتعليمية على نحو فعّال.

الكلمات المفتاحية: المرونة النفسية، التنظيم الذاتي، الضغوط النفسية

Abstract

Academic self-regulation and its relation to the psychological resilience of the students of Damascus and Kuwait University- A comparative study

The aim of the current research was to explore the relationship between academic self-regulation and psychological rersilience in a sample of students from Damascus and Kuwait University. In addition, the differences in both academic self-regulation and psychological rersilience were determined by sex (males and females). Finally, Academic. The study sample consisted of (115) students of the university, 62 students from Damascus University and 53 students from Kuwait University. The number of females was 59 students and 56 students. The researchers used the academic self-regulation scale prepared by the second researcher for this purpose and the psychological rersilience scale, which was translated by the second researcher, after verifying their sincerity and persistence in the current research of the students of the Damascus and Kuwait University.

The results of the study showed that there is a positive relationship between academic self-regulation and psychological rersilience, with statistically significant differences between the students of Damascus and Kuwait University in both academic self-organization and gender differences in these two variables. The results showed that the effect of each sex had a significant effect on academic self-organization, while the geographical environment variable (Kuwait, Damascus) had no effect on emotional regulation in the sample.

In light of the results obtained from this research, the researchers presented a set of proposals to improve the academic self-regulation and psychological resilience of students who have problems in these two variables in the academic life of students, in order to effectively raise their scientific and educational goals.

Keywords: psychological resilience, self-regulation, psychological stress

مقدمة:

منذ العمل الرائد من قبل باندورا، وكانفر (1970)Kanfer, Bandura (1991) وغيرهم، أصبح التنظيم الذاتي السلوكي موضوعاً محورياً للدراسة في علم النفس العام وتحديداً في علم النفس التربوي (Zimmerman and Schunk, 2011)، مثل المرونة النفسية أو القدرة على الصمود، فإن التنظيم الذاتي هو عبارة عن بناء مظلم يضم العديد من الكفاءات(de la Fuente, 2015) : التوجيه الذاتي، والقدرة على التكيف، والإدارة الذاتية، وحل المشكلات، والتفكير النقدي. وكونها عملية يقوم فيها الفرد بدور نشط في بناء مصيره (يتطلب الإرادة والمهارات) من خلال تنشيط ورصد وتثبيط وتكييف سلوك الفرد، والانفعالات، والدوافع، والاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية والمصادر الخارجية، يسعى الشخص من خلالها للوصول إلى أهدافه المرجوة (Limon, 2004; Pintrich, 2004) .

والتنظيم الذاتي هو عملية تنطوي على إدارة السلوك في ثلاث مراحل مهمة (Zimmerman and Labuhn, 2012): (أ) مرحلة التخطيط، بما في ذلك جوانب تحليل المهام ووضع أهداف محددة تتعلق بالمهام؛ (ب) مرحلة رصد الأداء، بما في ذلك استخدام الاستراتيجيات والموارد المتعلقة بالمهمة، وكذلك النظر المستمر في فعاليتها والتقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف المحددة؛ (ج) التفكير في مرحلة الأداء، وهو تقييم ما فعله المرء أو ما يمكن تحسينه، وإدارة المشاعر التي تسببها النتائج، ثم استخدام التفكير الذاتي لبدء الدورة من جديد. ويتم تشكيل هذه العملية من قبل العديد من المتغيرات، منها السيطرة والفعالية الذاتية .

وفي أدبيات متخصصة في مجال المرونة النفسية، يُعدّ ضبط النفس جانباً رئيسياً، ويتم تقييم المعرفة باستراتيجيات تحسين التنظيم الذاتي الشخصي والأكاديمي(Swanson et al., 2011) . وقد نشر عدد كبير من الباحثين أعمالاً تتعلق بالتنظيم الذاتي للمرونة والعكس بالعكس (Tugade and Fredrickson, 2004) ودرس (Eisenberg and Spinrad,2004) هذه العلاقة، الذين أشارا إلى أن التنظيم الذاتي يعمل كعامل تنبئي للمرونة النفسية، حيث يؤدي إلى العوامل الوقائية (الداخلية) الفردية . وبالمثل، يرى((Seligman ,2005 Mischel,2014 أن الضبط الذاتي (السيطرة على الأفكار والانفعالات والسلوك) يشجع على التكيف الإيجابي، ويجعل من السهل تحقيق حياة سعيدة وصحية .

ومن الشائع أن تشمل مقاييس المرونة والتنظيم الذاتي والمتغيرات الأخرى المرتبطة بها أداة للمرونة، تظهر أن التباين في القدرة على المرونة الذي يفسره التنظيم الذاتي قد يصل إلى 46٪ .العديد من العوامل التي تسهم في فشل الطالب والتسرب من الكليات، ولكن العديد من الطلبة قادرين على التغلب على هذه العوائق، ويصبحون أفراداً مجدين بشكل جيد(Norris, 2014) .

إن العلاقة بين القدرة على المرونة أو الصمود النفسي والتنظيم الذاتي الأكاديمي وصعوباته كمتغير للتكيف والحماية النفسية والاجتماعية لدى العديد من أفراد المجتمع وخصوصاً طلبة الجامعة. وقد يبدو أن هذه العلاقة واضحة بين الطلاب المتميزين دراسياً والمتعثرين دراسياً أو المنخفضين تحصيلياً هو من بين الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى تعرض الشخص لخطر الغزلة الاجتماعية: إنها مشكلة، لأن الطلاب ذوي الأداء المنخفض يفتقرون إلى المؤهلات التعليمية الأساسية اللازمة لدخول سوق العمل. وعلاوة على ذلك، وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بالأداء، وجهت زيمرمان (Zimmerman ,1990) انتباهنا إلى أهمية التنظيم الذاتي كعامل رئيسي في التحصيل الدراسي . واقترحت البحوث الحديثة بشأن المرونة النفسية والقدرة على التنظيم الذاتي كعامل وقائي في هذا الصدد.

مشكلة البحث:

إن القدرة على تنظيم السلوك الذاتي هي واحدة من أهم العوامل الوقائية التي يتعلق بالقدرة على المرونة النفسية، وينبغي تعزيزها بشكل خاص لدى طلبة عموماً وخصوصاً للطلبة المتوافقين أكاديمياً الذين يواجهون صعوبات دراسية. وقد وصفت الدراسات السابقة أن هؤلاء الطلاب يتباينون في وجود سلوكيات تشير إلى عدم وجود التبصر في أدائهم الأكاديمي. ومن بين العوامل المختلفة التي تؤثر على المرونة، تم تأكيد أن التنظيم الانفعالي والذاتي بأنه مهم، ولكن هناك متغيرات شخصية أخرى تلعب دورها أيضاً (Gardner et al. 2008)؛ ويشير باكنر وآخرون (Buckner,et al,2009) إلى أن نماذج التنظيم الذاتي لها أهمية مرحلة التخطيط وتحديد الأهداف في عملية تنظيم الذات (Zimmerman 2008). ومع ذلك، تبين الأبحاث أنه بالرغم من أن عامل الأهداف ضروري لتطوير القدرة على التكيف، وقيمته التنبؤية غير المباشرة ويتم من خلال التعلم من الأخطاء، فقد أشارت دراسة باوليز وآخرون(Bowles et al,2015)إلى وجود علاقة إيجابية بين التنظيم الذاتي والمرونة النفسية وخصوصاً عند أفراد العينة المتفوقين تحصيلياً وعلاقة سلبية مع المتدنين تحصيلياً. وهكذا، بالنسبة لهذه العينة من طلبة الجامعة فإن الباحث يحاول تبيان العلاقة بين التنظيم الذاتي والمرونة النفسية، وهذه العلاقة في حال ثبوتها لدى العينة ككل يمكن التعرف من خلالها إلى الفروق بين الطلاب المتمييزين وغير المتميزيين تحصيلياً في بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، والتخصص الدراسي) هذه النتيجة لها آثار عملية مثيرة للاهتمام تشير إلى أنه من أجل تحسين القدرة على المرونة من خلال التنظيم الذاتي لدى الطلاب؛ فالمرونة النفسية حسب تعبير دويك وآخرون (Dweck, et al ,2011) هي العامل الحاسم في التنظيم الذاتي والمثابرة الأكاديمية من أجل تعزيز ذلك، وغرس عقلية النمو والنظر إلى الفشل والأخطاء كجزء طبيعي من عملية التعلم. كما أثبتت النتائج (Eisenberg &Spinrad. 2004)؛ (Connell. &Dishion,2006) أن المستويات

المنخفضة والمتوسطة من التنظيم الذاتي مصحوبة بفروق مماثلة من المرونة . وهذا الدليل يشير إلى وجود علاقة ثابتة بين المتغيرين، كما تدعمها دراسات أخرى.

كذلك، أشارت العديد من الدراسات إلى وجود ارتباط واضح بين المرونة Resilience والتنظيم الذاتي؛ فالمرونة، هي القدرة على التكيف مع مرور الوقت مع الحياة المتغيرة أو المواقف الضاغطة، التي تمثل التكيف الناجح مع تلك الظروف (Ahern, Kiehl, Sole, & Byers, 2006). لذلك، فالمرونة النفسية لدى طلاب الجامعات لها أهميتها خاصة؛ فالحياة في الجامعة يمكن أن تكون معقدة وشاقة، وتتطلب القدرة على التعامل مع متطلباتها الأكاديمية/ الدراسية، والتوازن الدراسي/ الحياة...الخ. نتيجة لذلك، أشارت الدراسات إلى أن ارتفاع مستويات اعتلال الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة بالمقارنة مع أقرانهم من غير الجامعيين نتيجة لغياب المرونة النفسية في مواجهة متطلبات الحياة الجامعية المتعددة في كثير من الحالات (Stallman, 2010). وقد أظهرت البحوث في علم الأعصاب حول المرونة والضغوط النفسية، أن المرونة قد تؤدي إلى زيادة الخبرة الإيجابية التي يمكن اعتبارها وسيلة فعّالة لتعزيز الصحة النفسية(Hamilton-West,2010). لذلك، فالتنظيم الذاتي الأكاديمي قد يسهم في المرونة النفسية لدى الطلبة ويقلل من عمليات الإخفاق الأكاديمي ويزيد من المثابرة والتحصيل الجيدة، لأن عملية التنظيم الذاتي بمكوناته وأبعاده يساعد الطالب الجامعي في استثمار طاقاته الفكرية من خلال تنظيمها بطريقة مرنة للوصول إلى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. كما أن الدراسات السابقة أشارت إلى أن الطلبة في الكليات العلمية أكثر تنظيماً ذاتياً في أثناء التعامل مع مقرراتهم النظرية والعملية بعكس طلبة الكليات النظرية، وذلك بحكم طلبة الكليات العلمية يدرسون مواد علمية لها معايير ثابتة في الوصول إلى النتائج بينما طلبة الكليات النظرية، فإن النماذج والنظريات الأدبية هي مجرد رؤى متباينة ولا توجد معايير ثابتة للحكم العلمي في قضية من قضايا العلم الذي يدرسونها. وثمة مجموعة متزايدة من البحوثZimmerman (et al,2004) تشير إلى أن الطلاب الذين لديهم تنظيم ذاتي للجوانب المعرفية والتحفيزية والسلوكية لوظائفهم الأكاديمية هم أكثر فعالية ومرونة نفسية من غير الطلبة المنظمين ذاتياً. كما أشارت النتائج أن هناك فروق واضحة في كل من التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية بين الذكور والإناث. فقد أظهرت نتائج دراسة ويس وآخرون (Weis et al.2013,) أن الإناث أكثر تنظيماً ذاتياً في المجال الأكاديمي من الذكور، وهذا الأمر ربما يعود إلى منافسة الإناث لوضع مكانة لهن في مجتمع الذكور. وحتى الآن الدراسات والبحوث السابقة لم تحسم هذه المسالة لوجود فروق ثقافية ومعرفية في الدراسات التي تناولت هذه الفروق بين الذكور والإناث في هذه المتغيرات محل الدراسة الحالية. وهذا ما يسعى الباحثان التحقق منه في هذه الدراسة.

مما سبق، يمكن أن يصوغ الباحثان مشكلة بحثهما على النحو الآتي:

هل توجد علاقة بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية لدى طلبة جامعة دمشق وجامعة الكويت من أفراد العينة الكلية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

1- أهمية متغيرات الدراسة، التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية، باعتبار أن هذين المتغيرين يسهمان في التركيز الذهني واليقظة العقلية لدى الطلبة واللذين يساعدانهم على تحقيق أهدافهم الدراسية بفاعلية عالية.

2- أهمية العينة المستخدمة في الدراسة الحالية، وهم طلبة الجامعة جامعة دمشق والكويت من الكليات العلمية والنظرية؛ فطلبة الجامعة هم في مرحلة دراسية أحوج من باقي طلبة المراحل الدراسية الأخرى إلى عملية التنظيم الذاتي للمواد الدراسية، لأنها ذا تساعدهم على التمكن منها والتكيف معها واكتسابها بطريقة إيجابية للانخراط في سوق العمل الذي يحتاج إلى مثل هذه المهارات العلمية والتعامل معها بمرونة وكفاءة عالية، وهذا المطلب ضروري لطلبة الجامعة بحكم المرحلة العمرية والنضج العقلي.

3- غياب الدراسات المحلية والعربية التي تصدت لهذا الموضوع رغم أهميته العلمية والشخصية، وهذا يمكن أن يكشف الكثير عن الجوانب التي يمكن أن تسلط الانتباه إليها لتدريب الطلبة على استراتيجيات التنظيم الذاتي الأكاديمي من أجل تحفيزهم لمتابعة الدراسة بطريقة مضبوطة وسمات شخصية تتسم بالمرنة.

4- النتائج المتوقعة لهذه الدراسة يمكن أن تساعد في وضع العديد من البرامج التدريبية والإرشادية التي تقدم للطلبة الذين بحاجة إلى التنظيم الذاتي الأكاديمي وتعزيز قدراتهم للوصول إلى مرحلة التمكن في عملية التعليم والتعلم الذاتي القائم على سمات الشخصية الإيجابية المرنة.

أهداف البحث:

1- استكشاف العلاقة بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية.

2- تعرف الفروق بين طلبة جامعة دمشق والكويت في هذين المتغيرين.

3- قياس الفروق بين الذكور والإناث في كل من التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية لدى أفراد عينة البحث.

4-تحديد أي عامل في التنظيم الذاتي يظهر أكبر دلالة إحصائية في ارتباط وتنبؤ متغير المرونة ومن المتوقع أن يكون لعوامل التنظيم الذاتي أكبر قوة ارتباطية وقابلية للتنبؤ بعوامل لمقياس المرونة المستخدمة في هذه الدراسة.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1- التنظيم الذاتي الأكاديمي: Academic self-regulation

هو واحد من مجالات التنظيم الذاتي، ويتماشى بشكل وثيق مع مصالح المتعلمين .وبصفة عامة، فإنه يشير إلى التعلم الذي يسترشد بمعرفة ما وراء المعرفة (التفكير في تفكير الفرد)، والعمل الاستراتيجي (التخطيط والرصد، وتقييم التقدم الشخصي ضد معيار، والدافع للتعلم وهو يصف عملية السيطرة على وتقييم التعلم والسلوك الخاصة (Ormrod, 2009.8).

ويعرف زيمرمان(Zimmerman, 2000,82-91) التنظيم الذاتي الأكاديمي ، بأنه" العملية تساعد الطلاب على إدارة أفكارهم وسلوكياتهم وافعالاتهم من أجل التنقل بنجاح في خبراتهم التعليمية .تحدث هذه العملية عندما يتم توجيه الإجراءات والعمليات الهادفة للطالب نحو اكتساب المعلومات أو المهارات خلال مرحلة التخطيط ، حيث يقوم الطلاب بتحليل مهمة التعلم وتحديد أهداف محددة نحو إكمال هذه المهمة.

ويعرف الباحثان التنظيم الذاتي الأكاديمي بأنه قدرة المفحوص على الإجابة على المقياس المستخدم في البحث الحالي والذي يتكون من (32) عبارة موزعة على خمسة أبعاد(تلقي المعلومات، وتقييم المعلومات، وإحداث التغيير بوعي، ووضع الخطة، وتنفيذ الخطة وتقييمها)، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن المفحوص يتمتع بدرجة عالية من التنظيم الانفعالي الأكاديمي، والدرجة المنخفضة تشير إلى صعوبة المفحوص في التنظيم الذاتي الأكاديمي.

2-المرونة النفسية: Psychological resilience

تُعرف المرونة النفسية أو القدرة على الصمود بأنها قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع مهام الحياة في مواجهة الحرمان الاجتماعي أو الظروف المعاكسة للغاية (Pecillo, Małgorzata ,2016) . ويمكن أن يأتي الشدَّ والإجهاد في شكل مشكلات عائلية أو علاقة، مشاكل صحية، أو مخاوف في مكان العمل والمال، من بين أمور أخرى(American Psychological Association. 2014) فالقدرة على الصمود هي القدرة على الارتداد من تجربة سلبية مع "الأداء الكفء ."المرونة ليست قدرة نادرة . في الواقع، توجد لدى الفرد العادي، ويمكن تعلمها وتطويرها من قبل أي شخص تقريباً. وينبغي أن تعد القدرة على الصمود عملية، وليس سمة ينبغي أن تكون . إنها عملية فردية من خلال نظام منظم مع الاكتشاف التدريجي للقدرات الشخصية الفريدة(Rutter, 2008).

ويعرف الباحثان المرونة النفسية إجرائياً، بانها الدرجة التي يحصل على المفحوص على مقياس المرونة المعتمد في الدراسة الحالية، والذي يتكون من أربعة أبعاد، هي(الصلابة أو الجرأة، والتفاؤل، الحيلة، والغرض) حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن المفحوص يتمتع بدرجة عالية من المرونة بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض درجة المرونة لدى المفحوص، وتتراوح حدود المقياس بين (25) درجة كحد أدنى، والدرجة (100) كحد أعلى.

دراسات سابقة:

تناول هاميل(Hamill, 2005) **في دراسته حول المرونة والكفاءة الذاتية وأهمية معتقدات الكفاءة وآليات التعامل لدى المراهقين المرنيين:** حيث هدفت إلى استكشاف القدرة على المرونة بين المراهقين الذين يستخدمون كلا من التقرير الذاتي وبيانات الوالدين . وقد تكونت العينة من (43) المراهقين، الذين تراوحت أعمارهم بين (16–19) سنة عاماً من طلاب المدارس الثانوية المسجلين حاليا في فئة علم النفس الاختيارية . تم قياس الفعالية الذاتية، وتصورات الضبط الانفعالي، والاستجابة للضغوط، والمثابرة وآليات التكيف باستخدام العديد من الاستبيانات والمهام المنظمة. وقد أسفر التحليل عن أربع مجموعات متميزة: المراهقون المرنون والمراهقون المختصون، والمراهقون غير المتكافئين، ومجموعة منخفضة من الشدائد/ منخفضة الكفاءة . وكان المراهقين المرنون والمختصون متشابهين من حيث الكفاءة الذاتية وآليات التكيف، وسجلت المجموعة غير الملائمة للتكيف والمنخفضة / الشدائد المنخفضة هذه المقاييس الفرعية أقل من تلك التي تتمتع بها المجموعات المرنة والمختصة .وكانت الكفاءة الذاتية والقدرة على التعبير عن استجابات للتعامل للخصائص الشخصية المهمة التي ميزت المجموعة المرنة من الشباب غير الملائمين كما كان متوقعاً. ولم يختلف الضبط الداخلي ، والاستجابة للضغوط، والمثابرة، والقدرة على اختيار خيارات التكيف الإيجابية بين المجموعات الأربع، مما أدى إلى إمكانية أن تؤدي هذه الخصائص دوراً أقل أهمية في تنمية الكفاءة في مواجهة الشدائد.

بينما قام فيلكي(Velki,2009) **بدراسة حول العلاقة بين التنظيم الذاتي الكاديمي والتحصيل والصحة**" وكان الهدف من هذه الدراسة: أولا، تحديد وجود علاقة تقرير المصير في ظروفنا الاجتماعية والثقافية على المستوى الأكاديمي، ثانيا، لتحديد العلاقة بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والإنجاز الأكاديمي، والثالث، لتحديد العلاقة بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والصحة .أجريت الدراسة على عينة من 217 طالبا في السنة الأولى والثانية (159 أنثى و 58 ذكراً) من علم الأحياء والطب . تم استخدام أدوات القياس التالية: استبيان التنظيم الذاتي الأكاديمي، والتقييم الذاتي للصحة النفسية والجسدية والصف في الاختبار . وتشير النتائج التي تم الحصول عليها إلى ما يلي: في ظروفنا الاجتماعية والثقافية، على المستوى الأكاديمي . فهناك علاقة إيجابية بين الدافع الذاتي والدرجات في الاختبار والدافعية الذاتية والكلية التي يحضرها الطلاب هي مؤشرات هامة للتحصيل الدراسي .هناك علاقة إيجابية بين الدافع الذاتي والصحة . وكان للطلاب ذوي الدافع الذاتي تقييم ذاتي أفضل للصحة النفسية والجسدية من الطلاب من عدم الضبط الانفعالي.

وتناولت دراسة سكوت (Schutte,2012) **العلاقة بين المرونة والتنظيم الذاتي والأداء الأكاديمي الذين يعيشون في المدن تحت الظروف السلبية.** هدفت إلى تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين القدرة المرونة والتنظيم الذاتي والأداء الأكاديمي للمتعلمين . وقد تحقق ذلك من خلال وصف وفهم (أ) قدرة المتعلمين على التحرك والتفاوض بشأن مصادر الحماية الأساسية (أي الموارد الشخصية والأسرية والمجتمعية والثقافية) التي يفترض أن تكون متاحة للمتعلمين؛ (ب) دعم فهم أفضل بناء للتنظيم الذاتي وعلاقته بالأداء الأكاديمي. وتكونت العينة من(180) متعلماً وكانت أدوات القياس هي: (أ) استبيان للسيرة الذاتية؛ (ب) استبيان التنظيم الذاتي للتعلم و (ج) مقياس مرونة الأطفال والشباب .وأظهر تحليل عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرونة والأداء الأكاديمي للمشاركين، لكنه أظهر علاقة معتدلة بين الأداء الأكاديمي والتنظيم الذاتي، حيث كانت أهم العمليات المشار إليها هي تحديد الأهداف والتخطيط الاستراتيجي والتقييم الذاتي كذلك أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية .وتظهر النتائج أيضا أن الأداء االكاديمي كان أفضل بالنسبة لمجموعة من المشاركين الذين يتمتعون بالتنظيم الذاتي أكثر من مجموعة من المشاركين منخفضي التنظيم الذاتي .

بينما سعت دراسة (MichelleD. Keye, Aileen & Pidgeon, 2014) **إلى استكشاف العلاقة بين المرونة، اليقظة العقلية، الكفاءة الذاتية الأكاديمية.** وكان الغرض الرئيسي استكشاف دور اليقظة العقلية والكفاءة الذاتية والأكاديمية في التنبؤ بالمرونة بين طلاب الجامعات. حيث أكمل(141) طالباً مقياس فرايبورغ لليقظة، والمعتقدات في النجاح ومقياس وكونور ديفيدسون المرونة مقياس. وأظهرت النتائج أن اليقظة العقلية و الكفاءة الذاتية والأكاديمية تنبئ بدرجة كبيرة من المرونة. وتشير هذه النتيجة إلى أن اليقظة العقلية و الكفاءة الذاتية والأكاديمية لهما تأثير كبير على المرونة.

وكان الغرض من الدراسة التي قام بها.(Kiranmayi Neelarambam,2014) **استكشاف دور اليقظة العقلية كما المرونة كمتغيرين للتنبؤ بالاكتئاب والصدمات النفسية الذي يتعرض لها طلاب الجامعات. اقترحت دراسة اختبار النموذج الذي يتنبأ** باليقظة العقلية والمرونة بأعراض الاكتئاب وأعراض الصدمات النفسية. وقد تكونت العينة من (529) طالباً من طلاب الجامعة، حيث أكملوا المقاييس التالية استبيان الوجوه الخمسة لليقظة العقلية (باير، 2003)، و مقياس المرونة (كونور ودافيدسون، 2003)، وأعراض الاكتئاب، بيك(2001) ، وأعراض الصدمة. أظهرت النتائج أن اليقظة العقلية تعد منبئاً جيداً للكشف عن أعراض الصدمات النفسية وأعراض الاكتئاب التي يتعرض لها طلاب الجامعات بالمقارنة مع الطلاب الذين لم يتعرضوا لصدمات نفسية بالرغم من أن المرونة لم تتوقع الكثير من المتغيرات النتيجة. كما أشارت النتائج إلى أن اليقظة العقلية تتوسط

العلاقة بين المرونة وأعراض الصدمة فضلاً عن المرونة وأعراض الاكتئاب لدى كل من طلاب الجامعات الذين تعرضوا للصدمة وغير المعرضين للصدمة .

وتناول محمد يبور(Mohammadi Pour,2015) **في دراسته التحقق من صدق ووثوقية مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي**، حيث هدفت الدراسة إلى التحقق من صحة وموثوقية مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي، وقد تكونت العينة من(360) طالبا وطالبة، بينهم(252) طالبة و(108)طلاب من طلاب كلية العلوم الإنسانية جامعة آزاد الإسلامية في كوتشان . ولتقييم موثوقية الاستبيان، استخدم معامل ألفا كرونباخ ولتحقيق ذلك من أجل صحته، واستخدم التحليل الاستكشافي . وأظهرت هذه الدراسة أن الاتساق الداخلي لمعامل ألفا كرونباخ لمجموع مقبول من(0.939) وأبعاده الفرعية بين(0.718 و 0.874). ويؤكد تحليل العوامل الاستكشافية والتأكيدية أيضاًأن بنية الاستبيان لها قيمة جيدة بشكل معقول مع البيانات وأن جميع المؤشرات الجيدة تؤكد الفروق بين الذكور والإناث في التنظيم الذاتي الأكاديمي، وجاءت هذه النتائج لصالح الإناث.

وحول العلاقة بين المرونة النفسية والتنظيم الذاتي – دراسة بين الشباب الإسبان المعرضين للمخاطر الاجتماعية قام راجويل وآخرون(2017) Raquel,et al بدراسة تهدف إلى اختبار العلاقة الافتراضية بين المرونة النفسية والتنظيم الذاتي . وقد افترض أن التنظيم الذاتي سيكون مرتبطاً ومؤشراً جيداً على الصلابة، وأن المستويات المنخفضة والمتوسطة من التنظيم الذاتي ستؤدي إلى مستويات مماثلة من المرونة. وتكونت العينة من (365) طالباً ، تراوحت أعمارهم بين(15 و 21) من نافار (اسبانيا) الذين التحقوا في برامج التأهيل المهني الأولي . ومن أجل التقييم، تم تطبيق مقياس كونور ديفيدسون للمرونة ، واستبيان التنظيم الذاتي المختصر . وأظهرت النتائج علاقة إيجابية بين المرونة والتنظيم الذاتي وكان التعلم من الأخطاء (التنظيم الذاتي) مؤشراً مهماً للتكيف والثقة والمثابرة والتكيف والتسامح إزاء المواقف السلبية (المرونة) . وبالمثل، فإن المستويات المنخفضة والمتوسطة المتوسطة من التنظيم الذاتي ترتبط بعوامل المرونة النفسية .

ويلاحظ مما تقدم من الدراسات السابقة التي عرضها الباحثان، غياب للدراسات العربية في تناولها لمتغيرات البحث الحالي، وهذا يؤكد جدية الموضوع وحداثته في البيئة المحلية والعربية، وإن تبين من ذلك، فالدراسات الأجنبية تناولته على نحو واسع ووضعت له العديد من النماذج والتفسيرات النظرية والتطبيقية مثل نموذج ماسرمان، وديسي ريان وغيرهم من العلماء الذين تناولوا العلاقة بين المتغيرين وتطبيقه في دراسات على الطلبة بمختلف مراحلهم الدراسة المتباينة، وأظهرت النتائج تبايناً وفروقاً واضحة بين هذه المتغيرات والعديد من المتغيرات الشخصية والنفسية والديمغرافية. لذا، جاء هذا البحث ليرصد هذه العلاقة بين المتغيرين في البيئة العربية وخصوصاً بين طلبة الجامعة دمشق والكويت .

فرضيات البحث:

1- توجد علاقة الاتباطية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة الكلية من طلبة جامعة دمشق والكويت.

2- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التنظيم الذاتي الأكاديمي لدى طلبة جامعة دمشق والكويت.

3- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المرونة النفسية لدى طلبة جامعة دمشق والكويت.

4–توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التنظيم الذاتي الأكاديمي

5–توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المرونة النفسية .

6–توجد فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي ودرجاتهم على مقياس المرونة النفسية.

7–يوجد تفاعل ذو دلالة إحصائية بين متغيرات: الجنس، الكلية(التخصص) والمرونة، وأثرها على التنظيم الذاتي الأكاديمي لدى أفراد العينة الكلية.

إجراءات البحث ومنهجه:

1- **منهج البحث،** يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو من المناهج الأكثر شيوعاً لمثل هذه البحوث، حيث قام الباحثان في ضوء هذا المنهج باستكشاف العلاقة بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية لدى بعض طلبة جامعة دمشق والكويت، ومعرفة الفروق بين الطلبة الذكور والإناث، وبيان أثر التفاعل بين متغير الجنس والتخصص والمرونة على التنظيم الذاتي الأكاديمي، بمعنى هل يمكن أن تتنبأ تلك المتغيرات بالتنظيم الذاتي الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث.

2- عينة الدراسة : تكونت عينة البحث من (115) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، بواقع(62) طالباً من طلاب جامعة دمشق، و(53) طالباً وطالبة من جامعة الكويت، وقد بلغ عدد الإناث (59) طالبة، و (56) طالباً. وقد بلغ أعمار الطلبة بين (19– 21) من طلبة السنة الأولى والثانية من طلاب كلية التربية والحقوق والعلوم في جامعة دمشق، وكلية الآداب قسم علم النفس، والشريعة في جامعة الكويت وقد تم تطبيق هذا البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2018/2017م.

أدوات البحث:

لدراسة العلاقة بين المرونة النفسية، وتنظيم الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، طبق الباحثان هاتين الأداتين على عينة من طلاب جامعة دمشق والكويت، بواقع (40) طالباً وطالبة مناصفة بين طلبة تلك الجامعتين من أجل التحقق من صدقهما وثباتهما:

أ- **مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي** Academic Self-Regulation Questionnaire (ASRQ) وهذا المقياس من إعداد (Brown, Miller, & Lawendowski, 1999) ، وطوره (Williams & Deci, 1999). في كلية العلوم الطبية، بينما طوره (Black & Deci, 2000), على طلبة كلية الكيمياء العضوية. وقام العاسمي(2015) بترجمته وتقنينه على عينة من طلاب الجامعة. ويتكون مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي من (32) عبارة، تقيس خمسة أبعاد أساسية، هي الآتية: تلقي المعلومات، تقييم المعلومات، وإحداث التغيير بوعي، ووضع الخطة، وتنفيذ الخطة وتقييمها. وتتراوح درجات المقياس بين (32) درجة كحد أدنى، والدرجة(160) درجة كحد أقصى، والإجابة على بنود المقياس تبدأ بدرجة(1) إلى الدرجة (5). وقد طبق معد المقياس للتحقق من صدقه وثباته على عينة من طلبة الجامعة ، بلغ عددها(83) طالباً وطالبة، حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي(0،90).

صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية:

صدق المقياس: تم التحقق من صدقه من خلال تطبيقة على العينة الاستطلاعية المبينة أعلاه، حيث أظهرت نتائج الاتساق الداخلي بين أبعاده والدرجة الكلية كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول(1)

الاتساق الداخلي لمقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي في أبعاده لدى عينة البحث الاستطلاعية

أبعاد أستبيان التنظيم الذاتي الأكاديمي									
تلقي المعلومات		تلقي المعلومات		تلقي المعلومات		تلقي المعلومات		تلقي المعلومات	
م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
1	0.55	2	66،0	3	55،0	4	65،0	5	63،0
6	69،0	7	48.,.	8	66.,.	9	71.,.	10	49.,.
11	71.,.	12	44.,.	13	59.,.	14	65.,.	15	81.,.
16	62.,.	17	51.,.	18	28.,.	19	63,..	20	76.,.
21	52.,.	22	62.,.	23	65.,.	24	67.,.	25	41.,.
26	72.,.	27	45.,.	28	71.,.	29	31.,.	30	40.,.
31	67.,.	32	50.,.	-	-	-	-	-	-

يتضح من الجدول السابق وجود اتساق داخلي بين عبارات المقياس وكل بعد من أبعاد والدرجة الكلية لكل بعد وللمقياس، وهذه النتيجة تشير إلى صدق المقياس وقدرته على قياس ما وضع لقياسه.

ثبات المقياس:

استخدم الباحثان للتحقق من ثبات المقياس من خلال استخدام طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية حتث توصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

جدول(2)

ثبات المقياس بطريقة ألفاى كرونباخ والتجزئة النصفية

المتغيرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
تلقي المعلومات	0.741(**)	0.425(**)
تقييم المعلومات	0.865(**)	0.546(**)
إحداث التغيير بوعي	0.689(**)	0.335(**)
وضع الخطة	0.725(**)	0.653(**)
تنفيذ الخطة وتقييمها	0.658(**)	0.435(**)
الدرجة الكلية	0.439(**)	0.458 (**)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كانت جيدة، وهذا يشير إلى مناسبة المقياس وتطبيقه على العينة المستهدفة بالبحث الحالي.

ب ـ مقياس المرونة النفسية: Psychological Resilience أعد هذا المقياس الذي كونورودافيدسون Connor and Davidson,2003) والذي يرمز له ب، (CD–RISC) ونقله العاسمي (2012) إلى العربية والذي يتألف من (25) عبارة تقريرية، موزعة على أربعة أبعاد أساسية، ولكل عامل يتكون من عدة بنود أو عبارات بعضها إيجابي وبعضها الآخر سلبي، حيث يجيب المفحوص على هذه العبارات من خلال متدرج من خمس تدرجات يبدأ بـ غير صحيحة إطلاقاً إلى صحيحة دائماً، وتتراوح الدرجة لكل عبارة بين(الصفر . 4) درجات، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (0. 100) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة على أن المفحوص يتمتع بدرجة عالية من المرونة. أما العوامل التي يتألف منها المقياس حسب التحليل العاملي كونور ودافيدسون فهي التالية: العامل الأول، الصلابة أو الجراءة Hardness ،العامل الثاني: التفاؤلOptimism، العامل الثالث: قلة الحيلة Resource Fulness ، العامل الرابع: الغرضPurpose

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ-الصدق:

تم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس المرونة النفسية على أفراد العينة الاستطلاعية، وذلك بهدف التعرف على الترابط بين أبعاد المقياس، حيث توصلت التحليل إلى النتائج التالية كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (3)

الاتساق الداخلي للأبعاد مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي لكل من عينة الدراسة الاستطلاعية

الأبعاد	طلبة جامعة الكويت	طلاب جامعة دمشق
الصلابة أو الجرءة	**0.48(**)**	**0.53(**)**
التفاؤل	**0.35(**)**	**0.45(**)**
الحيلة	**0.30(**)**	**0.63(**)**

الغرض	0.38(**)	0.58(**)

يتضح من الجدول السابق(4) تمتع المقياس معامل ارتباط دال عند مستوى دلالة(0,01) بين أبعاد مقياس المرونة لكل من أفراد العينة (الكويت، دمشق)، حيث تراوحت قيمة معامل الارتباط لأبعاد المقياس لدى أفراد طلبة الكويت بين(0,35 إلى0,48)، ولدى عينة طلاب جامعة دمشق بين (0,45 إلى0,65)، وهي قيم مقبولة. كذلك استخدام ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع الدرجة الكلية حيث تراوحت بين (0و32–0,53) لعينة طلبة الكويت، و(0,29– 0و48) لعينة طلبة جامعة دمشق، وهذه النتيجة تؤكد على قدرة المقياس على قياس ما ينبغي قياسه في البحث الحالي.

ب– ثبات المقياس:

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لعبارات مقياس المرونة لدى أفراد عينة طلبة جامعة دمشق والكويت، وذلك كما يظهره الجدول الآتي:

جدول (4)

ثبات مقياس المرونة باستخدام ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

الأبعاد الفرعية	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الصلابة أو الجرءة	0,76 (**)	0,65(**)
التفاؤل	0,85 (**)	0,74(**)
الحيلة	0,59(**)	0,67(**)
الغرض	0,61(**)	0,81(**)
الدرجة الكلية	0,55(**)	–

يتبين من الجدول السابق(5) أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات حسب معادلة كرونباخ والتجزئة النصفية بالنسبة لطلبة جامعة دمشق والكويت ، وهذا ما يبرر استخدامه في البحث الحالي.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

نتائج الفرضية الأولى، ونصها: توجد علاقة الاتباطية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة الكلية من طلبة جامعة دمشق والكويت.

وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحثان بحساب العلاقة الارتباطية بين درجات طلبة جامعة دمشق والكويت، وذلك باستخدام قانون الترابط لبيرسون، والجدول التالي يوضح طبيعة العلاقة بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية.

جدول(5)

العلاقة بين درجات التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية لدى أفراد عينة البحث

الأبعاد	الجرأة	التفاؤل	الحيلة	الهدف	الدرجة الكلية
	ترابط ودلالة	ترابط ودلالة	ترابط ودلالة	ترابط ودلالة	ترابط ودلالة
تلقي المعلومات	(**)0,50	(**)0,95	(**)0,70	(**)0,63	(**)0,83
تقييم المعلومات	(**)0,38	(**)0,40	(**)0,51	(**)0, 44	(**)0,39
إحداث التغيير بوعي	(**)0,44	(**)0,53	(**)0,40	(**)0, 30	(**)0,40
وضع الخطة	(**)0,37	(**)0,34	(**)0,39	(**)0,38	(**)0,43
تنفيذ الخطة وتقييمها	(**)0,33	(**)0,49	(**)0,35	(**)0,54	(**)0,26

**** دالة عند مستوى (0.01) * دالة عند مستوى (0.05)**

في النظر إلى الجدول(5) يتضح وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى(0,01) بين الدرجات الفرعية لأبعاد مقياس التنيظم الذاتي الأكاديمي والدرجات الفرعية الأبعاد مقياس المرونة النفسية. كما بينت نتائج الدول السابق وجود علاقة ارتباطيبة بين الدرجات الكلية لمقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية لدى أفراد العينة الكلية من طلبة جامعة دمشق والكويت. وتشير هذه النتيجة إلى أن العلاقة بين هذين المتغيرين إيجابياً، فكلما كانت المرونة النفسية لدى الطلبة إيجابية، كلما كانوا أكثر تنيظماً ذاتياً على المستوى الأكاديمي.

وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة **راجويل وآخرون(**2017 Raquel,et al MichelleD. (Schutte, 2012) (Keye, Aileen & Pidgeon, 2014) التي وجدت علاقة إيجابية بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسي، وعلاقة سلبية بين صعوبات التنظيم الذاتي وعدم المرونة النفسية.

نتائج الفرضية الثانية ونصها: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التنظيم الذاتي الأكاديمي لدى طلبة طلبة جامعة دمشق والكويت.

وللتحقق من هذه الفرضية استخدم لهذا الغرض قانون "ت" ستودنت" لعينتين مستقلتين، وذلك لمعرفة الفروق بين طلبة جامعة دمشق والكويت، وذلك كما تظهره نتائج الجدول الآتي:

جدول (6)

الفروق بين متوسطات درجات طلبة جامعة دمشق والكويت على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي

المتغيرات	طلبة الكويت(53)		طلبة دمشق(ن=62)			قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع	د.ح		
تلقي المعلومات	21.64	2.69	19,87	2,98	113	8,67 (**)	لصالح طلبة الكويت
تقييم المعلومات	19.86	4.43	22,51	3,63	113	7،54(**)	لصالح طلبة دمشق

إحداث التغيير بوعي	22.01	2.53	25,76	2,21	113	5،65(**)	لصالح طلبة دمشق
وضع الخطة	12.42	2.69	9،21	3،92	113	2,00(**)	لصالح طلبة الكويت
تنفيذ الخطة وتقييمها	6.50	3.25	8,87	3,80	113	3.33(**)	لصالح طلبة دمشق
الدرجة الكلية	82.43	6,82	86,22	5،32	113	3,08(**)	لصالح طلبة دمشق

يتضح من الجدول السابق (6) مايلي:

أ- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسطات درجات التنظيم الذاتي الأكاديمي بين طلبة جامعة دمشق والكويت في كل من الأبعاد الآتية: تقييم المعلومات، تنفيذ الخطة، إحداث التغيير بوعي، وقد جاءت هذه الفروق دالة لصالح طلبة جامعة دمشق.

ب- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسطات درجات التنظيم الذاتي الأكاديمي بين طلبة جامعة دمشق والكويت في كل من الأبعاد الآتية: تلقي المعلومات، وضع الخطة، ، وقد جاءت هذه الفروق دالة لصالح طلبة جامعة الكويت.

ت- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الدرجة الكلية على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي لدى طلبة جامعة دمشق والكويت، وكانت النتائج لصالح طلبة جامعة دمشق.

يبدو أن هذه النتيجة تتباين مع نتائج الدراسات السابقة. يرى الباحثان تتعلق بطبيعة المواد التدريسية في كل من جامعة دمشق والكويت، وهذا التعلم الذي درسوه في مقرراتهم اكسبهم نوعاً من التخطيط الأكاديمي أفضل من طلبة الكويت الذين يركون على الجانب العلمي بدلاً من النظري.

نتائج الفرضية الثالثة، ونصها: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلبة جامعة دمشق والكويت **في المرونة النفسية.**

وللتحقق من هذه النتيجة تم استخدام قانون "ت" ستودنت لعينتين مستقلتين لحساب هذه الفروق بين طلبة جامعة دمشق والكويت في المرونة النفسية، كما تظهرها النتائج في الجدول الآتي:

جدول (7)

الفروق بين متوسطات درجات طلبة جامعة دمشق والكويت في المرونة النفسية

الأبعاد	طلبة الكويت(53)		طلبة دمشق (62)			قيمة ت	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع	د.ح		
الجرأة	17,49	4.72	18,07	4,39	113	0,680	غير دال
التفاؤل	17,13	5,04	20,03	5.01	113	3,04	لصالح طلبة دمشق
الحيلة	14.30	5,09	15.07	4.7	113	0,819	غير دال

الغرض	13,06	5,4	13.55	4,35	113	0,552	غير دال
الدرجة الكلية	62.00	13,25	66,71	9.63	113	2,17	لصالح طلبة دمشق

يتضح من الجدول (7) ما يلي:

أ- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسط درجات بعد التفاؤل، والدرجة الكلية للمرونة بين طلبة جامعة دمشق والكويت ، وجاءت هذه الفروق لصالح طلبة جامعة دمشق.

ب-عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة جامعة دمشق والكويت في الأبعاد التالية على مقياس المرونة(الجرأة، الحيلة، الغرض)

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة حيث أظهرت نتائج YücelÖksüz &ElifGüven (2014,)وجود علاقة إيجابية بين المرونة النفسية ومستويات المماطلة من المعلمين، بالإضافة إلى ذلك، وجد أن هناك فروقا دالة في مستويات المرونة النفسية بين الذكور والإناث لصالح الذكور. كما اظهرت نتائج دراسة Jowkar& Noorafshan(2001 .) فروقاً بين الذكور والإناث حيث كانت تشير نتائج الإناث إلى مؤشر سلبي للكفاءة الشخصية، وتماسك الأسرة والبنية الشخصية بينما كانت نتائج الذكور تشير إلى مؤشر سلبي للبناء الشخصي، وقد كان التوقع (الذكور) مؤشراً إيجابياً كبيراً للكفاءة الاجتماعية هو التنبؤ السلبي للبنية الشخصية.

نتائج الفرضية الرابعة ونصها:توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التنظيم الذاتي الأكاديمي

وللتحقق من هذه النتيجة تم استخدام قانون "ت" ستودنت لعينتين مستقلتين لحساب هذه الفروق بين الذكور والإناث على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي، وذلك تظهر نتائجها في الجدول الآتي:

جدول (8)

الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أفراد العينة الكلية في التنظيم الذاتي الأكاديمي

أبعاد المقياس	الإناث(59)		الذكور(56)				
	م	ع	م	ع	د.ح	قيمة ت	اتجاه الفرق
تلقي المعلومات	14.75	2.93	19.47	1.87	113	4,65	لصالح الذكور
تقييم المعلومات	14.64	4.11	21.09	2.45	113	75،7	لصالح الذكور
إحداث التغيير بوعي	16.55	2.67	22.25	2.21	113	4,72	صالح الذكور
وضع الخطة	14.42	3.59	18.61	3.28	113	3,75	صالح الذكور
تنفيذ الخطة وتقييمها	12،17	2,34	22,43	3,32	113	11،3	صالح الذكور
الدرجة الكلية	12،77	3,76	99,65	2,43	113	8,76	لصالح الذكور

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في التنظيم الذاتي الأكاديمي بين الذكور والإناث وجاءت هذه الفروق جميعها في الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لصالح الذكور مقارنة بالإناث.

وتتفق هذه النتيجة فيما اقترحه ديفيس Davis (1995) بأن الفتيات أكثر توقعاً من الفتيان للعمل وفقا للقواعد الاجتماعية، مما يدفع الفتيات أكثر ممارسة وبالتالي قدرة أفضل لتنظيم سلوكياتهم والعواطف .وتمشياً مع هذا الرأي، أظهرت الدراسات التحليلية التجميعية أن الفتيات لديهن حافز أعلى وقدرتهن على الانخراط في تنظيم السلوك أكثر من الأولاد (مثل Silverman, 2003; Else-Quest et al., 2006; Cross et al., 2011.) كما تم الإبلاغ عن الاختلافات بين الجنسين فيما يتعلق بالاستخدام المعتاد لاستراتيجيات تنظيم المشاعر . فعلى سبيل المثال، تميل الفتيات إلى استخدام استراتيجيات تهدف إلى حل مشكلة من أجل الشعور على نحو أفضل (أي الاستراتيجيات الموجهة نحو المشاكل) أكثر من الفتيان . وعلى النقيض من ذلك، يميل الأولاد إلى الانفصال عاطفياً عن المواقف العصيبة (أي الاستراتيجيات الموجهة نحو العاطفة) أكثر من الفتيات (Eschenbeck et al., 2007).

نتائج الفرضية الخامسة وتفسيرها: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المرونة النفسية.

واستخدم لهذا الغرض حساب المتوسطات بين الذكور والإناث حسب قانون "ت" ستودنت لعينتين مستقلتين، وذلك كما تظهر نتائج في الجدول الآتي:

جدول (9)

الفروق بين الذكور والإناث في المرونة النفسية من طلبة الكويت ودمشق

أبعاد مقياس المرونة النفسية	إناث (ن =59)		ذكور (ن=56)			قيمة ت ودلالتها	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع	د.ح		
الجرأة	16,08	4,30	19,75	4,04	113	4,68 (**)	لصالح الذكور
التفاؤل	17,11	5,04	20,22	4,64	113	3,28 (**)	لصالح الذكور
الحيلة	12,45	3,92	17.26	4,64	113	6,02 (**)	لصالح الذكور
الغرض	11,88	4,11	14,96	4,84	113	3,68 (**)	لصالح الذكور
الدرجة الكلية	57,53	9,92	72,20	8,51,	113	8.43 (**)	لصالح الذكور

ويتضح من نتائج الجدول (9) وجود فروق في المرونة النفسية لدى الذكور والإناث، وجاءت النتائج في الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لصالح الطلبة الذكور في كل من جامعة دمشق والكويت.

وبالرغم من عدم وجود دراسات مقارنة بين جامعات مختلفة في المرونة النفسية بين الذكور والإناث، إلاّ أن هذا البحث يبرز أهمية تلك الفروق بأن الذكور في البيئة العربية أكثر مرونة في التعامل مع أحداث الحياة

الضاغطة في البيئة الجامعية من الإناث بحكم التنشئة الاجتماعية . فقد وجدت دراسة Barbrook-Johnson & Juan I. (2017) فروقاً في التنظيم الانفعالية بين طلبة كلية الطب وعلم النفس ومالت تلك الفروق لصالح الكليات الطبية. بينما أشارت دراسة (CuixinPeng,2012) إلى العلاقة بين السلوك التعلم الذاتي التنظيم والإنجاز الأكاديمي لطلاب كلية العلوم والتي ترتبط مشاركتهم في المكونات التحفيزية ارتباطا وثيقا بأدائهم في الامتحانات والاستراتيجيات المعرفية التي لها التأثير الأقوى على درجات الإنجاز بالمقارنة مع الكليات النظرية.

-نتائج الفرضية السادسة وتفسيرها:"توجد فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي ودرجاتهم على مقياس المرونة النفسية".

جدول (10)

دلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التنظيم الذاتي الأكاديمي في المرونة النفسية

أبعاد مقياس المرونة	منخفضي التنظيم(34)		مرتفعي التنظيم(27)			قيمة (ت)	اتجاه الفروق
	م	ع	م	ع	د. ح		
الجرأة	16.63	2.65	20.63	3.40	59	(**)65،7	مرتفعي التنظيم
التفاؤل	17.06	4.26	21.97	2.77	59	(**)3.37	مرتفعي التنظيم
الحيلة	16.88	3.90	21.90	2.70	59	(**)5.86	مرتفعي التنظيم
الغرض	12.38	2.54	14.33	2.26	59	(**)3.34	مرتفعي التنظيم
الدرجة الكلية	68,33	7,87	78,43	8.65	59	(**)6,04	مرتفعي التنظيم

يتضح من نتائج الجدول (10) أن أفراد العينة الذين يتسمون بتنظيم انفعالي مرتفع يتسمون بمرونة عالية في التعامل مع متطلبات العمل الأكاديمي، وإن الذين ليس لديهم قدرة على تنظيم انفعالاتهم الذاتية على المستوى الأكاديمي يجدون صعوبة في المرونة النفسية في التعامل مع المواقف الدراسية. وقد قال بلير (Blair,2002) في هذا، إن التنظيم الكافي للانفعالات في الفصول الدراسية يسهل العمليات الإدراكية (مثل الذاكرة، والانتباه، والتخطيط، وحل المشكلات)، والتي تعتبر ضرورية للتعلم الدراسي .في سياق المدرسة، يجب تنظيم العواطف للسماح لسلوك الإنجاز المناسب .بشكل عام، يمكن لكل من المنحى للمشاكل والاستراتيجيات المنحى المنحى أن تكون استراتيجيات التكيف لتنظيم العواطف . ويعتمد ذلك على الوضع الذي تجلب فيه االستراتيجية فوائد أعلى) (Lohaus et al., 2006ويعني التنظيم الانفعالي (Lohaus et al., 2006; Skinner and Gembeck, 2007). .وفيما يتعلق بالاستراتيجيات التي تستخدم لتنظيم المشاعر السلبية في السياق الأكاديمي، فقد أظهرت الدراسات هذه المشكلة.

نتائج الفرضية السابعة وتفسيرها:"يوجد تفاعل ذو دلالة إحصائية بين متغيرات: الجنس، الكلية(التخصص) والمرونة، وأثرها على التنظيم الذاتي لدى أفراد العينة الكلية".

جدول (11)

تحليل التباين بين الجنس والتخصص والتفاعل بينهما على التنظيم الذاتي لدى أفراد العينة الكلية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف "	مستوى الدلالة
الجنس(أ)	177,89	1	177،98	31,00	دالة
البيئة(دمشق، الكويت(ب)	0,136	1	0,136	0,024	غير دالة
أكب)(التفاعل	52،53	1	52،53	9,16	دالة
الخطأ	1698,18	112	5,74		
المجموع	131986	115			

يلاحظ من الجدول السابق(11) وجود تأثير دال بين التنظيم الذاتي الأكاديمي والجنس، وذلك من خلال التفاعل بين التخصص والجنس وجد تأثير دال على التنظيم الذاتي والأكاديمي والمرونة النفسي، بينما التخصص له لم يكن له تاثير على المرونة النفسية. ويرى رافايلي (Raffaelli et al., 2005)هنا يفهم التنظيم الذاتي بأنه الدافع والقدرة على الحفاظ على الإجراءات الموجهة نحو الأهداف بمرور الوقت وعبر سياقات ظرفية متعددة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة (Cole et al., 2004) .وبالرغم من وجود فروق مستقرة نسبياً بين الأفراد فيما يتعلق بالدافع والقدرة على التنظيم الذاتي. وهناك تباين محدد في الوضع في التنظيم الذاتي داخل الأفراد اعتماداًعلى إغراء مجال معين(Duckworth and Kern, 2011), وينظر إلى التنظيم الذاتي على أنه بناء واسع يشمل تنظيم سلوك المكونات الأكثر تحديدا وتنظيم العاطفة .ويمكن النظر إلى تنظيم السلوك وتنظيم العاطفة كعنصرين متميزين للتنظيم الذاتي .وعلى الرغم من أن مفاهيم السلوك والتنظيم هي مفاهيم مميزة، فإنها مترابطة أثناء مسار التنمية .وبالنظر إلى التصور الواسع للتنظيم الذاتي ومع الأخذ بعين الاعتبار أن التنظيم الذاتي هو بناء متعدد الأبعاد ، فمن المهم اتخاذ منظور أكثر دقة بشأن التنظيم الذاتي من خلال عرض تنظيم السلوك وتنظيم العاطفة باعتبارها جوانب مترابطة ولكنها منفصلة للتنظيم الذاتي.

يبدو من نتائج البحث بشكل عامة إنها صادقة في حدود عينة البحث والأدوات المستخدمة فيه، ويمكن أن تتغير هذه النتائج لو تم تطبيق البحث على عينات من كليات الجامعة المختلفة، ومستويات دراسية متباينة(السنة الأولى، والسنة الرابعة على سبيل المثال). وبالرغم من هذه النتائج التي توصل إليها الباحثين فإنها تعد البداية للقيام بدراسات متشابهة من هذا النوع في بيئات جامعية عربية أخرى في هذين المتغيرين، إضافة إلى متغيرات أخرى.

لذلك يقترح الباحثان مايلي:

-إيلاء الاهتمام بالتنيظم الأكاديمبي الذاتي لدى الطلبة عموماً، والذي يعزز ذلك تحصيلهم وكفاءتهم في التعلم القائم على التمكن.

. إجراء بحوث حول التنيظم الذاتي الأكاديمي بين المستويات الدراسية المختلفة(سنة أولى، رابعة، دراسات عليا) بين بعض الجامعات العربية، وهذا المقترح يضيف قيمة علمية لمستوى الطلبة في تلك الجامعات.

. إجراء دراسات حول التنظيم الذاتي والمرونة النفسية بين طلبة الجامعات تبعاً للمتغيرات الديمغرافية(الوضع الاجتماعي، الاقتصادي، مستوى تعليم الوالدين، منطقة السكن(ريف مدينة).

- يمكن أن تساعد هذه النتائج المبدئية لهذا البحث القيام بوضع برامج تدريبية من قبل مراكز الإرشاد النفسي في الجامعات لتنمية التنظيم الذاتي الأكاديمي والمرونة النفسية.

المراجع

Afsaneh Hassanbeigia. Workspace Et al,(2011).The relationship between study skills and academic performance of university students, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 30, , 1416-1424

Barbrook-Johnson & Juan I. (2017).CanoSelf-organization and social science, Computational and Mathematical Organization TheoryJune 2017, Volume 23, Issue 2, pp. 221–257.

Black, A. E., & Deci, E. L. (2000). The effects of instructors' autonomy support and students' autonomous motivation on learning organic chemistry: A self-determination theory perspective. Science Education, 84, 740-756.

Blair C. (2002). School readiness: integrating cognition and emotion in a neurobiological conceptualization of children's functioning at school entry. Am. Psychol. 57, 111–127

Brown, J. M., Miller, W. R., & Lawendowski, L. A. (1999). The Academic Self-Regulation Questionnaire. In L. VandeCreek & T. L. Jackson (Eds.), Innovations in clinical practice: A source book (Vol. 17, pp. 281-289). Sarasota, FL: Professional Resource Press.

Cole P. M., Martin S. E., Dennis T. A. (2004). Emotion regulation as a scientific construct: methodological challenges and directions for child development research. Child Dev. 75, 317–333 .

Cross C. P., Copping L. T., Campbell A. (2011). Sex differences in impulsivity: a meta-analysis. Psychol. Bull. 137, 97–130.

CuixinPeng.(2012) . Self-Regulated Learning Behavior of College Students of Science and Their Academic Achievement, Physics Procedia Volume 33, 2012, Pages 1446-1450.

Davis T. L. (1995). Gender differences in masking negative emotions: ability or motivation? Develop. Psychol. 31, 660–667.

De la Fuente J., Zapata L., Martínez-Vicente J. M., Sander P., Cardelle-Elawar M. (2015). The role of personal self-regulation and regulatory teaching to predict motivational-affective variables, achievement, and satisfaction: a structural model. Front. Psychol. 6:399.

Duckworth A. L., Kern M. L. (2011). A meta-analysis of the convergent validity of self-control measures. J. Res. Pers. 45, 259–268 10.

Educational Psychology, 25 (1), 82-91.

Eisenberg N., Spinrad T. L. (2004). Emotion-related regulation: sharpening the definition. Child Dev. 75, 334–339.

Else-Quest N. M., Hyde J. S., Goldsmith H. H., Van Hulle C. A. (2006). Gender differences in temperament: a meta-analysis. Psychol. Bull. 132, 33–72 .

Eschenbeck H., Kohlmann C., Lohaus A. (2007). Gender differences in coping strategies in children and adolescents. J. Individ. Differ. 28, 18–26.

Hamill ,K.Sarah .(2015).Resilience and self-efficacy:, Colgate University Journal of the Sciences 115,146

JowkarA. NoorafshanL.(2001).Gender different between Imaginary Audience and Personal Fable with Resilience among Male and Female. Procedia - Social and Behavioral SciencesVolume 29, 2011, Pages 422-425,

Limon M. (2004). A tribute to P.R. Pintrich: contribution to psychology and education. Electr. J. Res. Educ. Psychol. 2, 159–210.

Lohaus A., Eschenbeck H., Kohlmann C., Klein-Heßling J. (2006). Fragebogen zur Erhebung von Stress und Stress bewältigung im Kindes- und Jugendalter (SSKJ 3-8) [Questionnaire for the Measurement of Stress and Coping in Children and Adolescents (SSKJ 3-8)]. Göttingen: Hogrefe

Mischel W. (2014). The Marshmallow Test: Mastering Self-Control. New York, NY: Brilliance Corp.

Mohammadi Pour (2015).Plyometric Indices of Academic self-regulation learning scale (ISSN: 0373-2525) Vol. 3(2), PP: 69-79, 2015 .

Norris M. D. (2014). At Risk Students and Resiliency. Electronic Theses Projects, and Dissertations. Paper 62. Available online at: http://scholarworks.lib.csusb.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1102&context=etd. Retrieved May 10, 2016

Ormrod, Jeanne Ellis (2009), Essentials of Educational Psychology, page 105,(Pearson Education Inc. http://www.hewlett.org/uploads/Self_Regulated_Learning__21st_Century_Competencies.pdf.

Pecillo, Małgorzata (2016). "The concept of resilience in OSH management: A review of approaches". International Journal of Occupational Safety and Ergonomics. 22 (2): 291–300American Psychological Association. (2014). the Road to Resilience.

Peterson C., Seligman M. E. P. (2004). Character Strengths and Virtues: A Handbook and Classification. Washington, DC: American Psychological Association; Oxford University Press.

Pidgeon ,Aileen M& Michelle Keye (2014).Relationship between Resilience, Mindfulness, and Psychological Well-Being in University Students International Journal of Liberal Arts and Social Science. 2. 5.45-60.

Raffaelli M., Crockett L. J., Shen Y. (2005). Developmental stability and change in self-regulation from childhood to adolescence. J. Genet. Psychol. 166, 54–75 10

Raquel Artuch-Garde Raquel Artuch-Garde,1,* Maria del Carmen González-Torres,2 Jesús de la Fuente,3,4 M. Mariano Vera,5 María Fernández-Cabezas,6 and Mireia López-García7 Relationship between Resilience and Self-regulation: A Study of Spanish Youth at Risk of Social Exclusion, Front Psychol. 2017; 8: 612

Rutter, M. (2008). "Developing concepts in developmental psychopathology", pp. 3–22 in J.J. Hudziak (ed.) Developmental psychopathology and wellness: Genetic and environmental influences. Washington, DC: American Psyiatric Publishing. ISBN 1585622796.

Schutte,S.(2012).The relationship between resilience, self–regulation and the academic performance of learners living in townships under adverse circumstances, Dissertation

submitted in fulfilment of the requirements for the degree Master of Educationis in Teaching and Learning at the Potchefstroom Campus of the North-West University.
Silverman I. W. (2003). Gender differences in delay of gratification: a meta-analysis. Sex Roles 49, 451–463.
Skinner E. A., Zimmer-Gembeck M. J. (2007). The development of coping. Annu. Rev. Psychol. 58, 119–144 10.1146
Swanson J., Valiente C., Lemery-Chalfant K., O'Brien T. C. (2011). Predicting early adolescents' academic achievement, social competence, and physical health from parenting, ego resilience, and engagement coping. J. Early Adolesc. 31, 548–576
Weis, Mirjam Tobias Heikamp, and Gisela Trommsdorff.(2013).Gender differences in school achievement: The role of self-regulation, Front Psychol. 2013; 4: 442.
Williams, G. C., & Deci, E. L. (1999). Internalization of biopsychosocial values by medical students: A test of self-determination theory. Journal of Personality and Social Psychology, 70, 767-779.
Yu X., Zhang J. X. (2007). Factor analysis and Psychometric evaluation of the connor-davidson resilience scale (cd-rise) with Chinese people. Soc. Behave. Pers. 35, 19–30
YücelÖksüz ..ElifGüven. (2014).The Relationship between Psychological Resilience and Procrastination Levels of Teacher Candidates, Volume 116, 21 February 2014, Pages 3189-3193.
Zimmerman B. J. (1990). Self-regulated learning and academin achievement. Educ. Psychol. 25, 3–17.
Zimmerman B. J. (2008). Investigating self-regulation and motivation: historical background, methodological developments, and future prospects. Am. Educ. Res. J. 45, 166–183.
Zimmerman B. J., Labuhn A. S. (2012). Self-regulation of learning: process approaches to personal development, in APA Educational Psychology Handbook, Vol. 1: Theories, Constructs, and Critical Issues, Eds Zimmerman B. J., Labuhn B. J., editors. (Washington, DC: American Psychological Association;), 399–425.
Zimmerman B. J., Schunk D. H. (2011). Handbook of Self-Regulation of Learning and Performance. New York, NY: Taylos and Francis.
Zimmerman LauraNota .(2004).Self-regulation and academic achievement and resilience: A longitudinal study, International Journal of Educational Research, 41, 3, 198-215
Tugade M. M., Fredrickson B. L. (2004). Resilient individuals use positive emotions to bounce back from negative emotional experiences. J. Pers. Soc. Psychol. 86, 320–333.
Velki T.(2009). Relationship between Psychological Resilience and Academic self-regulation, academic Achievement and Health, The Bulgarian Journal of Psychology, 3–4,pp;109-118.

دراسة الأدوار التبادلية لبعض المتغيرات النفسية الضاغطة والأفرازات الهرمونية في الصحة العامة عند الأفراد

أعداد

الدكتور عباس ناجي صفاء

أكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي ـ الدنمارك

ملخص الدراسة

هدف الدراسة كشف دور بعض المتغيرات النفسية على الأفرازات الهرمونية في جسم الأنسان وصحته العامة وبالعكس ، فالأنسان يعيش بحالة تفاعلية في بيئته بأحداثها المتغيرة ، المفرحة منها والمحزنة ، يؤثر بها ويتأثر ، فيؤثر بها من خلال سلوكه وطرق تعامله معها وما يفعله في تلك اللحظات والمواقف التي تواجهه ، وما هي ردود أفعاله منها السوي وغير السوي ويختلف هذا الشيء من موقف لأخر ومن شخص لأخر تبعاً لطبيعة تلك المواقف ، وما يحمله ذلك الشخص من معرفة وخبرة تحدد طبيعة سلوكه لحل مشاكله ليكون في حالة من التوافق مع نفسه من جهة ومع بيئته من جهة أخرى ، فالبيئة هنا لها الأثر في تحديد طريقة تعاملات وسلوكيات الفرد من خلال تأثيرها على حالته النفسية والبيولوجية ، لترسم من خلال تلك الأحداث صورة شخصية الفرد وما تحمله في مكنوناتها ، فالضغوط الحياتية تتفاوت تأثيرها على الأفراد حسب ما يمتلكه من خلفية :

1 . قد تكون ساندة(مفعمة بالسلبيات) تنشئ شخصاً يائساً متشائم من الحياة مستسلماً لها لتحدث له أمراض نفسية وعضوية.

2 . قد تكون مقاومة (مليئة بالأيجابيات) فالمقاومة هي كبح للرغبات من خلال مقاومة الفعل المؤثر ، فقد تكون مجدية ، أوغير مجدية فتولد الفشل والأحباط وفي الحالتين لها تأثير سلبي على كيانه البيولوجي (عدم الأتزان في إفرازاته الهرمونية) التي تعتبر الوسيلة المهمة للتخاطب والأتصال بين أعضاء الجسم لضبط أدائها لوظائفها بشكلها المنتظم ، فهذا التغيير يؤثر سلباً على التوازنات الطبيعية للأعضاء وبالأخص منها المؤثرة على جهازه العصبي ، فمن هنا تظهر أهمية تأثير هذه العوامل بعضها على البعض الأخر(النفسية . البيولوجية) للأنسان .

الكلمات المفتاحية : الضغوط النفسية ، الهرمونات ، الغدد ، الغدد الصماء ، مقاومة الضغوط

Abstract

The objective of the study was to reveal the role of some psychological variables on hormonal secretions in the human body and its general health and vice versa. The human being lives in an interactive state in his environment with its changing events, pleasing and sad, affected and affected, And affect them through his behavior and ways of dealing with them and what he does in those moments and attitudes facing him, and what are the reactions of the normal and abnormal and varies from one position to another and from one person to another depending on the nature of those positions, and what that person carries knowledge and experience determines the nature of his behavior To solve his problems in order to be in a state of compatibility with himself on the one hand and with his environment on the other, The environment here has an impact in determining the way of the behavior and behavior of the individual through the impact on the psychological and biological state, to draw through these events a picture of the individual's personality and what it carries in its machines, life pressures vary in their impact on individuals according to the background:

1. It may be a somber (somber) state that creates a desperate, pessimistic person of life who surrenders to him to develop psychological and organic illnesses.

2. Resistance may be a resistance to desires through resistance to the influencing action. It may be useful, or ineffective, causing failure and frustration. In both cases, it will have a negative effect on its biological being (non-equilibrium in its hormonal secretions)

Which is the important means of communication and communication between members of the body to control the performance of its functions in a systematic manner, this change negatively affects the balance of natural organs, especially affecting the nervous system, and it shows the importance of these factors to each other (psychological) biological to humans.

Keywords: psychological Stress, Hormones, Glands, Endocrine Glands, Resistance to Stress

مشكلة الدراسة وأهميتها :

للضغوط بمختلف أنواعها ومصادرها تاثيرات واضحة ومختلفة من خلال ما تحدثه من تغيرات وأضطرابات نفسية على الأشخاص لاختلاف خبراتهم وثقافاتهم ولمدى تقبلها والحد من تأثيرها ، فالأنسان بطبيعته يقاوم الافكار السلبية بشكل متفاوت ، إذ هناك علاقة عكسية بينها (الافكار السلبية الحزينة التي تطرأ على الشخص) وبين ما يتمتع به جسم الأنسان من مناعة ، فكلما زادت الأفكار السلبية كلما قلت مقاومة الفرد (مناعته) وأصبح عرضة للأصابة ببعض الأضطرابات النفسية والتي تعتبر بطبيعة الحال هي نتاج معاناة الأنسان وما يتعرض له من واقعه ، والتي تكون لها ردود أفعال إنفعالية تتمثل بالأنفعالات العصبية ، وجميعها تستنزف قسط من طاقة الأنسان لتسخرها في كلا الجانبين الأيجابي منها والسلبي ، ففي الجانب الأيجابي يتم تسخير الطاقة الأنفعالية في مجالات السيطرة على النفس ومن ثم في الأبداع والتطور ، أما الجانب السلبي منها فيتم فيه أستهلاك الطاقة

على شكل إنفعالات ، فمنها ما يكون له تأثير قوي وقصير المدى (لفترة زمنية قصيرة) متمثلاً بحالات الغضب المؤقتة والذي سرعان ما يزول ، أو تكون الأنفعالات ذات تأثير قوي وطويل المدى (لفترة زمنية أطول) وهي الأخطر إذ لها تأثيرات فسيولوجية تؤدي الى حالات من الخلل في الأفرازات الهرمونية ، وهذا بدوره أما أن يؤدي الى خلل عضوي متمثلاً بالحالات المرضية التي يتعرض لها الفرد أو خلل في السلوك وعدم السيطرة على النفس والذي قد يدفع بالفرد الى حالات غير طبيعية (شاذة) من الأفعال كالإنتحار أو الجريمة ، وفي كلا الحالتين تلعب العوامل الخارجية (العادات والتقاليد ، التربية الأجتماعية ، التربية الأسرية .. وغيرها) دوراً في تحديد وجهة هذه الطاقة ، فالحالة النفسية للفرد تؤثر وبشكل فعال في الطبيعة الخارجية للفرد والمتمثلة بالسلوك والأفعال ، والطبيعة الداخلية والمتمثلة بالتأثير الفسيولوجي (التأثير العضوي) من خلال ما يحدث من إختلالات في النظام الأفرازي (الهرموني) لجسم الفرد والذي يؤدي الى الحالات المرضية ، ولكن في نفس الوقت هناك تأثيرات واضحة وخطيرة للجانب العضوي (الأفرازات الهرمونية) بفعل بعض الحالات المرضية التي منها ما يصيب الأنسجة والغدد المسؤولة عن تلك الأفرازات ، فيحدث خلل في نسب بعض العناصر الكيميائية أو نسب بعض الهرمونات والتي بدورها لها التأثير الواضح والمباشر على الحالة النفسية للفرد ، ومن هذا هناك أدوار متبادل بين الجانبين العضوي منه (كيمياء الجسم) والجانب النفسي ، فكلاهما يؤثر ويتأثر بالأخر ولمعرفة هذا الأدوار المتبادلة يجب علينا التعرف والأطلاع على بعض النقاط المهمة في هذا المجال:

أهمية الدراسة

1.الاضطرابات النفسية التي لها إرتباطات بالخلل الهرموني والتي تظهر بشكل واضح على الأشخاص مثل القلق ، الأكتئاب .... وغيرها

2. الغدد الصماء ، أفرازاتها الهرمونية ، مواقعها ، أنواعها ، عمل كل منها وما هو تأثير الخلل الحاصل فيها على الأنسان .

3. الحالات المرضية التي لها إرتباطات بخلل الأفرازات الهرمونية.

4.الحالات المرضية التي لها إرتباطات وثيقة بالعامل النفسي

أهداف الدراسة :

ولاجل تحقيق دراسة الأدوار التبادلية لكل من المتغيرات النفسية والهرمونية عند الأنسان يجب دراسة ومناقشة النقاط التالية :

1. دور العامل النفسي في طبيعة التوازنات الأفرازية الهرمونية عند الانسان
2. الحالات المرضية التي تؤدي الى حالة الخلل في التوازن الكيميائي لجسم الانسان.
3. دور أختلال التوازنات الهرمونية في تحديد طبيعة الأضطرابات النفسية .
4. تحديد دور كل من المتغيرين (العامل النفسي . العامل العضوي) .
5. دور بعض الأضطرابات النفسية في إحداث بعض الحالات المرضية العضوية

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة ببعض الجوانب النظرية والتي من خلالها يمكن إلقاء الضوء على حلقة الوصل بين بعض المتغيرات النفسية منها والأفرازات الهرمونية وما تحدثه من مخاطرعند الأنسان بفعل الدور المتبادل لإحدهما في الأخر.

مصطلحات الدراسة :

1. الضغوط النفسية

يعرفها اراجيل

بأنها تغير داخلي أو خارجي من شانه أن يؤدي الى إستجابة إنفعالية حادة ومستمرة. (ابراهيم 1982: 118)

ويعرفها كاتكن katkin , et. al وأخرون

هي خبرة إنفعالية سالبة تصاحبها تغيرات كيميائية فسيولوجية ومعرفية وسلوكية أما أن يغيرها أويتكيف معها . (كاتكن 1993)

أما موراي فيعرفها :

بأنها صفة لموضوع بيئي أو شخصي تيسره أو تعوقه الجهود للوصول لهدف معين . (عثمان . 2001)

وتعرفه سلامة:

هي كل ما من شأنه أن يدفع بالفردعلى تغير نمط حياته بشكل جزئي أو كلي ليتطلب منه تغير في توقعاته السابقة . (سلامة 2000: 85)

ويعرفه وولتر جملش Gamelch

هي توقعات الفرد إتجاه عدم قدرته للأستجابة لما يتعرض له من أحداث ربما تكون غير مناسبة . (الامارة 2006: 7)

أما وولف فيعرفها :

حالة نفسية مستمرة عند الكائن الحي توحي له بعدم إمكانية تحاشيها.(الامارة2006-7)

ويعرفها الباحث :

هي ردود أفعال تمثل الأستجابة لإفعال تحدث من جراء ما يتعرض له الشخص خلال حياته اليومية تؤدي الى حالات من التوتر وتغير في السلوك.

2.الإنفعالات العصبية

يعرفها كامل

هي ردود أفعال مرتبطة بالمثيرات تحددها نوعية تلك المثيرات المسببة لها والوضع المفاجئ الذي يوجد فيه الشخص . (كامل 1994)

أما الداهري فيعرفها

إن الإنفعال حالة جسمية نفسية ثائرة تصاحبها إضطرابات فسيولوجية حشوية . (الداهري 2005 : 244)

ويعرفها الباحث .

هي حالة من التغير في سلوك الفرد كأستجابة لردود أفعال بفعل مثيرات خارجية .

3.القلق :

القلق يعني من الناحية اللغوية هي حالة عدم الأستقرار ، أما من الناحية السيكولوجية هو حالة الشعور بالخوف والفزع من حدوث أمر ما مرتقب حدوثه ، وهنا يمثل حالة إستجابة لتهديد قد يحدث ، فهو نوع من الصراعات اللاشعورية التي بدورها تولد لدى الشخص نوع من التهيؤ والأستعداد للمواجهة ، أما من الناحية البيولوجية فيظهر هذا بشكل واضح على الفرد من خلال التوتر في العضلات وسرعة التنفس.

يعرفه سيجموند فرويد .

بأنه حالة من الخوف الغامض والشديد الذي يمتلك الأنسان مسبباً الكدر والضيق والالم. (سيجموند فرويد 1962)

أما العناني فيعرفه

هو إشارة لإنذار عن كارثة سوف تحدث وإحساس بالضياع وعدم التركيز والعجز في التوصل الى حل أو حلول مثمرة. (العناني 2000)

ويعرفه ريتشارد .م. سوين

هو حالة إنفعالية غير سارة تستثار بفعل خطر وترتبط بمشاعر ذاتية من التوتر والخشية . (غرابة 2003)

ويعرفه الباحث

هو حالة من الأضطراب النفسي لشعور من خطر حدث أو سيحدث

4. الاكتئاب

هو جملة من الأضطرابات في الجانب النفسي لشخصية الفرد والناتجة من فعل حالات سلبية تراكمية وإنفعالات عصبية أدت به الى العزلة الأجتماعية ، وله جملة من التعاريف منها

يعرفه عبد الخالق

هو حالة إنفعالية مؤقتة أو دائمية تتصف بحالة من الشعور بالحزن والضيق والهم، الشؤم ، اليأس ،وقد ترافقها أعراض تمس الجوانب المعرفية والسلوكية والجسمية متمثلة في نقص الدافعية ، فقدان الوزن ، ضعف التركيز ، الأفكار الأنتحارية .(عبد الخالق 1999)

ويعرفه عبد الفتاح

بأنه خبرة وجدانية ذاتية تبدء بأعراض الحزن والتشاؤم والشعور بالفشل والرغبة بأيذاء الذات ، التردد ، الأرهاق ، فقدان الشهية ، الأنسحاب الأجتماعي وعدم القدرة على بذل أي جهد(عبد الفتاح 2000)

ويعرفه الباحث

هو حالة إضطراب داخلي مصحوبة بحالة من الحزن واليأس وعدم الرغبة بالحياة

5. الامراض السيكوسوماتية (النفسجسمية) : هي أمراض جسمية ذات جذور وأسس نفسية تظهر تأثيرها على شكل ردود أفعال عضوية في أجزاء محددة من جسم الأنسان ، ويمكن تعريفها بمايلي :

يعرفها العيسوي:

هي أمراض نفسجسمية تحدث نتيجة لضغط إنفعالي أو من مشكلات وأعباء الحياة اليومية التي يعيشها الأنسان المعاصر.(العيسوي 1990. 283)

أما الداهري فيعرفها:

هي أمراض عضوية يكون للعامل النفسي فيها دوراً مهما في حدوثها (الداهري2005: 319) .

ويعرفها العبيدي

هي أمراض بدنية تلعب فيها العوامل الاجتماعية والنفسية دوراً أساسياً في نشأتها وأستمرارها . (العبيدي 2009 : 217)

ويعرفها الباحث

هي أمراض وأضطرابات عضوية تظهر على الأنسان نتيجة تأثره بإضطرابات إنفعالية نفسية .

6. الغدد الصماء :

هي أعضاء نسيجية تتكون من خلايا متخصصة في توليد وأفراز مواد كيميائية تعرف بالهرمونات لها وظائف مهمة جداً في تنظيم وظائف مختلف الأعضاء وتقع في أماكن متفرقة من جسم الانسان .

فيعرفها عوض

هي أعضاء صغيرة منتشرة في جسم الأنسان تفرز مواد كيميائية متخصصة يطلق عليها الهرمونات ، تفرز داخل جسم الأنسان الى مجرى الدم مباشرة. (عوض1999: 21)

يعرفها الباحث

هي مجموعة من الخلايا المتخصصة تقوم بأرسال إفرازاتها الى الدم مباشرة وليس عبر قنوات كباقي الغدد

7. الافرازات الهرمونية :

هي عبارة عن مركبات كيميائية بروتينية تتكون من ببتيدات (تمثل الوحدات الأساسية في بناء وتكوين البروتين) تفرز من أنسجة متخصصة لهذا الغرض تقع في مواقع مختلفة من جسم الأنسان تعرف بالغدد ويمكن تعريفها

يعرفها عوض

هي مواد كيميائية معقدة التركيب ذات تأثير مهم وواضح في تحديد نمو الجسم العقلي والسلوكي والأنفعالي ونمو الخصائص الجنسية الثانوية وتحقيق التكامل الكيميائي .(عوض 1999: 22)

ويعرفها الداهري

هي مواد ذات فعالية عالية ، الخلل فيها يؤدي الى إحداث تغيرات واضحة في بنية الشخص ، شخصيته ومدى توافقه .(الداهري 2005 : 63)

يعرفها الباحث

مواد كيميائية تعمل على تنظيم أعمال الأجهزة الحيوية في الجسم وتنسيقها وأي زيادة أو نقصان فيها يسبب إضطراباً فسيولوجياً .

الجـــانب النظـــري :

إن أجهزة جسم الانسان تكون في حالة من التوازن والنظام الدقيق لكافة وظائفها عندما يكون بحالة من الأستقرار النفسي والعضوي ، لكن سرعان ما يحدث خلل في هذا النظام من جراء تأثره بمثيرات خارجية ، فقد

يكون مصدرها حالة إحباط عن عدم تحقيق رغبة معينة ، حدث محزن أو حدث مفرح كلها تجعله يعيش في حالة من التوتر والقلق ، فهذا التأثير قد يكون بسيطاً إذا حدث مرة أو مرتين ، لكن تكرارها (المثيرات) يحدث ضرراً للشخص من خلال مقاومتها بتعبئة قدرات الجسم لها مولدة بذلك التعب والأرهاق له ، وبفعل إستمرار تأثير هذه المؤثرات النفسية والتكيف معها (الأستنزاف المستمر للطاقة) يظهر تأثيرها على شكل أمراضاً عضوية أساسها هو المؤثر النفسي مثل أمراض الجهاز الهضمي (القولون العصبي ، قرحة المعدة ...وغيرها) ، أمراض جهاز الدوران (الذبحة الصدرية ، أمراض القلب ...وغيرها) ،أمراض الجهاز العصبي (الجلطة الدماغية ، الفصام ....وغيرها) وهذا التأثير يتفاوت من شخص لأخر تبعاً لعوامل كثيرة منها ما هو متعلق بشخصية الفرد وسرعة إستعداده للتأثر بتلك المثيرات .

1.الاضطرابات الاكتئابية . Depressive Disorders

للإضطرابات النفسية تأثيرات لاتقل أهميتها عن تأثير بعض الأمراض العضوية كالأمراض القلبية المؤدية للعجز ، فالإضطرابات الإكتئابية تعتبر في مقدمة الأسباب المؤدية للعجز في العالم ، وفي دراسة في عام 2002 تناولت دراسة تأثير عشرة أمراض رئيسية تبين أثناء المقارنة فيما بينها من حيث نسبة العجز المتولد منها ، أن الأكتئاب يحتل المرتبة الأولى لدى النساء من حيث التأثير من بين هذه الأمراض ، إذ يولد عجز مقداره 8.4% سنة عجز في الحياة ، بينما عند الرجال يحتل المرتبة الرابعة من حيث نسبة عجزه التي تصل الى 4.8 % سنة عجز في الحياة ، كما وأن هناك تفاوت بخطر الأصابة بهذا المرض من حيث الأختلاف في الجنس (ذكر ، أنثى) والذي يعتبر من أهم عوامل الأصابة بالإضطرابات الإكتئابية لدى البالغين أو المراهقين ، إن إحتمالية إصابة الأنثى بالأكتئاب أكثر بضعفين من إحتمالية إصابة الرجل للأسباب التالية :

أولاً . ليس هناك من أسس بيولوجية للأصابة ، بل يرجع ذلك الى الفرق بين الجنسين من ناحية المكانة الأجتماعية والأقتصادية لهما ، إذ إن الفرص الممنوحة لهما من حيث التعليم ، العمل غير متكافئة بين الاثنين (فرص المرأة أقل من الرجل) وعلى هذا الأساس تكون سرعة تأثرها بضغوط الحياة وتغيراتها أكثر من الرجل ثانياً. المرأة أكثر إستعداداً من حيث الأعتراف بأعراضها الوجدانية (الأعراض واضحة) ، أما الرجال فهم أقل إستعداداً للإعتراف بالأعراض الأكتئابية وبذلك فهم أقل من حيث طلب المساعدة لذلك ثالثاً.ان كل من الرجال والنساء معرضون وبشكل متساوي لمشاعر الأكتئاب والأعراض الأكتئابية ولكن هناك فرق واضح بين الأثنين من ناحية التعبير ، إذ يعبر الرجل بطريقة غير التي تعبر عنها المرأة بمشاعر الحزن

والبكاء والتي تعتبر من الأعراض المتعارف عليها للأكتئاب .

وأخرون يرون أن الفرق بين الجنسين للإصابة بالأكتئاب له علاقة بالجانب البيولوجي للمرأة وعلى هذا الاساس هناك تفسيرين للتأثير البيولوجي هما .

أ. التفسير الأول يرى أن المرأة كائن معد ومهيئ للأكتئاب ، إذ إنها في فترة من الفترات تكون مهيأة ومعرضة للإصابة بالأكتئاب نتيجة وجود تغيرات هرمونية مثل هرمون الأستروجين والبروجستيرون .

ب . التفسير الثاني وجود الأستعداد الوراثي لدى الأناث من حيث سرعة قابليتهن للإصابة بالأكتئاب ، وذلك بسبب الأرتباط الوراثي لحالة الأكتئاب بكروموسوم X الذي يحدد الجنس الانثوي .

وقد ظهرت العديد من النظريات التي فسرت أسباب حدوث الأكتئاب ومنها

1 . النظرية البيولوجية: Biological Theory

ركزت هذه النظرية على الهرمونات الخاصة بالتوصيل العصبي مثل السيروتونين والدوبامين والنوريبنفرين والتي تقوم بنقل الأيعازات العصبية في الوصلات العصبية ، وترى هذه النظرية أن الحالات الأنفعالية تؤثر بشكل فعال في النشاط الكيميائي لدماغ الأنسان وهذا بدوره يؤثر على أفكار وسلوك الفرد تبعاً لتلك التغيرات الكيميائية التي تحدث في الدماغ ، فالنقص الحاصل في نسب هذه الهرمونات هو سبب الشعور بالأكتئاب.(خضر ، الشناوي 1991)

2 . نظرية التحليل النفسي: Psychoanalysis Theory

بين فرويد أن الأكتئاب يحدث نتيجة للتأثير السلبي للمواقف الضاغطة والمحزنة ، وأنه نوع من الكره يتحول الى داخل الفرد، وقد ربط الأكتئاب بالصراع الداخلي مابين الذات العليا SUPER – EGO والأنا EGO وبعد تطور هذه النظرية وظهور النظريات التي ركزت على سيكولوجية الأنا أصبح تفسيرها للأضطرابات النفسية ومنها الأكتئاب على أنه يحدث نتيجة لضعف الأنا وعدم القدرة على التكيف وهذا يؤدي الى فشل الفرد في تحقيق أهدافه ومن ثم فقدان القدرة على تقدير الذات .(Schwartz & Schwards 1993)

3 . النظرية السلوكية Behavioral Theory

وجهة نظرها ترى أن الأكتئاب سلوك مكتسب مثل أي سلوك أخر ، وأنه سلوك مرتبط بالتعزيز ، وأوضح ريهم نموذجاً للأكتئاب معتمداً على ثلاث جوانب هي :

ا. جانب مراقبة الذات : وفيه يكون الأشخاص الذين يعانون من الأكتئاب منتبهين بشكل أنتقائي للأحداث السلبية (الجوانب السيئة) بشكل كبير وللنتائج الفورية أكثر من النتائج المؤجلة .

ب. جانب تقييم الذات : يكون الأشخاص هنا غير قادرين على أستنتاج الأسباب من ذاتهم ويضعون معايير قاسية لتقويم أنفسهم .

ج. جانب التعزيز الذاتي : يكون لدى الأشخاص مستويات منخفضة من سلوكيات التدعيم الذاتي وبالمقابل مستويات عالية من سلوكيات عقاب الذات . (خضر والشناوي 1991)

أما سليجمان فيرى ان الأكتئاب مرتبط بأربعة أنواع من الخلل هي

الخلل الدافعي ، الخلل المعرفي ، الخلل في مفهوم الذات والخلل الوجداني وأن الأنواع الثلاثة الأولى تنتج نتيجة لتعلم عدم القدرة على ضبط الأحداث، أما الخلل الرابع ينتج نتيجة لتوقع النتائج السلبية للأحداث ، وعندما يعتقد الفرد بأن النتائج المرجوة (المرغوبة) ليس بالأمكان التوصل اليها فهنا العجز المتعلم يحدث مؤدياً الى الأكتئاب (Seligman.1973:Price et al.,1978; costin&Draguns, 1989)

أنواع الأكتئاب

يصنف الأكتئاب حسب أعراضه وأسبابه وله عدة أنواع ومنها

1 . الأكتئاب العصابي Neurotic Depression

يعتبر هذا النوع هو الأكثر شيوعاً ، ويحدث نتيجة شعور الفرد بالذنب والكبت والتعرض للأحداث والمواقف السلبية والمحزنة ، ومن أعراض هذا النوع المزاج الحزين ، شعور الفرد بالتعب لأقل جهد ، الأفكار التشاؤمية السوداوية ، فقدان الأمل ، النوم المتقطع مع أحلام مزعجة ، ظهور بعض الأعراض الجسمية أيضاً مثل أرتفاع في ضغط الدم ، فقدان للشهية .

2 . الأكتئاب الذهاني : Psychotic Depression

إضطراب ذهاني داخلي المنشأ وراثي الأصل متكرر دورياً ، هذا النوع من الأكتئاب لايحدث بفعل حادث محزن وتمتد فترته أطول من النوع الأول ومن أعراضه هبوط في النشاط الحيوي ، البطء الشديد في العمليات العقلية والجسمية ، فقدان الشهية ، الأرق ، البكاء ، أتهام النفس ، الهلوسة والهذاءات وقد يصل بالمريض الى الأنتحار ويكون على نوعين

أ . الأكتئاب المعتدل (البسيط) Mild Depression

يظهر عند البلوغ ونادراً ماتظهر على المريض مظاهر الحزن ، وغالباً ما يشكو المريض من قلبه ومعدته ، وقد يستمر هذا النوع لفترة طويلة وقد يزول تلقائياً بدون علاج.

ب. الأكتئاب الحاد Acute Depression

يمثل هذا النوع اقصى درجات الأكتئاب وقد يصعب تشخيصه ، ومن أعراضه الجمود في التفكير والحركة والكلام وقد تصل به الحالة الى حد البكم إذ لايستطيع الشخص الكلام أبداً ، إضطراب بالوعي وكأنه في غيبوبة ، العزلة الشديدة مع صعوبة تحديد الزمان والمكان والأشخاص بسبب تشتت الأنتباه ، ظهور هلاوس ، الشعور بالذنب وإتهام النفس ، ظهور الأفكار الأنتحارية وقد لاينفذها بسبب بطء حركته ولكن يمكن تنفيذها أثناء تماثله للشفاء لتحسن نشاطه الحركي قبل الأنفعالي . (عبد السلام ،1998)

3 . إكتئاب الشيخوخة (أكتئاب التقدم بالعمر) : Aging Depression

يحدث هذا النوع بسبب التقدم بالعمر وما يصاحبه من ضعف في الحيوية ، فيصيب كبار السن من الرجال والنساء ، ويرجع سبب إصابتهم الى نقص في بعض الأمينات ، كما وأن للعامل الوراثي دور مهم فيه بالأضافة الى الظروف الأجتماعية التي تحيط بالفرد مثل حالة التقاعد عن العمل لدى كلا الجنسين وإنقطاع فترة الحيض عند المرأة وما فيها من تغيرات بيولوجية ، ومن أهم أعراض هذا النوع من الأكتئاب الشك ، القلق ، الشعور بعدم الأهمية ، الهواجس السوداوية ، التوتر العاطفي ، رفض الطعام .

4. إكتئاب الموقفي Situational Depression

يحدث هذا النوع من الأكتئاب كردة فعل قوية نتيجة تعرض الفرد الى صدمة ، يحدث نتيجة موقف مؤثر ، أو صدمة من موقف فقدان شخص عزيز ، أو فقدان ثروة ، أو فشل عاطفي وغيرها من المواقف الصعبة والمؤثرة ، وهذا النوع يكون تأثيره قصير المدى ويمكن الشفاء منه ، ولكن يمكن أن ترجع الحالة أذا تعرض الفرد لظروف مماثلة للظروف الأولى .

5. الأكتئاب الذهولي Stupor Depression

هذا النوع من الأكتئاب يمثل أعلى الحالات شدة ، فيه يبقى المريض واقفاً بدون حراك إذا ترك ، ولديه الأستعداد التام لرفض الطعام والشراب الى درجة إذا وضع الطعام في فمه لايأكله ، يكون الشخص مهمل لنظافته وتظهر عليه أعراض مشابهة الى حد كبير أعراض الفصام الكتاتوني من حيث حالة الذهول والتخشب .

6 . الهوس الأكتئابي (إضطراب ثنائي القطب) Dipolar Disorder

في هذا النوع من الأكتئاب دورات مختلفة من حالة الأكتئاب الشديد الى حالة الأبتهاج والفرح غير المألوف لدى الفرد ، وقد يكون هذا التغيير تدريجي الحدوث وأحياناً أخرى يكون بشكل مفاجئ وسريع ، وعندما يكون الفرد في

دورة الهوس فتظهر عنده اعراض منها تغير المزاج من الفرح الشديد الى الحزن الشديد والعكس وتكون بشكل متناقض مع الظروف مع ظهور إضطراب في التفكير ، أرق وقلة وإضطراب في النوم ، الشعور بالعظمة ، سرعة الكلام ، عدم ترابط الأفكار ، الرغبة الجنسية ، زيادة في الحركة والطاقة ، وسوء التصرف في المواقف الأجتماعية . (عبد السلام ، 1998)

2. الالية البيولوجية للمواقف الضاغطة

تعرض الشخص وبالشكل المستمر للمواقف الضاغطة يحدث له إضطراب وعدم إتزان في مختلف المجالات الحياتية النفسية منها والبيولوجية ، وسبب ذلك هو عدم مقدرة دفاعاته البيولوجية ـ النفسية في التغلب على تلك المواقف ، فقد بين العالم الفسيولوجي هانز سيلي أن هناك علاقة بين الحالات الضاغطة وإفرازات الغدة الكظرية (هرمون الكورتيزون) أطلق عليها أعراض التكيف العام General Adaptation Syndrome وهذه الحالة تظهر بفعل تأثير المواقف الضاغطة على الغدد ، والتي يمكن بواسطتها إستعادة التوازن البيولوجي للجسم من خلال التكيف مع تلك المواقف ، لكن هذه العملية (التكيف) لا تخلو من الخطورة والأمراض ، إذ تتم من خلال نشاط ثلاثة أجزاء مهمة من الجهاز العصبي والغدي وهي الهيبوثلاموس . الغدة النخامية . الغدة الكظرية .

ويمكن توضيح هذه الالية (البيولوجية) والخلل في النظام الهرموني بفعل التعرض المستمر للضغوط والتي تعتبر من الأسباب الرئيسية والمسؤولة عن حدوث الأمراض السيكوسوماتية بالخطوات التالية :

أ. مرحلة الأستجابة للأنذار:

عند تعرض الفرد للضغوط تحدث له حالة من التنبيه لجهازه العصبي السمبثاوي لتحفيز الجسم ليكون بحالة من الأستعداد لمواجهة تلك المواقف من خلال إفراز هرمون الأدرنالين الذي يحدث بعض التغيرات الفسيولوجية في جسم الفرد مثل ارتفاع ضغط الدم ، زيادة في دقات القلب ، ارتفاع نسبة السكر في الدم .....وغيرها وبهذا يكون الجسم بحالة تهيئه وإستعداد لمواجهة تلك المواقف.

ب. مرحلة المقاومة :

تعود التغيرات (البيولوجية) التي حدثت في المرحلة الاولى الى حالتها الطبيعية في حالة مواجهة الموقف الضاغط والتغلب عليه ، أما عكس ذلك إذا أستمر فعل المؤثر الخارجي (الموقف الضاغط) بالتأثير فهنا الهيبوثلاموس يقوم بتحفيز الغدة النخامية لإفراز هومون (Adreno Cortico Trophic Hormon) منشط

لبقية الغدد لتساهم بأفرازاتها الهرمونية بعمليات الدفاع والجاهزية المناسبة لذلك الموقف ، وبفعل هذا الهرمون يتم تحفيز قشرة الغدة الكظرية لتقوم بأفراز هرمونين هما الكورتيزون والكورتيزول واللذان يعملان بقوة على تهيئة الجسم بشكل أكبر ليمكنه من مقاومة الضغط المؤثر ، وبأستمرار تأثير تلك المواقف الضاغطة تستمر أيضاً الزيادة في إفراز هذين الهرمونين مولدة بذلك حالة من الأضطراب في التوازن البيولوجي الداخلي ومولدة أيضاً زيادة في التحفيز والأستعداد الدائم وهذا بدوره يولد حالة من الأجهاد ينتج عنه أصابة الجسم بأمراض سيكوسوماتية تبدء ظهور أعراضها كمؤشر لعدم قدرة الفرد على مواجهة المواقف بردود افعال مناسبة لها.

ج.مرحلة الانهاك :

ظهور الأعراض المرضية (السيكوسوماتية) وأنتهاء الموقف الضاغط يظل جسم الانسان في حالة من التكيف المرضي في محاولة منه لاستعادة توازناته من خلال التعامل مع تلك الأعراض(المرضية) عن طريق العلاج بالطرق العلاجية المختلفة (العقاقير)، أما في حالة استمرار الموقف الضاغط بالتأثير ولمدة طويلة فيصل بجسم الفرد لمرحلة العجز في عدم قدرته على الأستمرار بالمقاومة ودخوله في مرحلة الأنهاك ، فتنهار كل الدفاعات الهرمونية وتظطرب الغدد وتنقص المقاومة بفعل الأستمرار بأفراز الكورتيزون والذي في النهاية يؤدي بحياة الفرد.(عبد القوي 1997)

ولاجل تحقيق أهداف الدراسة يجب البحث في النقاط التالية :

1.دور العامل النفسي في طبيعة التوازنات الهرمونية (الكيميائية)عند الانسان لايوجد مرض نفسي إلا ويصاحبه تغيرات كيميائية حيوية وفسيولوجية في المخ والذي يعتبر منشأ كل من العقل ، الفكر ، العاطفة والسلوك ، إذ توجد علاقة تأثير إيجابية بين كل من العوامل البيئية ، النفسية ، الأجتماعية والناحية الفسيولوجية للجهاز العصبي (التغيرات الكيميائية في المخ)، وحديثاً تم التوصل الى مشاهدة مايحدث في المخ تلفزيونياً أثناء تعرض الفرد للحزن أو الأسى أو للحرمان أو للكبت من خلال مشاهدة عمل فصوص المخ ، وبفضل الدراسات والعلاجات الحديثة أصبح من الممكن معالجة بعض الأمراض النفسية (الاكتئاب) لتصل نسبة الشفاء منه الى 80% ومرض الفصام نسبة الشفاء منه تصل الى 70% ، كما وتبين أن ثمة علاقة بين الحالة النفسية وجهاز المناعة ، فمثلاً تبين أن الأكتئاب ، الغضب والانفعال ، القلق المستمر ، الأسى والحزن كلها تخفض من كفاءة عمل جهاز المناعة وبذلك يصبح الأنسان عرضة للاصابة بالأمراض العضوية التي لها علاقة بالمناعة أمثال أمراض روماتيزم المفاصل ، السكر البولي ، ضغط الدم ، بعض أنواع السرطانات والفيروسات العادية ، وتبين ايضاً من خلال تصوير المخ أن هناك علاقة بين الوسواس القهري وبعض فصوص المخ (الفص الجبهي)

وتركيز الموصل الكيميائي (السيروتونين) وعلى أساس هذه العلاقة تم التوصل الى نوع من العقاقير يزيد من تركيز السيروتونين لمعالجة بعض الحالات النفسية (الوسواس القهري)

2.دور الأختلال في التوازنات الهرمونية في تحديد طبيعة الأضطرابات النفسية. لوحظ أن هناك تأثيرات واضحة على الحالة النفسية للفرد من جراء الخلل في الأفرازات الهرمونية كالزيادة أو النقصان في نسبها وكما يلي:

* إن قشرة الغدة الكظرية تفرز هرمون الالدوستيرون والذي بدوره يحافظ على نسبة البوتاسيوم والصوديوم بشكل متوازن في الجسم ، وبينت مجموعة من الدراسات والبحوث إن بعض جوانب الأكتئاب قد ترجع الى الأختلال في توازن هذين العنصرين ، وان هذا الأختلال يؤثر بشكل فعال على إمكانية الأحساس بالراحة ويؤثران في إثارة الأعصاب ، والذي يدعم ذلك تبين أن مستوى تركيز أيونات الصوديوم داخل الخلايا العصبية يزداد ويرتفع عند المصابين بالأكتئاب وتنخفض هذه النسبة عند المكتئبين الخاضعين بنجاح للعلاج .(ابراهيم 1998: 94) ، (Davison & Neale 1974 , pp 19 -193)

* زيادة نسبة هرمون الثيروكسين من الغدة الدرقية يؤدي الى حالة من الهيجان والأنفعال والتوتر أما نقصانه يؤدي الى سرعة الأجهاد.(كامل 1994: 77) ، (الطويل 1999 : 53)

* زيادة نسبة عنصر الكالسيوم في الدم بفعل الزيادة في هرمون الغدة الجاردرقية يسبب التحسس السريع والعصبية لابسط الأمور ، التعب وسرعة النسيان ، الأكتئاب وقلة النوم . (عبد الخالق 1986: 125)،(كامل 1994 : 80 . 82 * الأختلال بأفرازات قشرة الغدة الكظرية وزيادة نسبة هرمون الكورتيزول تؤدي لظهور حالات من الهلوسة والأكتئاب والفصام وأحياناً تحدث للشخص هلاوس سمعية أو بصرية ، أما إنخفاض نسبة هرمون الكورتيزون المفرز من قشرة الغدة الكظرية يسبب ضعف في الذاكرة وكذلك الأكتئاب .

*زيادة نسبة هرمون الأدرنالين الذي يفرز من نخاع الغدة الكظرية يساهم في ظهور أعراض القلق النفسي الشديد.(كامل 1994 : 82 . 85)، (عوض 1999: 31.30)

*إفرازات غدة البنكرياس هي الأخرى لها النصيب في تحديد الحالة النفسية للشخص فأنخفاض في نسبة إفراز هرمون الانسولين يؤدي الى حالة من سرعة إستثارة الفرد والشعور بالقلق وفقدان السيطرة على النفس. (كامل1994: 91)، (عوض1999: 34)

* إن توازن توزيع الامينات (مركبات كيميائية) وهي عبارة عن موصلات عصبية في الجهاز العصبي وبالأخص الجهاز العصبي المحيطي (كالدوبامين ، السيروتونين والنوريبنيفرين) فهي المسؤولة عن تنظيم

الأنفعالات ، فان نقصانها يؤدي الى الاكتئاب اما الزيادة في نسبتها يؤدي الى حالات من الهوس . (Gelder , Gath , & Mayou , 1984 , p210) ، (ابراهيم 1998: 99)

* إن نسبة إفراز كل من هرمون الادرنالين والنورادرنالين عند الانسان في حالة تأرجح ، وتختلف نسبتهما حسب نشأة ذلك الفرد وبالاخص مرحلة طفولته ، فزيادة نسبة هرمون النورادرنالين يؤدي الى حالات الانهيار الجنوني أما الزيادة في هرمون الادرنالين تولد حالات من الخوف والإنحطاط المعنوي للفرد.(الدر 1983: 117.120)

* أما إضطراب الغدد الجنسية فله تأثير أيضاً على الحالة المزاجية للشخص من خلال النقصان في كل من التسوستيرون عند الذكور والاستروجين والبروجستين عند الاناث فيحدث حالة من الغضب وإحتقار للذات .(الدر 1983 : 364)

3 . الهرمونات ، مواقعها ، تأثيراتها

نوع الهرمون	موقع الهرمون	تأثير الهرمون
هرمون الأيبنفرين (نوع من الأدرنالين)	الغدة الكظرية	يجعل الجسم بحالة من اليقظة والتأهب لأي طارئ ويحدث أستنفار للحواس وقوى الجسم
هرمون النوربينفرين	الفدة الكظرية	يحفز الدماغ ويوقظه وبزيادة نسبته يؤدي الى السلوك العدواني
هرمون الدوبامين	المخ . أميجدالا	يساعد على سير المعلومات في الدماغ وضبط حركات الجسم أنخفاض نسبته تؤدي الى ضعف الذاكرة ، الرعاش (الباركنسون)، الضعف الجنس زيادة نسبته وأرتفاعها

		تؤدي الى مرض الشوزفرينيا
هرمون السيروتونين (هرمون السعادة)	العصبونات السيروتونية في الجهاز العصبي المركزي الخلايا الكرومافينية الداخلية في الجهاز الهضمي	يشعر الأنسان بالسعادة والراحة والأنبساط ويعتبر من المهدئات التي تضبط السلوك وتنظيم المزاج ، ونقص معدلاته في الدماغ يؤدي الى شعور الفرد بالأكتئاب وإحتقار الذات.
هرمون الميلاتونين	الغدة الصنوبرية في مقدمة الدماغ	وجوده مرتبط بالنوم واليقظة (منظم للساعة البيولوجية في الجسم) أفرازه في الدماغ يؤدي الى الشعور بالنعاس
هرمون الأسيتايل كولين	يفرز من أسفل الدماغ	يثبت ماتعلمه الفرد في النهار ، يثبت الذاكرة طويلة المدى ، مسؤول عن الأحلام ، نقصانه يؤدي الى النسيان وعدم القدرة على التركيز والتذكر
هرمون الأندورفين	يفرزه الدماغ	يفرز ذاتياً لتسكين الألم

		ويعتبر من المهدئات التي تضبط السلوك
هرمون الكورتيزول	قشرة الغدة الكظرية	يفرز أثناء الأجهاد ، زيادة نسبته تؤدي تسمم الدماغ ويعيق أنتقال الرسائل العصبية بين العصبونات ، وزيادته عن معدلاته تسبب مشاكل في الجهاز المناعي
هرمون الأنسولين	غدة البنكرياس	أنخفاض نسبته تؤدي الى أرتفاع نسبة السكر بالدم ، وهذا يؤدي الى التعب ، الجوع ، سرعة الأستثارة ، الشعور بالقلق ، وقد يؤدي الى فقدان الوعي

(كامل 1999) ، (عوض 1999)

4. الحالات المرضية (العضوية) التي تحدث إضطرابات نفسية (أمراض نفسية) أن من الأمراض التي تحدث بفعل الخلل العضوي الدماغي ولها تأثيرات نفسية (ذهانية) شديدة وخطرة هو الفصام والذي هو مجموعة من الأستجابات الذهانية تتميز بأضطراب في العلاقات الواقعية وتكوين المفهوم ،وإضطرابات وجدانية وسلوكية وعقلية بدرجات متفاوتة ، كما ويتميز فيه الأشخاص بميل قوي للبعد عن الواقع وإضطراب في مجرى التفكير والسلوك الأرتدادي ويميلون في بعض الحالات للتدهور ، أما في حالتهم الطبيعية فهم أشخاص أسوياء لهم قدر من الذكاء وليس لديهم ما يدلل على العجز العقلي على الرغم من التداخل الحاصل بين الأعراض الذهانية والقدرة على التفكير ، فهو مرض ناتج عن خلل في بنية بعض أجزاء من الدماغ وبفعل هذا الخلل تظهر

أعراض هذا المرض على شكل إنعزالية عن الأخرين مع حالات من القلق والأكتئاب مع مراودته أفكار غير واقعية ومخاوف شديدة ، وهذا التفاوت والأختلاف بين حالته المرضية وحالته الطبيعية يجعلنا من الخطأ الأشارة اليه على أنه شخص متعدد الشخصية ، لكن الحقيقة أن المصاب بالفصام يعاني من توهم وتشويه للحقيقة والواقع ، كما وأن التهيئة الوراثية لها دور لحدوث حالة الفصام ، وبالرغم من ذلك لايمكن القول أن العامل الوراثي هو السبب الرئيسي في هذا النوع من الأمراض ، وذلك لانه لم يحدد لحد الان وجود عامل وراثي مسؤول عن حالة الفصام ، لان هناك تغيرات كيميائية ترافق هذا المرض. هل أن التغيرات الكيميائية هي السبب الرئيسي في إحداث الفصام ؟ .

أم هي عوامل مساعدة في تكوينه ؟ .

أم إنها (التغيرات الكيميائية) متولدة نتيجة حدوث هذا المرض ؟.

كلها أسئلة لم تتم الاجابة عنها . (ابراهيم 1998)

ومن خلال الدراسة التشريحية للجهاز العصبي لم يثبت لحد الان أن هناك إختلاف في الجهاز العصبي المركزي للشخص المصاب بالفصام مقارنة بالجهاز العصبي المركزي للشخص السليم (أريبتي 1991 : 97)

5. تحديد أدوار كل من المتغيرين (العامل النفسي والعامل العضوي) .

ولتوضيح العلاقة بين العاملين النفسي والعضوي نلاحظ ذلك واضحاً عند دراستنا لاحد الأمراض النفسية (الأكتئاب) وما يدور حولها من جدل حول الأسباب والتداخل الحاصل بين الجانبين العضوي والنفسي المؤثرين فيه ، فقد وجدت تغيرات كيميائية حيوية ترافق هذا المرض ، والسؤال هنا هل أن هذه التغيرات هي سبب هذا المرض أم نتيجة له ؟ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كذلك لوحظ إن التغيرات البيئية تؤدي الى تغيرات كيميائية حيوية عند الانسان للإصابة بالمرض نفسه (الأكتئاب) ، وفي نفس الوقت نلاحظ هناك أختلاف وتفاوت بين الأشخاص في درجة الأستجابة للحالات المرضية أو الشفاء منها تحت نفس تأثير الضغوط الأجتماعية والبيئية وهذا يعود الى الأستعدادات النفسية والشخصية والسؤال هنا هل أن الحالة المرضية (الاكتئاب) هو نتيجة لازمات الظروف الخارجية أم بسبب الاستعدادات النفسية والعضوية للفرد والتي من خلالها يحدد طريقة إدراكه للمواقف والتعامل معها بطريقة قد تكون غير صحيحة مثيرة للاضطراب ؟ إن الظروف النفسية والبيئية تحدث تغيرات كيميائية حيوية عند الانسان ، وهذه التغيرات الكيميائية بدورها تحدد إستجابتنا لتلك الظروف البيئية منها والنفسية التي تواجهنا في حياتنا اليومية .

إن التغيرات الكيميائية الحيوية كالاختلال في توزيع الأمينات ونسبتها في الموصلات العصبية في المخ للشخص

المكتئب لها دور فعال في تحديد حالته النفسية والمزاجية ، وكذلك أن الجوانب النفسية وضغوط الحياة والأزمات الخارجية بأستطاعتها أن تحدث تغيرات كيميائية ، فقد بينت التجارب العلمية بشكل واضح أن الأمينات وهي مركبات كيميائية ومنها النوريبنيفرين norepinephrin هو المسؤول الرئيسي عن التغيرات المزاجية والأكتئاب عند الفرد.(أبراهيم 1998 . 98) وفي تجربة عملية على بعض الحيوانات لوحظ هناك إختلال في إفرازها لمادة النوريبنيفرين عند تعرضها لظروف قاسية من الصعب مواجهتها أو الهروب منها وبذلك تحدث لها حالة من اليأس والاكتئاب .(Seligmann 1989, p75 - 98). من هذا يتضح أن هناك علاقة تأثير تبادلية بين المتغيرين في حالة يكون أحدهما (السيكولوجي) له الاولوية في التأثير لاظهاره على شكل خلل في العامل الاخر (البيولوجي) والعكس أيضاً صحيح .

6.دور بعض الاضطرابات النفسية في إحداث بعض الحالات المرضية.

أ .أمراض الجهاز الهضمي

هناك العديد من الأمراض التي تصيب الجهاز الهضمي ، ومنها قرحة المعدة والأثني عشر ، التهاب المعدة ، فقدان الشهية العصبي ، والقولون العصبي.

القولون العصبي

حالة من الأعتلال الوظيفي المؤقت والمتكرر، وهي مشكلة صحية منتشرة بشكل واسع بين كثير من الناس إذ يعاني منها ما بين 10% . 20% ، ونسبة إصابة النساء فيه هي ضعف الى ضعفين أكثر من إصابة الرجال، وهذا يعود الى سرعة تأثر المرأة بالضغوط الحياتية أكثر من الرجل ، فعند تعرض الفرد لحالات من التوتر العصبي بفعل ضغوط الحياة يتولد عنها حالة إختلال في عمل الجهاز الهضمي ينتج عنه أعراض مختلفة منها الأنتفاخ في البطن الناتج عن كثرة الغازات تصاحبه ألآم متكررة وقد يرافق ذلك حالة إسهال أو إمساك ، فالقولون (جزء من الأمعاء الغليظة) هوذلك الجزء من الأمعاء الواقع بين نهاية الأمعاء الدقيقة وبداية المستقيم ، وفيه (القولون) يتم إمتصاص الماء والأملاح ، وتحيط بالقولون نوعين من العضلات طولية ومستعرضة ، ففي حالته المتهيجة تكون حركة العضلات المحيطة به (الطولية والمستعرضة) غير طبيعية أي تكون حركتها عشوائية أما سريعة ،ويكون البراز هنا على شكل سائل (إسهال) وذلك بسبب عدم توفر الوقت الكافي لإمتصاص الماء والأملاح ، أو تكون الحركة بطيئة فيحدث الأمساك لوجود الوقت الكافي لإمتصاص الماء والأملاح.

ب. أمراض الجهاز التنفسي

ويشمل العديد من الحالات ومنها الربو العصبي ، التهاب الأنف الوعائي ، والأصابة بالنزلات البردية .

ج. أمراض الجهاز القلبي الوعائي

ويشمل العديد من الأمراض ومنها إرتفاع وإنخفاض ضغط الدم ، إنسداد الشرايين التاجية والأوعية الدموية ، عصاب القلب ، والذبحة الصدرية .

د. الأضطرابات الجلدية

الحكة ، ظهور وتهيج حب الشباب ، الأكزيما ، فرط التعرق ، مرض الصدفية ، وتساقط الشعر .

هـ . إضطرابات الغدد والهرمونات

هذا الأضطراب يؤدي الى مرض السكر ، البدانة ، سكر الدم ، والتسمم الدرقي .

و . الأضطرابات الجنسية

وهناك العديد من هذه الأضطرابات ومنها

البرود الجنسي ، عسر الجماع ، إضطراب الحيض ، العقم (للذكر ، الأنثى) ، الحمل الكاذب ، والأجهاض المتكرر.

ز . إضطرابات الجهاز العضلي

ومن هذه الأضطرابات ألام الظهر ، الروماتزم ، ضمور العضلات ، الصداع والدوخة .

ك . إضطراب الأخراج

وذلك مثل التبول اللآإرادي ، كثرة مرات التبول ، إحتباس البول . (الداهري 2005)

رأي البـــاحث :

بعد الأطلاع من خلال قرائتي لكثير مما كتب عن العوامل النفسية والعوامل البيولوجية وتأثير أحدهما لاحداث العامل الأخر ؟ ولمن تكون الأولوية في التأثير ، ومن هو العامل المستقل ومن هو العامل التابع ؟ والجدل الحاصل حولهما أيهما السبب وأيهما النتيجة ؟ .

فالانسان بحالته الطبيعية يكون بحالة من الأتزان بين جهازه الغدي وجهازه العصبي من خلال تأثير أحدهما في الأخر لتحدث حالة التوازن ما بين حالته الخارجية (السيكولوجية) وحالته الداخلية (البيولوجية)

والسؤال هنا هل هناك من عامل أوعوامل من غير العامل البيولوجي لها القدرة في ظهور الاضطرابات النفسية (تغير في سيكولوجية الفرد) ؟.

والجواب : نعم أن العامل المؤثر والفعال في تحديد الجانب السيكولوجي للفرد هو العامل البيئي ، فللبيئة (

الأسرية ، الأجتماعية ، العمل ، العادات والتقاليد ...وغيرها) تأثيرات واضحة من خلال إفرازاتها الضاغطة كمتطلبات الحياة اليومية ، مشاكل العمل وضغوطه ، الأحباطات ، الفشل والنجاح .....وغيرها كلها تؤثر في نفسية الفرد من خلال مدى ما يمتلكه الفرد من ثقافة قد تكون منحدرة من خلفية إجتماعية مرتبطة بعادات وتقاليد تلك البيئة ، ليس هذا فحسب بل العامل البيئي بأفرازاته هذه له تأثيرات على الجانب البيولوجي أيضاً ، فالبيئة الصحية غير الملوثة تمنح الجسم مناعة ذاتية ضد الأمراض (أي جسم صحي متزن من الناحية البيولوجية) ، ومن هنا فوجهة نظري ترجح أن تكون أولوية التأثير للعامل البيئي وهذه وجهة نظري حول الموضوع .

المصادرالعربية والأجنبية :

1. أبراهيم ، عبد الستار(1982) . **علم النفس ومشكلات الحياة الأجتماعية** ، ميشيل أراجيل، ترجمة عبد الستار أبراهيم ، مكتبة مدبولي . القاهرة .

2.أبراهيم ، عبد الستار(1998) . **الاكتئاب ، إضطراب العصر الحديث . فهمه وأساليب علاجه**

3. أريتي ، سيلفانو (1991) . **الفصامي: كيف نفهمه ونساعده ، دليل للاسرة والاصدقاء** ، ترجمة عاطف أحمد ، عالم المعرفة ، الكويت .

4. .الامارة ، أسعد شريف (2006) . **مشكلات نفسية إجتماعية معاصرة .** الاكاديمية العربية في الدانمارك .

5. خضر ،علي والشناوي ، محروس (1991). **قياس بيك للحالة المزاجية** . الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المؤتمر السابع لعلم النفس 2 . 4 سبتمبر، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

6.الداهري، صالح حسن (2005) . **مبادئ الصحة النفسية** ، دار وائل للنشر ، عمان.

7.الدر،أبراهيم فريد (1983) . **الأسس البيولوجية لسلوك الانسان .** منشورات دار الافاق الجديدة . بيروت.

8 . سلامة ،ممدوحة (2000) . **مقدمة في علم النفس** ، دار النصر، القاهرة.

9. سيجيموند فرويد (1962) . **القلق**، ترجمة عثمان نجاتي ، مكتبة النهضة ، دارالنهضة العربية ، القاهرة .

10.الطويل ، عزت عبد العظيم (1999) . **معالم علم النفس المعاصر** ، ط3 ، دار المعرفة الجامعية.

11.كامل ، عبد الوهاب محمد (1994) . **علم النفس الفسيولوجي** ، ط2 . دار النهضة ، القاهرة .

12. عبد السلام ، أحمد (1998) . **الأكتئاب ، درجاته ، أنواع وعلاجه** ، مجلة الأمل ، العدد 8 : 11 . 22

13.عبد الخالق ، أحمد محمد (1999) . **التفاؤل والتشاؤم** ، عرض لدراسات عربية ، مؤتمر الخدمة النفسية والتنمية . الكويت .

14.عبد الفتاح ، غريب (2000) . **مقياس بك للاكتئاب** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة
15.عبد القوي، سامي (1997) . **علم النفس الفسيولوجي .** دار النهضة العربية ، القاهرة
16.العبيدي، محمد جاسم (2009) . **علم النفس الاكلينيكي** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان
17.عثمان ، فاروق (2001) . **القلق وأدارة الضغوط النفسية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة
18.عكاشة ، أحمد (1998) . **الطب النفسي المعاصر** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة
19.العناني ، حنان عبد الحميد(2000) . **الصحة النفسية** ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن
20.عوض، عباس محمود (1999) . **علم النفس الفسيولوجي** ، دار المعرفة الجامعية، مصر
21.العيسوي ، عبد الرحمن (1991) .**علم النفس الفسيولوجي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت
22.غرابة ،إيهاب محمد حسن (2003) . **فاعلية برنامج عقلاني في رفع درجة قوة الانا وخفض حدة القلق لدى عينة من المراهقين** ، (رسالة دكتوراه)غير منشورة ، جامعة عين شمس، القاهرة .
23.غريب، عبد الفتاح . ***الاضطرابات الاكتئابية ، التشخيص وعوامل الخطر، النظريات والقياس*** ,المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد 56 المجلد السابع عشر.
24. Davison.G.C, & Neale, J.M. (1974**).Abnormal psychology:** An experimental clinical approach. NewYork, NY: John wiley.
25. Gilder, M., Gath, D., &Mayor, R. (1984).**Oxford textbook of psychiatry**. Oxford: oxford university press.
26. Katkin, E.S, et.AL (1993). **Psychophysiological Assessment of stress in (Hand Book of stress. theoretical and clinical Aspects)** edited by Gold Berger. & Breznits, Seconded. New York-Oxford Singapore Sydney.
27. Schwartz, A. &Schwartz, R.M. (1993). Depression theories &treatments: Psychological &social perspectives. New York: Columbia university press.
28. Seligman, M.E (1989). Research in clinical psychology: Why is there so much depression today? In1.
29. Seligman, M .E .P. (1975). Helplessness: on depression, development, & death. Sanfrancisco: Freeman.

فرط الشهية العصبي– فقد الشهية وعلاقته بصورة الجسم لدى المراهقين

إعداد

نداء هادي الجبوري

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف الـى:

1.مستوى فرط – فقدان الشهية العصبي لدى الطلبة المراهقين.

2.الفروق ذات الدلالة الاحصائية في فرط – فقدان الشهية العصبي لدى المراهقين تبعاً لمتغير: الجنس (ذكور– إناث).

ولتحقيق اهداف البحث اختارت الباحثة عينة بصورة عشوائية وفقاً للأسلوب المتناسب قوامها (450) طالبا وطالبة من طلبة مركز محافظة القادسية " (الصف الرابع الاعدادي) ولكلا الجنسين, للدراسة الصباحية, للعام الدراسي(2015–2016), ولعدم وجود مقياس لقياس فرط– فقدان الشهية العصبي، بما يتوافق مع" طبيعة المرحلة العمرية والثقافية والجغرافية " قامت الباحثة بأعداد مقياس

وفق الأدبيات والدراسات السابقة، وتالف مقياس فرط– فقدان الشهية العصبي من (24) فقرة،. وبعد التحقق من الصدق والثبات، وبالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss), وبرنامج (Microsoft-Excel),

الكلمات المفتاحية:الشهية ، فقد الشهية ، المراهقين ،فقد الشهية العصبي، السمنة، الأفراط بالأكل

Abstract

The current research aims to identify the following topics :

1. The level of bulimia-anorexia nervosa in adolescent's students.
2. Statistically significant differences in bulimia-anorexia nervosa in adolescents according to gender: males or females.

To achieve these objectives the researcher has chosen a random group of 450 students in both gender male/female from the morning study session of the academic year (2015-2016) in Al-Qadiysiyah province according to their style.

Thus, due to the lack of a scale to measure bulimia-anorexia nervosa, in accordance with the "nature of the age, cultural, and the geographical stage," the researcher had adopted the same scale used in the previous literature and studies. The anorexia nervosa scale contains 24 units. After verifying the reliability and validity with the help of statistical bagful of social sciences (SPSS), and software (Microsoft-Excel), the following findings emerged:

Based on these results, the researcher developed a number of recommendations and suggestions

Key words: Appetite, Adolescents, Anorexia Nervosa, Obesity, Overeating

مشكلة البحث Problem of Research

تهتم الكثير من المجتمعات والدول في الوقت الراهن بقضايا الطعام بصورة كبيرة, ففي الوقت الذي تبرز فيه ظاهرة البدانة وزيادة الوزن الذي تشد انتباه الناس على مستوى الافراد والعوائل والمؤسسات والشعوب كان ذلك مدعاة اهتمام الاطباء والاختصاصيون والباحثون وعلماء النفس والاجتماعيون. فبعد ان كانت السمنة في المقاييس الحضارية القديمة رمز الجمال والصحة ودليلا على السعادة والرفاه الاقتصادي والتفاخر , اصبحت اليوم مؤشر نقص في الثقافة الصحية للفرد والعائلة ومدعاة تندر ودليل مشاكل صحية كثيرة, فمن ناحية يزداد افتتاح المطاعم ويحرص على إعداد وتقديم برامج تلفازية كثيرة وكبيرة عن إعداد الاطعمة وطرق طبخها وعرضها والاعلان عنها بصورة مشوقة ومغرية لجذب الناس لشرائها وتناولها وخاصة المراهقين, بالوقت ذاته يسوق لصرعة زيادة الوزن ونشر مثل هذا التوجه لاهداف تجارية مختلفة من خلال الكمال الجسماني وبناء العضلات وتطويع شكل الجسم للمراهقين والمراهقات بدعوى مواكبة نوع اخر من نماذج الجمال المسوقة , ومن هذا المدخل تراهم في الطريق المؤدي الى بوابة الاضطراب المسمى علميا بـ (فرط الشهية) في تناول الطعام ومايتبعه من مخاطر زيادة الوزن عن المعدلات الطبيعية (Over weight), ولم يكتفي الساعين للربح بهذا إذ لم تهدأ ابواق التجارة من الترويج لسلعة جديدة وتسويقها في مابين الاوساط كفكرة جديدة لمتابعة صرعات الموظة والجمال من خلال عرض نموج النحافة والرشاقة بواسطة المشاهير للتأثير على الراغبين ومن اولهم واهمهم فئة المراهقين وهنا يلج المغيبين لبوابة خطر جديد مسمى علميا بـ (فقدان الشهية) ولهذا سوقت ملحقات هذا العرض والسلعة التجارية الجديدة بما يستحصل من توابعها الاموال والمكاسب فجاءت فكرة رفدها بالتسويق لأساليب تخفيض الوزن بكل وسائله من ادوية واغذية واندية رياضية وغرف عمليات كادوات ووسائل لتحقيق مايدعى (بالرشاقة) واداته (الريجيم) لتحقيق اكذوبة الوزن المثالي.وبهذا كانت اولى بوادر اشارات الخطر لدى شركات التأمين على الحياة, فهي التي ستتكبد خسائر فادحة جراء الموت المفاجئ بسبب تداعيات السمنة الخطيرة او تداعيات النحافة المميتة

وقد رصدت جذور الظهور الاول لهذه الاضطرابات حينما كان الوصف السريري يعود الى عشرات السنين .وعندما ظهر هذا الاضطراب اول مرة في الدليل التشخيصي للامراض العقلية الصادر من الجمعية الامريكية للطب العقلي(DSM 1980) كأحد فروع الاضطرابات التي تبدأ من سن الطفولة والمراهقة The diagnostic and statistical manual وحين صدر هذا الدليل في طبعته الرابعة 1994 عن الجمعية الامريكية للطب العقلي (DSM-IV) the American Psychiatric Association) اصبحت اضطرابات الاكل فئة خاصة ومستقلة من الاضطرابات النفسية وتشمل كلا من :

1.فقدان الشهية .(Anorexia nervos).

2.الشراهة او فرط الشهية العصبي. (Bulimia nervosa).

وتؤكد الدراسات ان الاصابة في هذا الاضطراب تقع بنسبة اكثر بين النساء والفتيات وخاصة في مراحل المراهقة فالطبيعة السيكولوجية للمرأة تجعلها اكثر اهتماماً بمظهرها واناقتها من الرجل الامر الذي يجعل النساء في صراع دائم مع أجسامهن لتحصيل الكمالية راغبات في تقليل الوزن أو زيادته باستمرار لدرجة الاسراف (الكفائي,2005:23).

ولتزيد نسبة انتشاره في العقدين الأخيرين، ليجعله مشكلة خطيرة توصل تداعياته إلى الموت أحياناً، لتشير الدراسات لنسبة احتمالية الاصابة بهذا الاضطراب ما بين (20% : 15%) وبشكل عام فان الدراسات حول اضطرابات الاكل تشير الى ان نسب انتشاره تتراوح بين(8–15) في الواقع العربي حيث ان دراسة أباظة (1997) اوضحت على أن نسبة فقدان الشهية العصبي وصلت (8%)، كما توصلت زينب شقير (1999) إلى أن نسبة فقدان الشهية العصبي لدى الإناث (15,45%) ولدى الذكور (8,92%) ، أما دراسة عبد الموجود (1999) فقد توصل إلى أن نسبة اضطرابات الأكل لدى المراهقين والشباب تصل إلى (8,22%) وجراء هذا التهديد تحتم دراسته والاهتمام بابعاده على الافراد والمجتمع بشكل اكبر . لذا تتجلى مشكلة الدراسة عن الاجابة للسؤال الاتي : (ماعلاقة اضطراب الاكل فرط – فقدان الشهية العصبي بصورة الجسم لدى المراهقين)؟

أهمية البحث: The importance of research.

يقول المثل الشعبي ان الصحة تاج على رؤوس الاصحاء ولكن الصحة النفسية جوهرة هذا التاج. وهي العمود الفقري للإنسان فبدونها لايمكن للمرء ان يقف او يخطو خطوة واحدة في حياته اليومية او يتعامل مع الاخرين (العبيدي,2002: 5). وجاء في التراث الشعبي "ان الانسان طبيب نفسه" فما يشعر به الفرد أو ما يدركه من أحساسات حول حالته الصحية العامة النفسية والجسمية ومايترتب على ذلك من نتائج للتفاعل داخل نفسه وتفاعله مع الآخرين وحتى طريقة اداءه وما يقوم به من مهام متعددة، ولهذ السبب فان الاهتمام بهذا الموضوع يعود الى الفلاسفة القدماء إذ كانوا يرون ان للإنسان جانبا مادياً وأخر غير مادي روحي في محاولة منهم لفهم السلوك البشري والنفس البشرية والقوى المسيطرة والمؤثرة في مصيره قاصدين بهذه القوى النفس والجسد (محي ,2002: 15)ودراسة (فايد 1999)على الإناث المراهقات، ودراسة (الكفائي 2003) على طلبة الجامعة ودراسة (شقير، و شلبي 1999) على عينة من ذوي اضطرابات الأكل من طلاب الجامعة،. ومن بين ما توصلت اليه تلك الدراسات من نتائج ان اضطرابات الاكل تتجسد في مرحلة المراهقة ,وان النواتج المتوقعة لهذه الاضطرابات تؤثر سلبا في مكونات الشخصية جميعها الامر الذي يتطلب وصفها وتفسيرها للحد من انتشارها ولأن المراهقين في (مرحلة التعليم الاعدادي) ينتمون نمائياً الى مرحلة المراهقة المتوسطة التي تمتد من(15–18 سنه) التي تتسم بمظاهر نمائية متنوعة. ولعل من بينها وأغلبها التأرجح والتذبذب وعدم الاستقرار الاجتماعي والانفعالي،

فضلا عن التمرد على الواقع الاجتماعي، والحساسية العالية لمتطلباته. لذا يمكن القول ان أهمية الدراسة الحالية تتجلى في عدة اعتبارات منها:

1.قلة البحوث والدراسات –على حد علم الباحثة– التي تناولت هذا المفهوم وعلاقته باضطراب فرط وفقدان الشهية العصبي على صعيد المكتبة العربية وندرتها على صعيد المكتبة العراقية على حد اطلاع الباحثة في الوقت الذي تبدوا فيه الدراسات الغربية على قدر كبير من التنوع الامر الذي يحتم على الباحثين ان يعطوا هذا المجال حقه مما يشير الى ضرورة إجراء مثل هذه الدراسة.

2.أهمية الفئة العمرية التي تجري عليها الدراسة ألا وهي مرحلة المراهقة التي تعد من أهم المراحل النمائية في حياة الفرد بعد مرحلة الطفولة.

أهداف البحث Research Goals

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

1.اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي لدى المراهقين.

2.الفروق ذات الدلالة الإحصائية لاضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي وفق متغير الجنس (ذكور – اناث).

حدود البحث Limits of the Research :

يقتصر البحث الحالي على دراسة اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي وعلاقته بصورة الجسم لدى عينة من طلبة الصف الرابع من المرحلة الإعدادية للدراسة الصباحية وللعام الدراسي (2014–2015) ولكلا الجنسين.

تحديد المصطلحات Definition of the terms:

أ ـ فرط الشهية العصبي Bulimia Nervosa :

1.الجمعية الامريكية للطب النفسي APA1994: هو تناول كميات كبيرة من الاكل اكثر مما يمكن ان يتناوله معظم الافراد عادة ويحدث ذلك في فترة قصيرة جداً في اقل من ساعتين عادة وبسرعة شديدة واثناء ذلك يشعر المريض بأنه مجبر على ذلك حيث لايتمكن من التحكم في سلوك الاكل لديه وتنتهي فترة الشراهة هذه بتعب جسمي متمثلا في الام بالمعدة والشعور بالغثيان ويلي هذه الفترة عادة الشعور بالخجل والاكتئاب والنفور من الذات او التقزز منها(الدسوقي ,2007:152),(القريطي ,1998: 300) .

ب– فقدان الشهية العصبي Anorexia nervosa:

2.عكاشة 1998: فقدان وزن واضح يحدثه او يحافظ عليه المريض نفسه والفقدان لدرجة الهزال وجفاف الجلد وانخفاض ضغط الدم وبرودة الاطراف وزرقتها والامساك الشديد (زهران,1977 :511) .

انتشار اضطرابات الأكل:

يتميز اضطراب الأكل بخاصيتين متناقضتين الاولى التضور جوعا، والثانية القدرة على ضبط النفس حتى الوصول إلى حالة فقدان الشهية من ناحية، والشراهة والإقبال على الأكل بلا حدود من ناحية أخرى ولان اضطرابات الاكل من الاضطرابات العديدة التي انتشرت في أغلب المجتمعات في الآونة الأخيرة بل ازداد انتشارها بشكل ملحوظ مما أدى الى ظهور أمراض شتى تتخذ صورا وأشكال نفسية أو جسمية أو نفس جسمية لتحظى باهتمام العلماء والباحثون في مجالات التخصص في علم النفس الاكلينيكي وما يتداخل معه من مجالات نفسية عصبية اضافة الى اهتمام علماء في مجالات التغذية والغدد (النابلسي ,2003 : 52-56). لترتكز هذه الاضطرابات في مرحلة المراهقة خاصة واكثر مما في مراحل اخرى ولأسباب اخرى حيث يمر المراهق في طور نمو يحتم عليه مواجهة تقلبات نفسية عميقة يحتاج معها الارشاد والدعم ذلك(يعقوب,1978: 25-27). لذا دراسة شقير في جامعة طنطا لتشير الى ان نسبة انتشار الشره العصبي لدى الاناث قد بلغت(10%) ولدى الذكور(7,06%)ر (العويضة ,2008: 263) واكدت دراسة(الشريفي والياس 1999)وعينتها(201) مراهقة في عمر(17-21) حيث اظهرت ان(12.4%) من العينة يعانين من اضطراب الاكل (المحتسب ,2012: 13

اضطرابات الاكل التي تشخص في مرحلة المراهقة والرشد:

ويندرج تحت هذه الفئة اضطراب اختلال تناول الاكل الذي يظهر بوضوح على حدين قطبيين وعلى متصل واحد وهما: فرط الشهية العصبي وفقدان الشهية العصبي وهما كلمتان متناقضتان لكنهما وجهان لعملة واحدة حيث أنهما يعبران عن حالة نفسية واحدة، هي تعبير عن تعويض للنقص العاطفي الذي غالباً ما ينتج عن اضطرابات عميقة للعلاقة مع الأم أو من ينوب عنها. يشعر الطفل حينها بفراغ عاطفي عميق يجعله اما ان يفرط في الاكل "لتعبئة نفسه" واما يضرب عن الاكل ليعاقب والدته ويعاقب نفسه لوجوده حياً. لذا يكون العلاج النفسي وذلك بتحسين العلاقة مع الأم أو من ينوب عنهاً ثم علاجاً غذائياً (Gisela van,2005: 186-187).

إضطراب فرط وفقدان الشهية العصبي (التشابه والاختلاف):

فرط الشهية العصبي والذي يعود الفضل(لروسل) في استخدامه كمفهوم علمي(1979) يتشابه مع فقدان الشهية من حيث الخوف الشديد والمرضي من السمنة ومن حيث ارتفاع نسبة انتشاره لدى الاناث اعلى من الذكور وتتمثل اوجه الاختلاف بينهما في ان الفقدان اكثر شيوعا منه ولكن الفرط اقل خطورة منه فضلا عن انه يقوم على الافراط في تناول الاكل ويليه التفريط به, وهناك عدة اساليب في تحديد البدانة والنحافة واهمها :

1.الجداول المثالية للطول والوزن والعمر: هي عبارة عن قياس مجموع الشحوم بالجسم: Total Body Fat

2.الاشعة السينية للأنسجة الرخوة: Soft-Tissue X-Ray

3.وأفضل طريقة لمعرفة الوزن المعقول هي: مقياس الكتلة الجسميةBody Mass Index BMI):

وزن الجسم (كغم)

BMI مؤشر كتلة الجسم = ——————————

الطول x الطول (م)

جدول رقم (1) مؤشر كتلة الجسم (BMI)

مؤشر الكتلة كغم \ م²	التفاصيل	المحكات
29- فأعلى	ارتفاع واضح في الوزن بدانة	محك تشخيصي لفرط الشهية
18-فأقل	انخفاض واضح في الوزن نحافة	محك تشخيصي الفقدان الشهية
25-20	مؤشر كتلة الجسم الاقرب للتوازن	الوزن المثالي
20-18	منطقة انخفاض قريبة للنحافة	هامشية
27-25	منطقة ارتفاع قريبة للبدانة	هامشية

المؤشرات الاولى لاضطرابات الاكل:

1.ملاحظة الأولاد الذين يريدون تناول الطعام بمفردهم.

2.متابعة ما يقولونه عن الطعام وعن أجسادهم.

3.ملاحظة ما إذا تكوَن لديهم معتقدٌ جديد عن الأكل مغاير لما تمَ تنشئتهم عليه.

4.متابعة ما إذا بدأوا بالتكتم والمكوث وقتاً أطول في الحمام.

5.ملاحظة أية تغييرات في أجسادهم قد تبدو مقلقة) عكاشة:1998, 105) (كمال: 1983, 102)

النظريات المفسرة لأضطراب الأكل (ألأسباب, واساليب علاج الأضطراب):

وتوجد عدة نظريات فسرت اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي وابرزها نظريات بيولوجية ،ونظريات التحليل النفسي،وأجتماعية ومنها:

1.النظرية البيولوجية Biological Theory

تشير بعض نتائج الدراسات إلى أن أقارب المصابين بالشره العصبي من الدرجة الأولى من أفراد العائلة أكثر عرضة للإصابة أيضا بالشره العصبي (شقير.(,2002 :234(الدسوقي,2007: 79).إن مرضى فقدان الشهية

العصبي كمثال ينتشر بمقدار(ثماني مرات بين الأقارب) المقربين للمرضي مقارنة إلى الجمهور العام. أن نسبة انتشاره بين الأخوة وبين التوائم ايضاً يصل الى(6-10%) من الذين كانوا يعانون من هذه الحالة وتقابل هذه النسبة نسبة(1-2%) الموجودة في الاخرين الذي لايرتبطون بعلاقات نسب في نفس العمر (السيد ,2000: 26). ومن اسبابه العضوية:

1.وجود اضطراب في كيميائية الجسم أي وجود خلل في النظام الهرموني قد يكون وراثيا او ناجما عن بعض الامراض مثل تضخم الغدة الدرقية مما يؤثر على عمليات الايض الغذائي.

2.تضرر خلايا الدماغ ولاسيما الهايبوثلاموس وهو الجزء المسؤول عن الاحساس بالجوع او الشبع فعند حصول تضرر في هذا الجزء لايشعر الفرد بحالة الشبع مما يؤدي الى زيادة كميات الطعام المتناولة ويلاحظ ذلك من خلال زيادة الوزن لدى الافراد الذين لديهم اصابات او اورام في الدماغ (Christopher,2011:193-194).

3.بعض الادوية مثل مضادات الاكتئاب Antidepressantوبعض مضادات الهيستامين ((Antihistamineوغيرها التي قد تزيد الشهية لتناول الطعام وتؤدي بالتالي الى فرط الطعام .(العكيلي 1999: 13).

وقد أثبت الأبحاث وجود اضطرابات أولية لوظيفة ما تحت المهاد، إضافة إلى وجود شذوذ أولي في منطقتي ما تحت المهاد والنخامية، وكذلك في الغدد وعمليات الأيض، ونواحي شذوذ كيميائي عصبية عديدة لحالات اضطراب فقدان الشهية العصبي(عبد الخالق,1997: .(129-132وبعض الدراسات دعمت الافتراض القاضي بأن المصابين بالشره العصبي لديهم نقص في نشاط السيروتونين في حين لم تجد دراسات أخرى فروقا ذات دلالة في مستوي السيروتونين بين الأفراد الذين يعانون من الشره العصبي وعينة ضابطة من الأسوياء)السيد, 2000:112-114) وتعزى أسباب اضطرابات الأكل إلى الأنيميا، وداء السكري والتشنج الحملي، واحتشاء أو انسداد المشيمة، والمشاكل القلبية الولادية ومخاطر الولادة ((http://www.webteb.com/mental-health/diseases (الحفني ,2003 ,2 413-416).وقد اشارت دراسة المجلة الطبية البريطانية 1982, الى ان الإصابات مابين (6-10%) من بين الفتيات الشقيقات ٍالمتشابهات في العوامل الوراثية تزداد بين التوائم المتماثلة , وان الاضطراب الهرموني يكون سبباً في اضطراب وظائف الهيبوثلاموس ليوصل بالنهاية الانقطاع الذي يسبق نقص الوزن في حوالي (20%) من الحالات المصابة ويجب ملاحظة: أن الهدف ليس خفض الوزن ولكنه القضاء علي سلوك الشره المفرط او الفقدان، مع مواصلة تعزيز وتدعيم سلوك الأكل المناسب بشكل متكرر.(عيسى:1993 105- 122), ويعد العلاج السلوكي المعرفي العلاج المثالي لاضطرابات الاكل بنوعيه. ويفضل بعض الأطباء استعمال العلاج النفسي الى جانب العلاج بالأدوية المضادة للاكتئاب (عبد الموجود، 1999، 42).

2.نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory

تفسر هذا الاضطراب على أنه نكوص للمرحلة الشخصية. وإذ حدث التثبيت الفمي ليحمل شعورا متناقضا ناحية الحب الأول (الأم) ونتيجة للإحباط وعدم الإشباع في مراحل نموه الأولى يتولد عنده التناقض في الإحساس بين الحب والكراهية والالتحام والنبذ وقد يصاب بفقدان عزيز أو خيبة أمل عند نضوجه ينكص لحاجاته الأولية. ولتناقض عواطفه ناحية موضوع الحب المفقود, نقص طاقته ويدمجها نحو ذاته , نمو الأنا ومن هنا يبدأ المضطرب في الانغلاق والعدوان الذاتي ومهام الانا والإحساس بالدونية والتي تطلق الميول الانتحارية . أما نوبات الابتهاج فهي تعبير عن الحرية الطفيلية في إطلاق العنان لكل غرائزه (عكاشة 1988: 359)(زهران 1997: 514). والإحباط أو الشعور بالتعاسة لفترات طويلة يكون التنفيس عنه لدى المضطربين من خلال تناول كميات كبيرة من الطعام. وتعزو هذه النظرية الافراط الى الصراع الذي يتعرض له الفرد سواء على الصعيد الذاتي كان هذا الصراع ام على الصعيد الخارجي اذ يكون الاقبال الشديد على الطعام او الشراهة في تناوله تعبيرا عن العدوانية الناتجة عن شعور الفرد بالإحباط(النوبي 2010 : 66).

العلاج الأسري :

يرى العلاج الأسري ان آباء الشخص المريض هم أفضل مساعد على الشفاء. لأنهم من أكثر الناس التزاما وتدخلا في حياة المريض، وبالتالي أفضل المؤهلين لايجاد سبل لمحاربة المرض، ولاستعادة الوزن الصحي، ، (عبد الموجود، 1999، 42)

اجراءات البحث

إولاً: منهج البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، دراسة العلاقات الارتباطية، كونه اكثر المناهج، المناسبة من اجل الحصول على حقائق وبيانات مع تفسير لكيفية ارتباط هذه البيانات بمشكلة الدراسة، (عبيدات وآخرون، 1996: 289).

ثانيا: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الاعدادية الصف الرابع في مركز محافظة القادسية للدراسة الصباحية وللعام الدراسي (2014-2015) البالغ (4528) طالباً وطالبة منهم (2496) طالبة و(2032) طالباً موزعين على (31) مدرسة اعدادية منها(18) مدرسة للبنات و(13) مدرسة للبنين تتوزع في المناطق المختلفة لمركز مدينةالقادسية.

ثالثاً : عينة البحث:

اختيرت طريقة الطبقة العشوائية في اختيار العينة ولتحديد حجم العينة المناسب ويفضل اختيار(20%) من أفراد المجتمع الكلي، في حالة كون عدد أفراد المجتمع معتدلاً، وتنخفض هذه النسبة كلما كبر حجم المجتمع الاصلي لتصل الى (5%). (عباس واخرون، 2009: 225) (البطش، 2007: 105) ولذا اختيرت عينة قوامها (450) طالباً وطالبة من مجتمع البحث بنسبة (10%) بواقع (2032) من الذكور و(2496) من الإناث، وقد

بلغت نسبة الذكور(45%) من العينة ونسبة الإناث (55%) من العينة

جدول (2) عينة البحث

مدارس الاناث	المجموع الكلي	عدد العينة	النسبة المؤية	مدارس الذكور	المجموع الكلي	عدد العينة	النسبة المؤية
اعدادية العروبة للبنات	184	33	14 %	اعدادية قتيبة للبنين	286	52	%25
اعدادية دمشق للبنات	190	34	14 %	اعدادية النهضة للبنين	50	9	%5
اعدادية الطليعة للبنات	159	29	12 %	اعدادية الكرامة للبنين	143	25	%11
اعدادية الفردوس للبنات	229	42	17 %	اعدادية الجواهري للبنين	203	37	%18
اعدادية امير المؤمنين	133	24	10 %	اعداديةالثقلين للبنين	152	28	%14
اعدادية ميسلون للبنات	131	24	10 %	اعدادية المتميزين	90	17	%8
اعدادية المتميزات للبنات	98	18	%7	الاعدادية المركزية	220	40	%19
اعدادية الديوانية للبنات	121	22	%9				
اعدادية السنبلة للبنات	88	16	%7				
المجموع	1333	242	100 %		1144	208	%100

رابعاً: أدوات البحث:

تحقيقا لأهداف البحث والتي تقتضي قياس (اضطراب فرط –فقدان الشهية العصبي) لدى طلبة الصف الرابع من المرحلة الاعدادية قامت الباحثة بأعداد اداة لقياس (فرط – فقدان الشهية العصبي وفيما يلي توضيح للخطوات التي اتبعتها الباحثة لبناء المقياس)

واشار ألن وين Allen& Yen 1979 الى ان عملية بناء المقياس تتضمن العديد من الخطوات الاساسية الاتية:

1–التخطيط للمقياس والبحث عن تفاصيله التي تغطي الفقرات.

2–جمع الفقرات وصياغتها.

3–عرض الفقرات على مجوعة من المحكمين والمختصين من ذوي الاختصاص.

4–تطبيق الفقرات على عينة ممثلة لمجتمع البحث.

5–التحليل الاحصائي للفقرات (Allen&Yan,1979:118

التخطيط للمقياس:

1–تحديد مضمون مفهوم فرط– فقدان الشهية العصبي وتحديد مفهوم صورة الجسم .

2–تحديد صياغة الفقرات وفق التعريف الذي تبنته الباحثة عن المفهومين.

3–الاطلاع على الادبيات السابقة المتاحة التي درست مفهومي فرط – فقدان الشهية وهي دراسة الفايد 1999،ودراسة كوبر وتيرنر 2000،ودراسة شقير 2006 (الدسوقي ,2007: 374)

صياغة الفقرات:

لغرض صياغة الفقرات اعتمدت الباحثة ادبيات القياس النفسي والتربوي والتي اشارت الى:

1. ان لاتكون الفقرة غامضة وان يكون معناها واضحاً ومحدداً
2. ان تلائم الفقرة طبيعة افراد العينة.
3. ان تحمل كل فقرة فكرة واحدة فقط.
4. ان تكون ذات جمل قصيرة بحيث لا يمل الفرد عند الاجابة عليها.
5. ان تصاغ الفقرات بضمير المتكلم ما أمكن ذلك (ابو علام ونادية ،1989: 124).
6. استبعاد ادوات النفي قدر المستطاع تجنباً للارباك (سمارة ،1989: 18).
7. تمت صياغة الفقرات بما يتناسب مع المجالات ومع الإطار النظري (عمر،2010: 329).

ولهذا السبب تشكل عملية صياغة الفقرات خطوة مهمة في بناء المقاييس، لان دقة المقياس في قياس ما اعد لقياسة تتوقف الى حد كبير على دقة فقراته (Daris,1962:62) وبعد اتباع الخطوات السابقة تمكنت الباحثة من صياغة(23) فقرة بصياغتها الاولية

اعداد تعليمات المقياس:

يعد التحقق من وضوح تعليمات المقياس للمجيبين وفهم عباراته ضرورياً لبناء المقاييس النفسية (فرج, 1980: 16)وقد روعي عند اعتمادها أنْ تكون بسيطة وواضحة للفهم كذلك الإشارة إلى ما تحصل عليه الباحثة هو لأغراض البحث العلمي فقط.

التحليل الإحصائي للفقرات:

يعد تحليل الفقرات إحصائيا من المتطلبات الأساسية لبناء المقاييس التربوية والنفسية كون التحليل المنطقي لها قد لايكشف عن صلاحيتها وصدقها بشكل دقيق (Ebel,1972: 408).

و يشير المختصون في القياس النفسي إلى أنَّ الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس ذات أهمية كبيرة في تحديد قدرته على قياس ما وضعت لقياسه فعلاً ومن هذه الخصائص الصدق والثبات التي تعتمد إلى حد كبير على خصائص فقراته ، فضلاً عن ذلك فإنَّ هذا الإجراء ضروري للتميز بين الأفراد للصفة المقاسة (الأمام وآخرون, 1990:114).اعتمدت الباحثة عينة مؤلفة من(450) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية ولغرض تحليل الفقرات اعتمدت الباحثة (أسلوب المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية، لمعرفة مدى اتساق الفقرات وتحليلها وهي على النحو الاتي:

1.أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

يعتمد اسلوب المجموعتين المتطرفتين للتحقق من مدى قدرة المقياس على التميز بين الافراد في الخاصية او السمة المقاسة، والقوة التميزية هي مدى قدرة الفقرة على التميز بين ذوي المستويات العليا والدنيا بين الأفراد بالنسبة للسمة التي تقيسها (Anastasia and Urbina2010:179). ولغرض استخراج القوة التميزية بطريقة المجموعتين المتطرفتين اعتمدت الباحثة الخطوات التالية :

1. تطبيق المقياس على عينة تحليل الفقرات .
2. ترتيب الدرجات التي حصلت عليها تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة
3. اختارت نسبة(27%) العليا و(27%) الدنيا من الدرجات لتمثل المجموعتين المتطرفتين اذأشار كيلي (Kelley 1939) إلى ان النسبة المثلى لكل مجموعة من المجموعتين الطرفيتين هي (27%)
4. (Anasetasi & Urebina 2010:182) ولأنَّ عينة التحليل الإحصائي مكونة من (450) طالباً وطالبة، لذا كان عدد استمارات أفراد المجموعة العليا (122) استمارة، وعدد استمارات المجموعة الدنيا فكان (122) استمارة، وبهذا يكون لدينا أصغر حجم وأقصى تباين ممكنين ويقترب توزيعهما من التوزيع الطبيعي.
5. • تطبيق الاختبار التائي T–Test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجوعة العليا والمجموعة الدنيا لكل فقرة من فقرات مقياس اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي.

1.علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ان أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الأساليب المعتمدة لحساب الاتساق الداخلي لأنه يعنى بمعرفة كون فقرات المقياس جميعها تسير في الاتجاه الذي يسير فيه المقياس كله أم لا وهو بذلك يقدم مقياساً متجانساً، ويعتمد هذا الأسلوب على حساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس فتكون الفقرة صادقة إذا كان معامل الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية للأداة عالياً (دال معنوياً) وهو المحك الذي يؤدي الى صدق بناء ذلك المقياس (عباس وآخرون،2009: 265) ، ولإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس استعملت الباحثة معامل (إرتباط بيرسون) وباستعمال البيانات نفسها التي خضعت للتحليل الإحصائي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين تبّين ان معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (448)، كما في الجدولين (8،9). إذ كانت القيمة الحرجة لمعامل الارتباط (0.113) وبذلك لم تحذف أي فقرة من فقرات المقياسين وبذلك أصبح مقياس اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي في صورته النهائية مؤلف من (24) فقرة،

جدول يبين

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.30	9	0.41	17	0.55
2	0.30	10	0.24	18	0.38
3	0.33	11	0.19	19	0.49
4	0.47	12	0.26	20	0.49
5	0.33	13	0.50	21	0.61
6	0.43	14	0.51	22	0.53
7	0.39	15	0.63	23	0.55
8	0.42	16	0.67	24	0.51

الخصائص السيكومترية لمقياس فرط – فقدان الشهية العصبي:

قامت الباحثة باستخراج الخصائص السيكومترية المناسبة لأجل ملاءمة المقياس لأفراد عينة البحث الحالي وفقاً لما يأتي:

الصـــــــــدق:

يعد الصدق من الخصائص السيكومترية المهمة في الاختبارات فالاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس القدرة أو السمة والاتجاه والاستعداد والظاهرة التي وضع الاختبار لقياسها أو ما يقصد أنْ يقيسه، يشير الصدق الى ما اذا كان مقياس معين يقيس بالفعل ما وضع لقياسه ولا يقيس شيء اخر سواه (Mclonchlin&Lewis ,2008:138) .وقد تحقق الصدق في المقياس من خلال المؤشرات الاتية:

1.الصدق الظاهري:

يرى كايدر Kidder أنَّ الحصول على الصدق الظاهري هو أحد الإجراءات لاستخراج معامل صدق المقياس (Anastasi&Urbina , 2010: 118) (Kidder, 1987:32) ولا شك في أنَّ أفضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري هي عن طريق عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس كما تمت الإشارة اليه انفاً في فقرة صلاحية الفقرات.

2.صدق البناء

يعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق قبولاً من وجهة نظر عدد كبير من المختصين إذ أنَّه يتفق مع جوهر مفهوم أيبل Ebel للصدق من حيث تتبع المقياس بالمعنى العام(الأمام وآخرون ,1990: 131). وقد تحقق من صدق البناء للمقياس عن طريق التحليل الإحصائي للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين، علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس الذي تمت الإشارة أليهما سابقاً وهذا يعد مؤشراً على الاتساق الداخلي لفقرات المقياس.

الثبـــــات:

من الشروط الأساسية للمقياس الجيد أن يمتاز بثبات عالٍ والثبات يعني درجة عالة من الدقة والإتقان والاتساق. (أبو حطب,1976: 78). والثبات يشير إلى درجة الدقة والضبط والإحكام في عملية القياس، بحيث تعطي معاملات الثبات فكرة عن درجة الاتساق والتوافق في نتيجة القياس عند تكراره (ملحم,2002: 307). ولهذا فأن الهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء المقياس واقتراح طرق للتقليل من هذا الخطأ، في حين يرى مارتن Marten أنَّ الثبات يشير إلى درجة استقرار الاختبار والتناسق بين أجزائه(Maratn,1984: 9)ولأجل الحصول على الثبات المناسب تحققت الباحثة منه من خلال:

طريقة إعادة الاختبار:

يتحقق بإعادة تطبيق الاختبار مرة ثانية على العينة نفسها وتحت الظروف نفسها التي سبق إجراء الاختبار فيها ثم حساب معامل الارتباط بين أداء الافراد في المرتين (فرج,1980: 149). ولاستخراج الثبات بطريقة أعادة الاختبار طبقت الباحثة المقياسين على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية، وبفارق زمني (14) يوماً من التطبيق الأول (Anasetasi & Urebina, 2010: 91-92) وحيث اشار آدمز

Adames أن مدة أسبوعين بين التطبيق الأول، والتطبيق الثاني للمقياس تعد مناسبة في حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Adames,1984: 151).

ب . طريقة تحليل التباين باستعمال معادلة إلفا كرونباخ:لقد أشار كل من ثورندايك وهيجن (1989) إلى أن استخراج الثبات بهذه الطريقة يتوقف على الاتساق في استجابة الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس (ثورندايك وإليزابيث، 1989 :79). وتعتمد على حساب الارتباطات بين درجات الفقرات على اعتبار ان كل فقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته (الكبيسي، 2010 :297)، ويزودنا معامل الفا كرونباخ بتقدير جيد لثبات في اغلب المواقف (Nunnally, 1978 p:230). ولأجل استخراج الثبات بهذه الطريقة خضعت درجات استمارات عينة التحليل الإحصائي البالغة (450) استمارة لكلا المقياسين إلى معادلة ألفا كرونباخ (Alfa Cronbach Frommula)، وقد بلغ معامل ثبات مقياس فرط – فقدان الشهية (0.87)، ومعامل الثبات مقياس صورة الجسم (0.85) وبعد تربيعهما بلغا (0.76 و0.72)على التوالي وهو ثبات عالٍ لذلك عُدَ المقياسين متسقين داخلياً ويتمتعان بثبات عالٍ وهذا ما يؤكد عليه كرونباخ بأن المقياس الذي ثباته عالٍ هو مقياس دقيق (Cronbach,1970,p :63).

الخطأ المعياري:يفسر الثبات بمؤشرات أخرى هي الخطأ المعياري للدرجة، وأنَّ الدرجات التي حصل عليها باستخراج الثبات هي ليست درجات حقيقية إنَّما جمعت من خلال استجابات الأفراد التي قد يتخللها بعض الخطأ ومن خلال استعمال هذا الاجراء يمكن تصحيح (99%) من أخطاء العينة (Anasetasi & Urebina 2010 :107-108,) . وإنَّ الخطأ المعياري للثبات يفسر في ضوء معامل ثباته فالعلاقة بين الثبات والخطأ المعياري علاقة عكسية أي كلما زاد الثبات قل الخطأ المعياري والعكس صحيح (ثورنديك وهيجن,1989: 185). ويمثل الخطأ المعياري التباين المتوقع وجوده عن طريق الصدفة بين المتوسطات ويسمى أحياناً بخطأ المعاينة (ملحم,2010: 201). وقد بلغ الخطأ المعياري لمقياس اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي على وفق طريقة إعادة الاختبار(4.15) ولمقياس صورة الجسم

هو (3.40) اما الخطأ المعياري بأستخراج الثبات بطريقة الفاكرونباخ فكان لمقياس فرط –فقدان الشهية العصبي (3.71) .

وبعد الانتهاء من التطبيق حسب ثبات المقياس عن طريق حساب درجات أفراد عينة الثبات في التطبيق الأول للمقياس، وحساب درجاتهم في التطبيق الثاني ومن ثم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط (الثبات) (0,836). لمقياس اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي ، وبعد تربيعه بلغ (0.70) وهو معامل ثبات جيد، (عودة والخليلي،2000: 146).

الوسائل الإحصائية: ((لغرض تحليل البيانات استعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية(spss))

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبرنامج مايكرو سوفت اكسل (EXCEL2007)، وعلى النحو الأتي:

1- الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين: لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس البحث، واختبار دلالة الفروق لمتغير البحث حسب متغير الجنس ذكور اناث

2- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation): للتعرف على ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار ،ومعرفة العلاقة بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياسي فرط- فقدان الشهية.

3- معادلة الفاكرونباخ (Cronbach Alpha): للتعرف على الاتساق الداخلي للمقياس (الثبات).

4- الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة: لاختبار الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس البحث.

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث، ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري، للخروج بتوصيات ومقترحات وكما يأتي:

الهدف الأول :التعرف على اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي لدى_المراهقين:

لتحقيق هذا الهدف لابد من تشخيص المصابين باضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي، ففي الدراسات السريرية ليس من السهل تحديد نقطة قطع مناسبة خاصة مع الظواهر التي تتضمن تحديد نسبة أو عدد المصابين بالاضطراب لكن البعض من الدراسات السابقة المماثلة للدراسة الحالية اعتمدت نقطة قطع وهي: اعتماد المحك الاحصائي المتمثل بـ (المتوسط الحسابي زائدا انحراف معياري واحد) مثل دراسة (الجبوري, 1994), ودراسة (الجبوري, 2011) ودراسة (الجبوري ونازك ،2014)، (الجبوري, 1994,ص73), (الجبوري, 2011،ص 313) (الجبوري ونازك ،2014، ص389) وبموجب هذا المحك فأن الشخص السوي هو من لا ينحرف كثيراً عن المتوسط الحسابي، إذ إن توزيع الصفات والسمات البشرية على وفق التوزيع الطبيعي (ألجرسي) بحيث يكون فيه الفرد في فئة المتوسط الذي يمثل مجموعة كبيرة من الأفراد وبنسبة (68%-26)، مثال ذلك الطالب الجامعي الذي يعاني من القلق لأداء الامتحان أو أي عمل مكلف به، فإذا كان الطالب يزيد قلقه عن المعتاد أو لا يشعر بالقلق على الإطلاق فيعد في هذه الحالة غير سوي اي الذي يبتعد او ينحرف عن المتوسط او المنوال او الشائع ويكون بمقدار انحراف معياري واحد أو أكثر سواء كان سلبا أو ايجابا في خاصية أو مظهر ما(الجبوري، وكريم، 2014، ص78-79)، وبما ان الباحثة تحاول تشخيص اضطراب فرط- فقدان الشهية العصبي كان لابد من اعتماد النسب الطرفية لتوزيع افراد العينة أذ ان المصابين بفرط الشهية سيحصلون على اعلى الدرجات على مقياس اضطراب فرط – فقدان الشهية وبذلك يقعون في نهاية الجانب الأيمن من

منحى التوزيع الطبيعي للظاهرة، والمصابين بفقدان الشهية العصبي سيحصلون على اقل الدرجات على مقياس اضطراب فرط – فقدان الشهية وبذلك سيكونون في نهاية الجانب الايسر من منحى التوزيع الطبيعي للظاهرة.

وقد جاءت نتيجة هذا الهدف متفقة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي تظهر انتشار هذا الاضطراب في عمر المراهقة كدراسة (الشريفي والياس 1999) (المحتسب ,2012: 13) ودراسة (Mazzeo 2000) (Parling,2009:222). بينما اظهرت دراسة (محمد 2000) ان معدل انتشار هذا الاضطراب بين الاناث يصل الى(10%)ويكثر في العمر الزمني الذي يتراوح بين(12–18 عاما) وقد تصل النسبة الى(20%) بين طالبات الجامعة ودراسة (شقير1999) وعينتها من طلبة المرحلة (الدسوقي ,2007: 478) وهذا ما يتفق مع رؤى نظريات التي اهتمت بالنمو من ان هذا الاضطراب يكثر في عمر المراهقة بكل تعقيداتها النفسية والاجتماعية, ورغم ان الامر لايخلو من ان يظهر هذه الاضطراب في فئات عمرية اخرى ولكن الثقل الاكبر لمن يعانيه هم المراهقون ومن كلا الجنسين .

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي ومتغير الجنس (ذكور – اناث).

لتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة(مربع كا² للاستقلالية) لمعرفة دلالة الفروق للمشخصين كما موضح في جدول(1) تبعا لمتغير الجنس (ذكور واناث)، ونوع الاضطراب (فرط – فقدان) الشهية العصبي .

حيث ان قيمة كا² المحسوبة (0.85) اصغر من قيمة كا² الجدولية (5.99) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (2)، وهذا يعني انه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغيري نوع الاضطراب (فرط – فقدان) والجنس (ذكور إناث). وقد جاءت نتيجة بحثنا هذا متوافقة مع بعض الدراسات السابقة من حيث وقوع كلا الجنسين تحت طائلة الاضطراب(فرطاً او فقداناً) للشهية العصبي كدراسة (1994) Killian و دراسة ناصر (1994) و دراسة عبد الموجود(1999) ودراسة (فاخوري 2006) ودراسة(شقير 1999,2000) ودراسة(النوبي 2010) ودراسة(الدسوقي 2007–2008–2000) ولكن اختلفت نتائج دراستنا بتوزيع قيمة النسب بين الذكور والاناث لشقي الاضطراب حيث كانت نسبة الفرط في بحثنا هي (20.88%) ونسبة الفقدان هي (19.55%) وهذا يوضح منبئات عالية بأعداد المضطربين مقارنة بالدراسات السابقة

الاستنتاجات:

1.زيادة انتشار اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي لدى المراهقين.

2.أن تفشي انتشار اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي لدى المراهقين لايختلف بين الذكور والاناث.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج توصي الباحثة بما يأتي:

1.تنظيم ندوات علمية وإقامة ورش عمل لتوعية أولياء امور الطلبة حول طبيعة اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي وعلاقته الكبيرة بصورة الجسم واثر ذلك على الانجاز والتحصيل الدراسي.

2.اثره الواسع على تفاصيل حياة المراهق ككل وذلك لتوعية الاسرة والمجتمع بمختلف شرائحه إزاء المخاطر التي تبدو في تصاعد خاصة في ظل الانفتاح الثقافي الكبير الذي يعيشه بلدنا.

3.حث الاطباء واصحاب مراكز علاج السمنة والنحافة بالجمع بين العلاج بالبرامج الغذائية وبرامج العلاج النفسي, وتوجيه اولياء الأمور بحسن مراقبة سلوكيات الأكل لدى ابناؤهم والتأكد باستمرار من انهم يتبعون عادات غذائية سليمة والتدخل فور ملاحظة بوادر الاضطراب.

المقترحات:

إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة علاقة اضطراب فرط –فقدان الشهية العصبي بمتغيرات أخرى مثل:

1. اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي وعلاقته بالفطام النفسي.
2. اضطراب فرط – فقدان الشهية العصبي وعلاقته بالإكتئاب.

المصادرالعربية:

1.العمر، بدر عمر والدغيم، محمد دغيم (2007) الانموذج البنائي للمظاهر الانفعالية للضغوط النفسية، المجلة التربوية، عدد(82).

1.أبو حطب ، فؤاد .(1976): التقويم النفسي ، ط2 ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية

2.أبو علام، رجاء محمود ونادية محمود شريف(1989) :الفروق الفردية في تطبيقاته التربوية ،ط3 ، دار القلم ، الكويت

3.الامام، مصطفى محمود(1990) : التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ،العراق

4. داود، عزيز حنا والعبيدي، ناظم هاشم(1999): علم النفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي، الموصل، العراق

5.سمارة، عزيز(1989): مبادئ القياس والتقويم النفسي في التربية، دار الفكر، عمان، الأردن

6.عبيد، ماجدة بهاء الدين سيد(2008): الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، ط1، دار الصفاء

7.عبيدات واخرون (1996): البحث العلمي مفهومه ادواته اساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن.

8.عثمان، فاروق السيد (2001) القلق وإدارة الضغوط النفسية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة مصر.

9.عليان، يحيى مصطفى وغنيم عثمان محمد(2010): اساليب البحث العلمي الاسس النظرية والتطبيق العلمي، ط4، دار الصفاء، عمان، الأردن.

10.عمر، محمود احمد واخرون (2010): القياس النفسي والتربوي في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.
11.عودة، أحمد سلمان (2002) القياس والتقويم في العملية التدريسية، دار الأمل، عمان. ط2.
12.فرج، صفوت (1980): القياس النفسي، ط1، دار الفكر، القاهرة، مصر
13.الكفائي إرتقاء يحيى حافظ (2003) الجسم وعلاقته بالقبول الاجتماعي رسالة ماجستير غيرمنشورة القادسية, العراق.
14.كوفمان واخرون(2013): الطلبة ذوي الحاجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة، ترجمة فتحي جروان واخرون، ط1، دار الفكر، عمان الأردن.
15.كمال، على (1983): النفس – انفعالاتها وامراضها، وعلاجها، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، الدار العربية,بغداد ,العراق.
16.المالح حسان , (1999) : الطب النفسي والحياة , دار الاشراقات , دمشق, سوريا.
17.ملحم ، سامي محمد (2002): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ط2 , دار المسيرة للنشر والتوزيع ,عمان.
18.ملحم، سامي محمود (2002): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، اربد، الأردن
19.النابلسي محمد احمد (2003):السمنة اسبابها وعلاجها مجلة الثقافة النفسية , بيروت, لبنان .

Foreign References

20.Allen, M. & Yen, W. (1979) Introduction to Measurement Theory, Book Cole, California Nunally: J (1978): Psychoactive theory, 2nd Ed.New York, Mc Graw Hall.
21. Peggy vlaude pierre) 1999:)ätstörningarnas homliga språk, fälth &hässler ,smedjebacken cram sweden
22.Sigling inga lisa, (2002): psykiatrins ABC ,liber AB stockholm.
23. Skott Julia (2013)kropps panik,natur & kultur lettland stockholm
24. Sofia Jensfelt, (2009) :Bulimi Bibeln relation till mat och kropp, tryckt Sofia Jensfelt RS Gruppen.
25. Thomas Parling,Ata Ghaderi (2009) :lev med din kropp, tryckt WS bookedll Finland.

قانون المناطق العراقية المحتلة لسنة1915
دراسة تاريخية في نشأته ومحتوياته وصلاحياته

اعداد

أ.د. صلاح عبد الهادي الجبوري
كلية التربية الأساسية/ جامعة واسط

((يقول أرسطو: أنا أهتم باثنين: مؤلف الاغاني وواضع القوانين.. فمؤلف الاغاني هو المسؤول عن سلامة ذوق وسلوك المجتمع.. بينما واضع القوانين يستطيع ان يوجه المجتمع نحو الخير او الشر))

المقدمة:-

تعرّض العراق في بداية القرن العشرين الى الاحتلال البريطاني بعد ان كان يرزح تحت السيطرة العثمانية ردحا من الزمن، واخذت ادارة الاحتلال تنظم الحياة القانونية وتسيير عمل المحاكم بالطريقة التي تناسبها، وبعد ان سيطرت على البصرة وادعت هروب الموظفين الحكوميين منها ولاسيما موظفي المؤسسات القضائية، هروبا من تطبيق اتفاقية لاهاي لسنة 1907 في المادة (43) التي نصت على انه :- (إذا انتقلت سلطة القوة الشرعية بصورة فعلية إلى يد قوة الاحتلال, يتعين على هذه الأخيرة, قدر الإمكان, تحقيق الأمن والنظام العام وضمانه, مع احترام القوانين السارية في البلاد, إلا في حالات الضرورة القصوى التي تحول دون ذلك) وارادت سلطة الاحتلال التملص من تطبيق هذه المادة فادعت هروب الموظفين القانونيين وفقدان سجلات المحاكم حتى تصدر قوانين تناسبها واعادة العمل في المحاكم والمؤسسات القضائية حسب هواها، وفعلا بعد احتلال اول منطقة في العراق(البصرة) استدعت مستشاريها والعاملين في الجانب القانوني ممن رافق الحملة ومن الذين في مستعمراتها ولاسيما في الهند وشكلت اللجان القانونية لإعداد قوانين وتأسيس محاكم للعمل فيها للحفاظ على الامن ولتهدئة الاوضاع واول عمل قامت به هذه اللجان هو اعداد قانون اطلق عليه (قانون المناطق او "الاراضي" العراقية المحتلة لسنة 1915 The Iraqi occupied Territories code 1915) هذا القانون الذي احتوى على ستة أبواب ضمت في ثناياها ثلاثاً وستين بنداً حددت فيه صلاحيات المناصب القضائية والاشخاص المشمولين في هذا القانون، وقد استقى هذا القانون معظم مواده من القوانين المدنية والجزائية

المطبقة في الهند ومن القوانين العثمانية واريد تطبيقها في العراق ولكن واجهت ادارة الاحتلال صعوبة هذا للاختلاف الحاصل بين المجتمعين العراقي والهندي.

ومن المتعارف عليه ان القوانين وجدت منذ ان وجدت البشرية سواء كانت قوانين سماوية ام قوانين وضعية لخدمة الانسانية وبما ان ادارة الاحتلال كان هدفها الاول حماية نفسها وتحقيق الامن والنظام وإعادة الحياة الطبيعية للمدينة فقد شرعت هذا القانون لخدمتها بالدرجة الاولى ومنحت صلاحيات قضائية للحاكم العسكري لتحقيق الأمن والسلامة للقوات العسكرية المحتلة أولا وللسكان فيما بعد، وقد خول صلاحيات قضائية بأعطاء شيئاً محدوداً منها إلى كل من وكلائه ومفوض الشرطة واعتمدت ادارة الاحتلال على المختارين الذين أصبحوا عيوناً للسلطة المحتلة وخصص لكل منهم راتباً شهرياً قدره (20) روبية. ولم يكن للحاكم العسكري الحق في الحكم في قضايا الجريمة التي تصل إلى الخيانة والجرائم الحربية.

تناول البحث جملة نقاط منها: نشأة القانون والاحوال المرافقة له، والمسوّغ الذي اعتمدت عليه ادارة الاحتلال البريطاني في تعيين ملاكات بريطانية وهندية وخلق إدارة مؤقتة مع الملاكات البريطانية والهندية. وناقش محتويات القانون ومن اين استقى مصادره والهدف من اصداره في بلد كانت القوانين والمحاكم نافذة فيه وما الغرض منه، وأوضح القانون القضايا التي سيعمل على تطبيقها، ومدى شمول تطبيقه وصلاحيته والأشخاص الذين شملهم وقد استثنى منهم الرعايا العثمانيين غير الساكنين في البلاد المحتلة. وتطرق في ثنايا مواده الى الصلاحيات التي منحها القانون لرجال الاحتلال البريطاني.

اعتمد البحث على جملة مصادر اجنبية وعراقية وعربية تاريخية وقانونية وعلى بعض الدراسات الاكاديمية وعلى النصوص الاصلية للقانون، وكانت لدراسة الدكتور حميد احمد حمدان التميمي (البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914– 1921) خير معين للباحث، وبما ان الدراسة تتعلق بقانون مضى عليه مدة من الزمن كان لابد من مراجعة النص الاصلي مع الترجمة لمعرفة المواد التي تضمنها القانون، وكانت الصعوبة تكمن في ترجمة القانون فقد كانت الترجمة ركيكة ولغة سمجة استخدمها المترجم في ذلك الوقت دون تمحيص في اللغة وقلة معرفة ودراية في الامور القانونية.

The Iraqi occupied Territories code 1915

Abstract:-

The British occupation of Iraq occurred at the beginning of the twentieth century after it was under Ottoman control of a period of time. The occupation administration has organized legal life and the operation of the courts in a manner appropriate to the administration of the occupation, After taking control of Basra and claimed the escape of government employee, especially employees of judicial institutions. To avoid the application of the Hague Convention of 1907 in Article (43) which stipulated that: - (If the authority of the legitimate power is effectively transferred to the hand of the occupying power, the latter shall, to the extent possible, achieve and ensure security and public order, respecting the laws in force in the country, except in cases of extreme necessity).

The occupation authority wanted to evade the application of this article and called for the escape of legal officers and the loss of court records to issue laws that suit them and to restore work in the courts and judicial institutions as they wish, And after the occupation of the first area in Iraq summoned its advisers and legal staff who accompanied the campaign and those in their colonies, especially in India and formed the legal committees to prepare laws and establish courts to work in order to maintain security and calm the situation and the first work done by these committees is the preparation of a law called (The Iraqi occupied Territories code 1915).

This law, which contained six sections, included sixty-three items in which the powers of judicial offices and persons included in this law were determined, This law draws most of its articles from the civil and criminal laws applied in India and the Ottoman laws and want to apply them in Iraq, but the interface of the occupation administration is difficult for the difference between the Iraqi and Indian communities.

أولاً – نشأة القانون :

يُعد هذا القانون من أهم واول القوانين التي أصدرتها الإدارة البريطانية فبعد أن تمت للقوات البريطانية من احكام السيطرة على (ولاية البصرة[1]) واحتلالها المناطق التابعة لها؛ عمت الفوضى التي أحدثتها الحرب في جميع جوانب الحياة وبضمنها الجهاز القضائي، وقد تذرعت الإدارة البريطانية في أكثر من موضع إلى ترك موظفي العهد العثماني السابق دوائرهم وإتلاف ونقل السجلات بضمنها سجلات المحاكم والدوائر العدلية؛ وكانت تعزوا السبب إلى هروب الموظفين.

ونرى أن الإدارة البريطانية استخدمت كلمة (هروب) للدلالة على الوضع الإداري الذي تخلف عن تبدل السلطة في ولاية البصرة أثر الاحتلال لم يكن دقيقاً إن لم يكن مقصوداً، وذلك إن الهروب يعني ترك الموظفين مساكنهم ومدنهم ومغادرتها إلى المدن الأخرى التي ظلت تحت سيطرة العثمانيين[2]. غير إن الدلائل تشير إلى أن هؤلاء الموظفين وأغلبهم عراقيون لم يغادروا مساكنهم قط، وإنما لبثوا فيها تاركين الخدمة في دوائرهم إلى حين استقرار الأمور، ونعتقد أن استخدام كلمة (هروب) لمثل هذه الحالات كان الغرض منه تصوير الأمر على أنه يمثل فراغاً كان على البريطانيين ملؤه على وفق طريقتهم الخاصة، أما مسألة نقل وإتلاف السجلات بضمنها سجلات المحاكم فكانت من مدعيات الإدارة البريطانية نفسها، لأن أكثر السجلات والوثائق موجودة في الدوائر العراقية ولم تتعرض للنقل أو الإتلاف إلاَّ في أوقات متأخرة من عهد الحكومة العراقية، وما زالت وثائق المحاكم الشرعية و(الطابو) والأوقاف وغيرها تمثل بقية شاهدة على صحة ما ذهبنا إليه، ويلاحظ تناقض الإدعاء البريطاني بهروب الموظفين كافة، وقولهم أنهم استصحبوا السجلات الرسمية كافة لأن الهاربين لا يكونون عادة في وضع يؤهلهم لاستصحاب كميات كبيرة من السجلات الرسمية حيث تثقل من حركة هروبهم وتنقلهم في ظل أحداث الحرب الساخنة، وبالطبع فلا ضرورة لهذه العملية المكلفة في مثل تلك الاحوال، ولكن هناك حالة تذكر أن في مثل هذه الأوضاع يمكن أن يقوم بعض الممتنعين عن دفع الضرائب بإتلاف السجلات الحكومية وهذا احتمال ضعيف، والذي نلاحظه من كل هذا أن سجلات العهد العثماني موجودة أن لم يكن كلها فأغلبها، ولم يكن هناك ما يؤكد فقدانها أو تلفها والذي أرادته الإدارة البريطانية هو تسويغ لمخالفتها اتفاقية (لاهاي[3]) التي تؤكد على تطبيق القوانين في البلدان المحتلة، ولكن الإدارة البريطانية وجدت أن العمل في الدوائر كان يجري باللغة العثمانية وأنهم لا يجيدون هذه اللغة وأغلب ضباطهم يحسنون اللغة العربية، لذلك

عملت على إصدار قوانين جديدة مؤقتة لتلافي الوضع وتطمين قضايا وحقوق الناس، وقد سوّغ السير (بيرسي كوكس[4]) السياسة البريطانية بقوله: (بعد اختفاء ملاك الإدارة التركية .. مع القوات المنسحبة، لم يكن لدينا بديل سوى خلق إدارة مؤقتة مع الملاكات البريطانية والهندية)[5].

لهذا قامت الإدارة البريطانية في اليوم السابع من نيسان سنة 1915 بتأليف لجنة من **Colonel. Stuart George Knox** (المقدم ستيوارت جورج نوكس) الضابط العدلي الأقدم و Charles FRASER MACKENZIE, (جارلس فريزر مكنزي) الضابط العدلي الأحدث، و (خان بهادر رستم علي) مساعد ضابط عدلي. وكانت مهمة هذه اللجنة إعداد القوانين والأنظمة التي تلاءم الاحوال السائدة والأحداث المستجدة، وكان أغلب أعضاء هذه اللجنة يجيدون اللغة العربية ولهم خبرة في الأمور القضائية والقانونية، وفي الأول من آب سنة 1915، أنجزت هذه اللجنة عملها بإصدار قانون عرف باسم (قانون المناطق العراقية المحتلة(The Iraqi Occupied Territories Code 1915[6]) الذي أعلنه قائد جيش الاحتلال البريطاني آنذاكJohn Eccles Nixon (جون اكلس نيكسون) وذلك لتدبير الأمور القضائية التي لا تؤثر على (رفاهية الجيوش) على حد تعبير القانون نفسه كما جاء في المقدمة[7].

وبإعلان هذا القانون عادت السلطة القضائية إلى ممارسة أعمالها، ثم بعد ذلك تمَّ استئناف المحاكم عملها مستمدة سلطتها من القائد العام لقوات المحتلة، ويذكر إن هذا القانون أستقيَّ من القوانين المعمول بها في الهند، من أجل إدارة الشؤون العدلية المدنية والجزائية، إذ منح هذا القانون صلاحيات تنفيذ أي قانون هندي يمكن تعديله بحيث يكون مناسباً للأحوال المحلية.

وقد طبقت في البصرة القوانين والأنظمة الهندية والبريطانية في شتى المجالات بما فيها الإدارية والتجارية والقضائية، ومن هذه القوانين قانون (لوائح بومباي لسنة 1827) و(قانون السفن التجارية الهندي لسنة 1859) و(قانون العقوبات الهندي لسنة 1860) و(قانون أصول المحاكمات الهندي لسنة 1898م ... وغيرها من القوانين[8] .

وقد واجه هذا القانون صعوبات في تطبيقه في بادئ الأمر وذلك لتردد السكان في قبول مثل هذا القانون الصادر من سلطة غير مسلمة، فكان السكان لا يؤيدون هذه السلطة لذا عدّوها سلطة غير شرعية لها إذ كان موقفهم سلبياً من القانون ولا ننكر هنا وجود بعض الفئات التي كانت تمالئ هذه

السلطة خوفاً من عودة العثمانيين للحكم، وفي زخم هذه المواقف استطاعت قوات الاحتلال البريطاني تمشية الأمور القضائية متذرعة باستحالة تطبيق القوانين العثمانية للأسباب المشار أليها سابقاً[9].

ثانياً : محتويات القانون :-

احتوى قانون المناطق العراقية المحتلة لسنة 1915 على ستة أبواب ضمت ثلاثاً وستين بنداً، أغلبها مستمدة من القوانين المعمول بها في الهند لغرض إدارة الشؤون العدلية المدنية والجزائية، وأوضح القانون القضايا التي سيعمل على تطبيقها، ومدى شمول تطبيقه ومدى صلاحيته والأشخاص الذين شملهم وقد استثنى منهم الرعايا العثمانيين غير الساكنين في البلاد المحتلة.

وأكد القانون على اعتراف المحاكم التي ستؤسس بموجبه بالبنود التي ذكرها، وحدد صلاحيات المناصب القضائية وأختام المحاكم والإمضاءات والقوانين واللوائح المسنونة بموجبه كما خول تطبيق أي قانون هندي يتناسب مع الوضع القائم[10].

أما القضايا الجزائية، فقد أقر القانون لها باباً خاصاً إذ عُدَّ قائد جيش الاحتلال البريطاني بمثابة (محكمة عليا) له صلاحية الحكم في القضايا الجزائية[11].

وكانت الدعاوى الشرعية قد أوضحها القانون بمصطلح (الشرع الشريف[12]) إذ كانت القضايا المتنازع عليها ترفع إلى فقيه شرعي لغرض إصدار فتوى بحقها وعلى هذا الفقيه أن يكون معروفاً في البلدة ونواحيها ويبدو أن القانون قد أعطى حرية اختيار (عالم الدين) لكي يحكم في القضايا الشرعية، وهو أسلوب استعملته الإدارة البريطانية لاستمالة أغلبية السكان على خلاف ما كان عليه مدة الاحتلال العثماني.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القانون المذكور آنفاً اعترف بفتاوى (علماء الدين الشيعة) في قضاياهم الشرعية؛ إذ كانت الدعاوى الشرعية في العهد العثماني ينظر بها بموجب المذهب المعمول به في ذلك الوقت وهو مذهب أبي حنيفة[13]. مما أدى هذا إلى امتناع الشيعة عن مراجعة المحاكم في ذلك العهد؛ إذ كانت دعاواهم ينظر بها علماء الدين التي لم تكن لأحكامهم أية صفة رسمية[14].

ومن ناحية أخرى نلاحظ أن قانون المناطق العراقية المحتلة لسنة 1915 قد ألغى العمل بالقوانين العثمانية، ونرى أنه لا توجد هناك أسباب تدعو إلى هذا الإلغاء لقوانين تماشت مع أحوال البلاد

منذ عهد غير قصير، وهي موضع عمل المحاكم عهد ذاك، إلا لمحاولة تملص الإدارة البريطانية من تطبيق ملحق اتفاقية لاهاي لسنة 1907 بينما نجد الاحتلال الفرنسي لسوريا قد نهج على هذه القاعدة بحذافيرها وأن قانون الأصول الجزائية وقانون العقوبات العثمانيين أيضاً نافذين وأبقى التشكيلات العثمانية نفسها من مستنطقين ومدعين عامين، وهيأة اتهام وغيرها من الدرجات الجزائية[15]، ولكن إدارة الاحتلال البريطاني في العراق أوقفت تنفيذ القوانين الجزائية وأصول المحاكمات الجزائية[16].

وبموجب هذا القانون بدأت المحاكم المدنية في (ولاية البصرة) أعمالها، وكانت أول محكمة مدنية في البصرة قد أسستها إدارة الاحتلال البريطاني في أواخر سنة 1915 برئاسة (ستيوارت جورج نوكس) التي ضمت في عضويتها بعض الحكام البريطانيين، واختير من العراقيين (مزاحم الباجه جي[17]) بصفة مترجم في المحكمة المذكورة[18]، وقد امتد العمل القضائي بموجب هذا القانون فشمل لواءي العمارة والمنتفك[19] بعد أن كان يطبق في مدينة البصرة فقط، ولم يسرِ تطبيق هذا القانون في المناطق الريفية (العشائرية)، حيث سنت الإدارة البريطانية نظاماً(اطلق عليه نظام دعاوى العشائر لسنة 1916) للعمل به في هذه المناطق لفض النزاعات التي تحصل ضمن (المناطق العشائرية) إذ منحت المحاكم العسكرية؛ للضباط السياسيين حق معالجة مختلف القضايا من سرقة ونهب وسطو... وغيرها .

وبدأت المحاكم مزاولة أعمالها بطريقة أفضل من المحاكم السابقة من وجهة النظر المؤيدة للسياسة البريطانية، وتستند هذه النظرة على أساس لم يحصل أي اعتراض على الجهاز القضائي الجديد وكان الناس مندهشين منه، وأنهم غير مشاكسين وميالين لإقامة الدعاوى في المحاكم مثل الهنود، وأن الطبقات الدنيا من السكان على الأقل يظهرون من الاستقامة والصدق أكثر مما تظهره هذه الطبقات في البلاد الأخرى، إما في خارج المدن كان سكان العشائر غير ميالين إلى مراجعة المحاكم فقد كانت أكثر الدعاوى تحسم بطريقة التحكيم، وكان المحكّمون هم من التجار والملاكين الأغنياء وشيوخ العشائر[20].

ثالثاً– الصلاحيات القضائية التي منحها القانون:

1 . **صلاحيات القائد العام** :– توزعت الصلاحيات القضائية بموجب قانون المناطق العراقية المحتلة بين الضباط العسكريين لإدارة الاحتلال، وكانت أوسع هذه الصلاحيات من نصيب القائد العام لجيوش الاحتلال الذي خوله القانون صلاحيات غير محدودة للنظر في معظم القضايا وأعطاه الحق في قبول أو رد الاستئنافات أو طلب سجل أو دعوى حكمت فيها أي محكمة مؤسسة بموجب هذا القانون.

وسمح القانون برفع تقارير سنوية إلى القائد العام من الضابط القضائي الأقدم على أن ترسل هذه التقارير قبل الحادي والثلاثين من شهر آذار لغاية الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول للسنة السابقة، موضحاً مقدار المعاملات والدعاوى الجزائية والحقوقية وأنواعها ونتائجها المطبقة بموجب هذا القانون، ويكون ترتيب هذا التقرير بالصورة التي يأمر بها القائد العام لجيش الاحتلال.

وكانت الصلاحيات التي منحت للقائد العام واسعة ومهمة، فهو يقوم بتحديد طريقة تطبيق القانون وممارسة الصلاحيات للحاكم العام والحكومة المحلية، فضلاً عن صلاحيات المحكمة المدنية العليا للاستئناف، ومن الجدير بالذكر إن قراراته كانت قطعية في الدعاوى التي تزيد قيمتها على (10,000) عشرة آلاف روبية. وأكثر من كل هذا ذهبت إحدى مواد القانون إلى القول[21]:- (يعد قائد جيش الاحتلال العمومي – المحكمة العليا للاستئناف (الدستريكت) التي لها الاقتدار أن تسمع استئناف علامات محكمة (الدستريكت))[22].

2 . صلاحيات رئيس الضباط السياسيين: ويرتبط بالقائد العام رئيس الضباط السياسيين الذي مُنح هو الآخر صلاحيات واسعة تنفيذية وتشريعية وقضائية اعتمد بها على الضباط السياسيين الذين كانوا ينظرون في الحالات التي تحدث في المناطق الريفية، وعلى الحاكم العسكري في المناطق المدنية، وكان رئيس الضباط السياسيين يصادق على البلاغات الصادرة من الحاكم العسكري والسلطات العسكرية قبل رفعها للقائد العام والمصادقة على الأحكام والعقوبات التي يتخذها مساعدوه[23].

3- **صلاحيات الحاكم العسكري ووكيله:** حاز الحاكم العسكري صلاحيات قضائية في مدينة البصرة التي قسمت على منطقتين كما مر بنا سابقاً، وتجدر الإشارة إلى أن صلاحيات الحاكم العسكري قبل إعلان قانون المناطق العراقية المحتلة كانت تنحصر في الجانب الأمني يساعده في ذلك كل من نائبيه، وكانت دائرة الحاكم العسكري أول من مارست الصلاحيات التنفيذية والتشريعية بحكم وجودها منذ اليوم الأول من الاحتلال حيث منح سلطة تامة وبدوره خول وكيله سلطة قضائية محدودة[24]. فأعطاهم الحق بفرض عقوبة الحبس لمدة ثمانية وعشرين يوماً مع الأشغال الشاقة، وعقوبة الجلد بالسوط إلى حد ثلاثين جلدة، وأن يفرضوا غرامة مالية لا تزيد على مائة روبية، وحينما لم تكن هذه العقوبة كافية في ردع المخالفين، تقوم سلطة الاحتلال بزيادة هذه العقوبات وتمديدها لتصل عقوبة الحبس إلى ستة أشهر مع الأشغال الشاقة والعقوبة المالية (الغرامة) بما لا يزيد على مائتي روبية[25].

وقد منع الحاكم العسكري من معالجة قضايا الجرائم الخطرة التي تصل إلى (الخيانة الحربية) التي كانت من صلاحية المحاكم العسكرية[26]، أما وكيلا الحاكم العسكري اللذان كان لهما حق التعامل في القضايا المدنية التي يمكن حسمها بالتراضي لحين افتتاح المحاكم المدنية التي بافتتاحها أخذت صلاحية الحاكم العسكري بالأفول[27].

كما نيطت بالحاكم العسكري إدارة السجن المدني في البصرة وعدَّ من ضمن واجباته والإشراف عليه، وقد عمل الحاكم العسكري (Gregson المقدم كريسكون) الذي كان مسؤولاً عن تنظيم جهاز الشرطة، حيث منح الحاكم العسكري صلاحيات قضائية محدودة – على فرض عقوبة الحبس لمدة ثمانية وعشرين يوماً مع الأشغال الشاقة وعقوبة الغرامة المالية بما لا يزيد على مائة روبية[28].

4- **صلاحية الضابط العدلي الأقدم:** منح الضابط العدلي الأقدم بموجب قانون المناطق العراقية المحتلة صلاحيات حاكم قضائي واستئناف وتشريع، فهو يمارس السلطات الجزائية والحقوقية (المدنية) الممنوحة لحاكم محكمة وحاكم منطقة[29]، ومحكمته هي المحكمة المدنية الأولى للقضاء[30] وكان له حق القضاء في القضايا الإفلاسية وتصديق الوصايا[31] وتعد قراراته قطعية في الدعاوى التي لا تزيد قيمتها على عشرة آلاف روبية وإذا زاد المبلغ أمكن استئنافها أمام القائد العام لقوات الاحتلال، ومنح صلاحية حسم أي دعوى معلقة في أي محكمة تعمل تحت إشرافه[32]. ومنح صلاحيات استئنافية في القرارات الصادرة من الضابط العدلي الأحدث في الدعاوى الابتدائية التي لا تزيد قيمتها على ألف روبية والقرارات والأوامر الصادرة من مساعد الضابط العدلي التي لا تزيد قيمتها على ثلاثمائة روبية[33]. فضلاً عن هذه منح صلاحيات تشريعية محدودة تحت إشراف القائد العام وذلك لتسهيل المهمات القضائية وجباية رسوم المحاكم وتنظيم المصاريف وغيرها في المحاكم الجزائية[34].

5- **صلاحيات الضابط العدلي الأحدث:** منح القانون المذكور الضابط العدلي الأحدث، بصفته حاكم منطقة[35] صلاحيات في القضايا الجزائية باستثناء الجرائم التي تصل عقوبتها إلى الإعدام[36]، أما في القضايا الحقوقية (المدنية) فأعطاه القانون صلاحية مساعد الحاكم وتعد قراراته قطعية في الدعاوى الابتدائية التي لا تزيد قيمتها على ألف روبية[37]، وقد منح الضابط العدلي الأحدث صلاحية حاكم محكمة الدعاوى الصغيرة التي انشأت في البصرة .

6- **صلاحيات معاون الضابط العدلي:** لقد مارس معاون الضابط العدلي بموجب القانون المذكور صلاحيات حاكم من الدرجة الأولى للقضايا الجزائية[38]، أما في القضايا الحقوقية (المدنية) فكانت له صلاحية حاكم ثانوي من الدرجة الأولى وتكون قراراته قطعية في القضايا التي لا تتجاوز قيمتها ثلاثمائة روبية[39].

وبناءً على ما تقدم، نرى أن القوات البريطانية كانت تنشد البقاء وحماية قواتها وإطالة الاحتلال من خلال منح الضباط السياسيين والعسكريين صلاحيات واسعة ومهمة تنفيذية وتشريعية فضلا عن صلاحية السلطة القضائية، وذلك لتنفيذ أوامرها، كذلك أدت المحاكم عملاً خطيراً في إجراء المحافظة على إدامة أمد الاحتلال، حيث كانت تعد الأداة في حل المنازعات التي تحدث بين الأفراد والدولة، وحتى تؤدي هذه المحاكم عملها من خلال القضاة البريطانيين، فقد منحتهم الإدارة البريطانية بموجب قانون المناطق العراقية المحتلة لسنة1915[40] صلاحيات واسعة لتنفيذ أوامرها ورغباتها، لأن السلطة القضائية وحدها لا تؤثر، لأنها تعد أضعف السلطات الثلاث في الدولة – على حد تعبير (الكسندر هملتن Alexander Hamilton [41]) الذي وصف السلطة القضائية بأنها لا تمتلك القوة والإرادة وليس لها تأثير في المجتمع، وأنها لا تستطيع أن تتخذ أي تصميم فعلي، ما لم تمتلك صلاحيات أخرى[42].

لهذا فقد حاولت الإدارة البريطانية أن تعطي خاصية السلطة القضائية من خلال منحها صلاحيات تنفيذية وتشريعية قضائية للضباط السياسيين فلم ينحصر واجبهم في تطبيق القوانين، وإنما عملوا على إصدار البيانات والقوانين والأنظمة التي يتطلبها واقع الحال والتطورات المحلية، من أجل حماية كيانها واستمرار الاحتلال، والعمل على توفير الأمان لقواتها بالدرجة الأولى، وقد أعطى القانون الصفة العسكرية للإدارة البريطانية من خلال تعيين الضباط العدليين لممارسة الأعمال القضائية والصلاحيات الحقوقية (المدنية) والجزائية وادخلوا طريقة (الحاكم المنفرد) للنظر في القضايا المدنية والتجارية بغض النظر عن قيمتها[43]، ومن هذا المنطلق عُدَّ العراق من البلدان ذات النظام القضائي الموحد، الذي يستند على مبدأ أن المحاكم القضائية هي صاحبة الولاية العامة في فض المنازعات[44].

وقد استمر العمل بقانون المناطق العراقية المحتلة منذ الأول من آب سنة 1915 حتى يوم 24 كانون الأول سنة 1918، إذ ألغي بموجب البيان رقم (16) الذي أعلنه الفريق الأول (William R. Marshall وليم رين مارشال) قائد جيش الاحتلال البريطاني[45]، إذ نصت المادة الرابعة منه على إلغاء العمل بقانون المناطق العراقية المحتلة لسنة 1915 وجميع القوانين التي طبقت في ذلك الوقت في ولاية

البصرة، وألغي البيان جميع الأنظمة التي صدرت آنذاك، وقد استثنى البيان القوانين والأنظمة الهندية والبريطانية المطبقة في ولاية البصرة

ويلاحظ من مادة الإلغاء إنها كانت مشروطة بجملة نقاط منها :- إنها لم تسقط استئنافاً أو إعادة محاكمة أو تمييز حكم أو أمر أصدرته أية محكمة كانت من المحاكم المتألفة بموجب قانون المناطق العراقية المحتلة، وإنها لم تسقط أية دعوى كانت قد سمعت المحكمة قسماً منها وبقيت معلقة، وأشترط في هذه المادة إن القانون المذكور فضلا عن جميع القوانين والأنظمة المنفذة بموجب قانون المناطق العراقية المحتلة وجميع المحاكم والسلطات المتألفة بموجبه تبقى قائمة ونافذة لغرض سماع وحسم الاستئناف أو طلب إعادة المحاكمة أو التمييز، وأجازت المادة الرابعة من البيان رقم (16) للحاكم الملكي العام أن يعين أي شخص أو أية سلطة بمقام محكمة أو سلطة ذات صلاحية قضائية لحسم الدعاوى أو إعادة المحاكمة أو التمييز، وتبقى القوانين والأنظمة والأوامر المستثناة من الإلغاء نافذة في ولاية البصرة والمناطق المجاورة والتابعة لها وتطبق وكأنها تلغي قانون المناطق العراقية المحتلة. إذن ما هو وجه الإلغاء إذا كانت كل هذه الشروط المذكورة آنفاً تبقى قائمة والقانون هو عبارة عن مجموعة قوانين وأنظمة هندية طبقت في الهند وأريد العمل بها في ولاية البصرة وإذا كان الإلغاء قد شمل ولاية بغداد فإن هذه الولاية لم يطبق فيها القانون أصلاً .

الخاتمة

من خلال ما تقدم يظهر لنا ان ادارة الاحتلال البريطاني عند احتلالها اول مدينة في العراق وهي البصرة بدأت تأليف نظمها الإدارية والقضائية على الشاكلة التي تخدم مصالحها وأخذت تتذرع بوسائل ومبررات حتى تقوم بإدخال أنظمة وقوانين تحقق أهدافها حيث كانت المعاهدات والحقوق الدولية تقضي على الدولة المحتلة إبقاء القوانين والأنظمة وعمل المحاكم على حالتها، والذي حصل إنها لم تقم بهذا الواجب الدولي وأخذت تخترع لها الحجج فتارة تقول إنها وجدت المحاكم معطلة بسبب ترك موظفيها أعمالهم وتارة تدعي فقدان وأتلاف السجلات ومرة تقول إن القوانين بعد احتلال البصرة لم تكن تساير التطور الحاصل في المجتمعات وانها قوانين بالية وغير مناسبة كل هذا حتى تقوم بإصدار قوانين تخدم مصالحها وديمومة وجودها في العراق، فعملت على إصدار أول قانون بعد احتلالها البصرة أطلق عليه (قانون المناطق العراقية المحتلة) الذي وضعه العقيد (Knox نوكس) واصدره (Nixon John Eccles جون الكس

نيكسون) قائد جيش الاحتلال البريطاني يبدو ان هذا القانون وضع على عجالة واحتوى هذا ستة أبواب تضمنت ثلاث وستين بندا أكثرها كانت مأخوذة من القوانين ولأنظمة الهندية والبريطانية والعثمانية. وقد أسست بمقتضى هذا القانون بعض المحاكم التي شرعت في إجراء المرافعات باللغة العربية، ومن الجدير ذكره ان هذا القانون لم يطبق الا في البصرة وقد استمر العمل به حتى إعلان هدنة مودروس بين الحلفاء والدولة العثمانية في 30 / تشرين الأول سنة 1918.

الهوامش

(1) ولاية البصرة (بالتركية العثمانية: ولايت بصره) هي إحدى ولايات الدولة العثمانية الجنوبية عاصمتها البصرة. تأسست عام 1875 وهي تشمل (الكويت، قطر، المنطقة الشرقية، البحرين) ...وبقيت حتى بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914. للمزيد من المعلومات ينظر: ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، مطابع جامعة الموصل، (د. ت)، ص69.

(2) أشار حسين الرحال وعبد المجيد كمونة، الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق ، بغداد ، 1953م.، ص 55 (كان الموظفون قد تركوا البلدة كبارهم وصغارهم آخذين معهم السجلات).

(3) عقدت اتفاقية لاهاي بهولندا مرتين المؤتمر الاول سنة 1899م والمؤتمر الثاني سنة 1907م نوقشتا فيهما لأول مرة قوانين وجرائم الحرب؛ وتعد هاتان الاتفاقيتان علاوة على اتفاقية جنيف من أول النصوص الرسمية المنظمة لقوانين الحرب وجرائم الحرب في القانون الدولي كما تقرر عقد مؤتمر ثالث عام 1914 تم تأجيله لعام 1915 ولم يُعقد في نهاية الأمر لنشوب الحرب العالمية الأولى، من جانبه دعي عالم القانون الدولي الألماني فالتر شوكينغ (أحد دعاة السلام والكانتيانية الجديدة) الوفود الموقعة على الاتفاقيتين بـ"الاتحاد الدولي لمؤتمري لاهاي" ورأى فيهم نواة لكيان فيدرالي دولي قادر على الاجتماع بصفة دورية لإرساء العدالة وتطوير بنود القانون الدولي في سبيل إيجاد حلول سلمية للنزاعات الدولية مؤكدا على أن مؤتمري لاهاي كوّنا بالفعل اتحادا سياسيا واضحا يضم كل دول العالم، كما تعد الوكالات المختلفة المؤسسة على ضوء توصيات المؤتمرين كالمحكمة الدائمة للتحكيم على سبيل المثال جزءا أصيلا من المؤتمرين والاتفاقيات الناتجة عنهما. خلال المؤتمرين بُذلت العديد من الجهود لوضع هيكلة ثابتة لمحكمة دولية ذات قرارات إلزامية لتسوية النزاعات الدولية كبديل لإعلان الحرب الذي ظل الوسيلة الأولى لفض أي نزاع مشترك ومع ذلك لم يُقدّر النجاح لكلا المؤتمرين على حد السواء إلا أن المؤتمر الأول قد شهد نجاحا نسبيا بعدما تركزت نقاشاته الأساسية بشأن نزع السلاح في حين فشل المؤتمر الثاني في إقناع قادة الدول بضرورة تأسيس محكمة دولية لفض النزاعات ذات أحكام وقرارات إلزامية إلا أنها تمكنت من بسط فكرة التحكيم التطوعي بعد موافقة طرفي النزاع كذلك جمع الديون ووضع قوانين ملزمة للحرب فضلا عن حقوق وواجبات الدول المتمسكة بالحياد الإيجابي في النزاعات المختلفة وزيادة عن تلك القضايا سالفة الذكر تضمنا كلا المؤتمران نقاشات جادة حول قوانين الحرب وجرائم الحرب إلا أن العديد من تلك القوانين تم خرقها بالفعل خلال الحرب العالمية الأولى. جدير بالذكر أن أغلبية القوى العظمى في ذلك الوقت وعلى رأسها روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة والصين رحبوا بمشروع التحكيم الدولي الإلزامي غير أن ضرورة التصويت بالإجماع أعاقت فكرة المشروع بعد معارضة ألمانيا وبعض الدول الأخرى للفكرة. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Walther Schücking, The international union of the Hague conferences, Clarendon Press, 1918, p .

The International Union of the Hague Conferences, p VI.

(4) ولد بيرسي زخريا كوكس في 27 نوفمبر 1864 في هيرون بيت في منطقة إكسيس البريطانية، لأبوين يهوديين، تخرج من الكلية الملكية البريطانية العسكرية في ساند هيرست، وعين مباشرة بعد تخرجه في الهند في العام 1884 وحتى عام 1890 مع الحامية البريطانية هناك، ثم حول في نهاية خدمته العسكرية إلى الخدمة السياسية في الهند أيضا. عرف عن كوكس أنه رجل هادئ و لين ولكنه مكار مخادع على عكس ما كان عليه سلفه من الصرامة والشدة، ذهب للعراق ليهيأ الرأي العراقي العام إلى تقبل فكرة الحكومة العربية التي يزمع إقامتها والتي أرسلته حكومته من أجل التفاهم على إنشائها، فقد كان معروفا بدهائه الإنكليزي وأيضا بمخادعته ومكره كما يصفه اعدائه. ذهب إلى العراق أول مرة مع الجنرال مود بوظيفة حاكم سياسي من القائد العام في العراق 1917، ثم نقل إلى طهران ليتولى منصب الوزير المفوض البريطاني، وعاد ثانية إلى العراق 1920 لتهدئة الثورة التي نشبت في العراق وتشكيل الحكومة الموقتة، فألفها برئاسة عبد الرحمن النقيب، وكانت حكومة غير فاعله حيث كانت السلطة بيد المستشارين والمسؤولية على الوزراء،

تحت نظارة المعتمد السامي وارشاده. وحضر كوكس مؤتمر القاهرة لدرس شؤون الشرق الأدنى، وهو الذي اقترح تأسيس الجيش العراقي لتخفف من أعباء بريطانيا، وهو الذي أجرى التصويت العام والمناداة بالأمير (فيصل بن الحسين) ملكا على العراق تأييداً لقرار مجلس الوزراء في 11 تموز/يوليو 1921. منحته حكومته وسام الإمبراطورية البريطانية السامي من الدرجة الأولى، وعمل كذلك على تأسيس المجلس التأسيسي العراقي في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 1922 عند مرض الملك، مارس الحكم مباشرة، فأمر بإغلاق الأحزاب وتعطيل الصحف واعتقال أصحابها وغيرهم من الوطنيين ونفيهم إلى جزيرة هنجام وأرسل الطائرات لقصف القبائل المؤيدة للحركة الوطنية. بقي كوكس في الخدمة في المنطقة حتى تقاعد عام 1923, وكان من أعضاء المكتب الهندي (المخابرات البريطانية) التي تتمركز في بومباي والتي كان اهتمامها منصبا على بلاد ما بين النهرين والطريق البري إلى الهند، لذلك عمل المشرفون عليه للتفاهم مع حكام ساحل الخليج (الكويت, وشيخ المحمرة، وآل سعود). بينما كان اهتمام مكتب القاهرة السويس وعدن والطريق البحري إلى الهند. وكان اهتمامهم الاتفاق مع الحكام الذين يسيطرون على سواحل البحر الأحمر. لذلك Walther Schücking, The international union of the Hague conferences, Clarendon Press, 1918.,p .
The International Union of the Hague Conferences, p vi.

(4) ولد بيرسي زخريا كوكس في 27 نوفمبر 1864 في هيرون بيت في منطقة إكسيس البريطانية، لأبوين يهوديين، تخرج من الكلية الملكية البريطانية العسكرية في ساند هيرست، وعين مباشرة بعد تخرجه في الهند في العام 1884 وحتى عام 1890 مع الحامية البريطانية هناك، ثم حول في نهاية خدمته العسكرية إلى الخدمة السياسية في الهند أيضا. عرف عن كوكس أنه رجل هادئ و لين اتفقوا مع الشريف حسين الهاشمي في الحجاز وكان لورنس العرب على رأس هؤلاء، وكان التطاحن بين المكتبين على أشده. يصف العديد من المؤرخين العرب دور كوكس في منطقة الخليج العربي والعراق بالدور الكبير والخطير حيث قسم دول المنطقة وشرذم قبائلها وخلق مشكلات جمة بسبب تقسيماته التي اعتمدها وفرضها على دول المنطقة ولا زالت دول المنطقة حتى الآن تعاني بسبب تلك التقسيمات التي باتت سببا للخلاف بينها. كما يعد دور كوكس مماثلا لدور سايكس وبيكو ولا يقل أهمية وخطورة من دورهم. وفي العام 1911 منح لقب سير كأفضل سياسي في المنطقة وكان ذلك بسبب خدماته أثناء الحرب العالمية الأولى. للمزيد من المعلومات يمكن مراجعة:- منتهى عذاب ذويب ، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864-1923 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية لآداب ، جامعة بغداد ، 1995.

(5)Sir Percy Cox. "Historical Summary "in: Crtrude lowthion Bell, the letters of Crtrude lowthion Bell, Ledited by Lody F. Bell 2 vols. (New york .Boni and liueright , 1927) vol. 2 , p. 521.

وينظر:- وميض جمال عمر نظمي ، ثورة العشرين . الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية " الاستقلال " في العراق ، بغداد ط2 ، 1985 م،ص206.

(6) توجد نسخة من هذا القانون بالنص الإنكليزي في المكتبة العباسية (آل باش أعيان) في البصرة . تحمل رقم (764 ح) وهناك نسخة مترجمة للعربية في مكتبة يعقوب سركيس في المتحف العراقي ببغداد . وبما إن الترجمة العربية ركيكة وضعيفة . فسنعتمد في بعض الأحيان على النسخة الإنكليزية الأصلية .

(7) قانون المناطق العراقية المحتلة لسنة 1915م ، ص 1 .

(8) علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية في العراق 1914-1921 ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1991، ص 144.

(9) كامل سلمان الجبوري ، حرب العراق 1914-1915م ، مجلة آفاق عربية ، العدد العاشر ، السنة الثالثة ، بغداد ، حزيران 1978 م ، ص 32.

(10) فيليب ويلارد آيرلند، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط ، بيروت ، دار الكشاف ، 1949 م، ص 51 .

(11) البند الثامن من الباب الثالث لقانون المناطق العراقية المحتلة لسنة 1915م .

(12) الباب الخامس ، قانون المناطق العراقية المحتلة لسنة 1915م .

(13) بموجب ما سماه القانون (الشرع السني) ويقصد به تحديداً فقه الأمام أبي حنيفة نظراً لاتباع الدولة العثمانية أحكام هذا الفقه بالذات .

(14)غيرترود بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت ، دار الكتب، 1971، ص48.

(15)عبد الرحمن خضر، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية البغدادي وتعديلاته وذيوله، ج1، بغداد، مطبعة السريان، ط2، 1940، ص7.

(16) الباب السادس البند الثامن والأربعون من قانون المناطق العراقية المحتلة لسنة 1915م.

(17) مزاحم امين الباجه جي(1891-1982) سياسي ودبلوماسي عراقي. أصبح في عام 1924 عضوا في المجلس التأسيسي العراقي كممثل للحلة، وزير للعدل، وممثل سياسي للعراق في لندن عام 1927، ووزيرا للداخلية عام 1931، ومندوبا للعراق في عصبة الأمم المتحدة ثم سفيرا متجولا للعراق في اوربا. للمزيد من المعلومات ينظر: فهد مسلم زغير، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية 1890-1933، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2004.

(18) منتهى عذاب ذويب ، المرجع السابق ، ص299.

(19) إمارة المنتفق او المنتفك اوالمنتفج (1530 م - 1918 م) وتشمل معظم مناطق وقبائل وعشائر جنوب ووسط العراق، حضر وبادية، أسسها عام 1530م حسن بن مانع (جد أسرة آل شبيب التي عرفت لاحقا بـآل السعدون نسبة لحفيده الأمير سعدون بن محمد)، ثم دخلت هذه الدولة بصراع عسكري وسياسي واقتصادي مع الدولة العثمانية على مدى أربعة قرون. ودخلت أيضا في صراع عسكري مع كل الأطراف التي حاولت غزو العراق تاريخيا، فقد دخلت في صراع عسكري مع الدولة الصفوية وصراعات عسكرية مع دول أقليمية أصغر (مثل الدول العربية المتعاقبة في منطقة عربستان ودولة بني خالد والدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة ودولة آل رشيد في نجد... وغيرها) وأخيرا سقطت في الحرب العالمية الأولى على يد بريطانيا العظمى بعد أربع سنوات من القتال المباشر، ولقد أسس حكام هذه الدولة (آل شبيب ولاحقا عرفوا بـ آل سعدون) العديد من المدن في العراق مثل سوق الشيوخ والناصرية والشطرة... وغيرها، وانتزعوا العديد من المدن من الدولة العثمانية حسب مصادر تاريخية مثل مدينة البصرة (في عهد الأمير مانع بن شبيب في عام 1694م، والأمير مغامس بن مانع في عام 1705م، والأمير ثويني بن عبد الله في عام 1787م) ومدينة بغداد في عهد الأمير حمود بن ثامر في عام 1813م. للمزيد من المعلومات ينظر:- حميد حمد السعدون، مارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية 1546م - 1918م، دار الاوائل للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م.

(20) غيرترود بيل، المرجع السابق، ص48، ويمكننا أن نفسر هذا القول الصادر من مسؤولة بريطانية تبين وجهة نظرها المؤيدة لسياسة حكومتها التي كانت لها كل الخبرة في الشؤون العراقية بأن قولها هذا يشير إلى أن العراقيين لم يكونوا ميالين في سنوات الاحتلال إلى مراجعة المحاكم، وليس هذا بالطبع بسبب عدم وجود مشاكل تستدعي القضاء فيها، وإنما كانوا غير مطمئنين إلى سلامة الأحكام التي تصدرها محاكم بريطانية أو قضاة بريطانيون غرباء عن البلاد على خلاف الوضع في الهند حيث استمرت الإدارة البريطانية مدة طويلة أوجدت خلالها تقاليد قضائية لم يكن أمام السكان إلا اتباعها.

(21) قانون المناطق العراقية المحتلة لسنة 1915م ،الباب الخامس، البند الحادي والعشرون .

(22) هكذا وردت في ترجمة النص الأصلي للقانون (الدستريكت) تعني :- محكمة المنطقة .

(23) قانون المنطق العراقية المحتلة لسنة 1915م، الباب الثاني، البند الخامس.

(24) قانون المنطق العراقية المحتلة لسنة 1915م ، الباب الثالث، البند الثامن .

(25)Major, D'A. C.Brownlow, Military Governor of Basrah; Report on the Military Government of Basrah to 31 th. March 1915 p.2.

(26) حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، مطبعة الإرشاد، بغداد ، 1979م، ص 282 .

(27)Major, D'A. C.Brownlow; op. Cit., p. 2.

(28)Ibid.; p. 3

(29)The Iraqi occupied Territories code 1915, part III Criminal Matters , section .8.

(30) فيليب ويلارد آيرلند ، المرجع السابق ، ص 51 .

(31)The Iraqi occupied Territories code 1915, part III Criminal Matters , section ,14.

(32)Ibid. part IV, sections, 23, 24.

(33)The Iraqi occupied Territories code 1915. , part IV, sections, 19, 20.

(34)Ibid. part IV, Mixellaneous provisions, sections, 51.

(35) فيليب ويلارد آيرلند ، المرجع السابق ، ص 51 .

(36)The Iraqi occupied Territories code 1915, part III Criminal Matters , section ,8.

(37)Ibid. part IV, sections, 14, 20.

(38) فيليب ويلارد آيرلند ، المرجع السابق ، ص 51 .

(39)Ibid. part IV, sections, 14, 19.

(40) فاروق صالح العمر ، حول سياسة بريطانيا في العراق 1914-1921 م، بغداد ، مطبعة الإرشاد، 1977 م، ص 36 .

(41) هو أحد واضعي الدستور الأمريكي، وأول وزير لمالية الولايات المتحدة، و مؤسس البنك الأمريكي المركزي، و تظهر صورته حالياً على العملة الأمريكية فئة 10 دولار. للمزيد من المعلومات ينظر: الكسندر هاملتون https://ar.wikipedia.org/wiki

(42) فاندربيت ، آرثر ، روح العدالة ، ترجمة إبراهيم خليل بيدس ، بيروت ،1956م ، ص6.

(43) عباس الحسني وعامر المبارك ، قانون العقوبات – القسم العام ، ج1 ، بغداد ، مطبعة المعارف 1968 م، ص 145 .

(44) عبد الرحمن نورجان الأيوبي ، القضاء الإداري في العراق ، حاضره ومستقبله ، القاهرة، 1965م ، ص 223 .

(45) صدر هذا البيان في بغداد في اليوم الرابع والعشرين من شهر كانون الأول سنة 1918م .